الأربعاء 24 ذو الحجة 1444
12 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16297





طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

London
Wednesday - 12 July
2023 - Front Page No. 1
Vol 46 No. 16297

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

زيلينسكي يندد بـ«تردد» الحلف... وباريس وبرلين تتحديان موسكو بأسلحة بعيدة المدى

«الناتو»... دعم سخي لأوكرانيا والعضوية مؤجلة



صورة جماعية لقادة دول «حلف شمال الأطلسي» خلال قمتهم بالعاصمة الليتوانية فيلنيوس أمس (أ.ف.ب)

فيلنيوس: شوقي الريّس
باريس: ميشال أبونجم

اتفق قادة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أول يوم من قمتهم المنعقدة في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، أمس، على تقديم دعم لأوكرانيا مع تأجيل إعلان جدول زمني للانضمام الذي تسعى إليه.

وأكّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطاب ألقاه أمام القادة أنّ بلاده «ستجعل الحلف أقوى» في حال انضمامها. وقال زيلينسكي وقد وقف إلى جانبه نظيره الليتواني غيتاناس نوسيدا إنّ «الحلف الأطلسي سيعطي أوكرانيا الأمن، وأوكرانيا ستجعل الحلف أقوى»، قبل أن يتمّ رفع علم أوكراني أُحضر من ميدان المعركة في باخموت. وقبل خطابه بساعات، شنّ زيلينسكي هجوماً عنيفاً على الحلف، عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ انتقد تردده حيال انضمام بلاده، معرباً عن عدم ارتياحه لهذا الموقف الذي قال إنه يصب في مصلحة روسيا ويحفزّها على مواصلة الرعب والحرب.

وتقود الولايات المتحدة جهوداً تشارك فيها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة لتوقيع اتفاقات ثنائية، أو جماعية، مع أوكرانيا، تضمن لها الاستمرار في الحصول على الدعم الحربي السخي، يمكن إبرامها على هامش القمة، على أن يتمّ توسيعها لاحقاً لتشمل «مجموعة الدول الصناعية السبع».

بدوره، أعلن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أنّ قادة الحلف اتفقوا على دعوة أوكرانيا للانضمام إلى التكتّل حين «تتوفّر الشروط». وقال ستولتنبرغ «هي المرة الأولى التي نستخدم فيها كلمة دعوة»، وذلك ردّاً على سؤال حول الاستياء الذي عبّر عنه زيلينسكي بسبب موقف الحلف. واتفقت دول «الأطلسي»، من جهة أخرى، على أنّ هدفها المتمثّل بإنفاق 2 في المائة من إجمالي ناتجها الداخلي على نفقات الدفاع سيصبح حدّاً أدنى.

في غضون ذلك، تحدت فرنسا وألمانيا روسيا، بالإعلان عن تقديم مساعدات جديدة لأوكرانيا تشمل أسلحة بعيدة المدى. وبينما كشف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن أن بلاده ستزوّد أوكرانيا بصواريخ من طراز «سكالب»، أكد وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريس أن بلاده ستقدم حزمة مساعدات عسكرية إضافية إلى أوكرانيا بقيمة تناهز 700 مليون يورو، وتشمل نظام «باتريوت» الأميركي الصنع للدفاع الجوي، و40 عربة قتالية مدرعة من طراز «ماردر»، و25 دبابة من طراز «ليوبارد 1»، إضافة إلى 20 ألف قذيفة مدفعية وخمسة آلاف من الذخائر الدخانية. (تفاصيل ص 10)

رئيسها أكد لـ الشرق الأوسط التزام الشركة مساندة «رؤية 2030» في تطوير منظومة الطيران

«بوينغ» تؤكد دعمها مساعي السعودية لاستكشاف الفضاء

الرياض: مساعد الزياني

أكدت شركة «بوينغ» العالمية، حرصها على دعم المساعي السعودية لتطوير قطاع استكشاف الفضاء، مشيرة إلى ظهور الرياض لاعباً مهماً في الساحة الفضائية العالمية.

وقال الدكتور بريندان نيلسون رئيس شركة «بوينغ» العالمية إن الفترة الحالية مثيرة للغاية لقطاع الطيران والفضاء في السعودية، إذ وضعت المملكة استراتيجية واضحة لتطوير الطيران والسياحة بوصفهما عاملين يُمكّنان من تحقيق نمو اقتصادي واسع النطاق. وأضاف نيلسون لـ«الشرق الأوسط» على هامش زيارته للرياض مؤخراً: «سرَّنا أن نرى مواطنَين سعوديَّين يزوران محطة الفضاء الدولية، بينهما أول رائدة فضاء عربية. كانت شركة (بوينغ) جزءاً من كل مسعى فضائي أميركي كبير، وهي حريصة على دعم المملكة في هذا المجال».

وجدد رئيس «بوينغ» العالمية تأكيد التزام الشركة تطوير منظومة الطيران في السعودية دعماً لأهداف (رؤية 2030). وقال: «لدينا علاقة طويلة الأمد مع المملكة، كما نتطلع إلى مواصلة دفع عجلة الابتكار والنمو المستدام في قطاع الطيران السعودي».

وتطرق نيلسون لطلبية شركات الطيران السعودية الأخيرة، فقال: «نحن نتشرف كثيراً بالتزام الخطوط الجوية السعودية، وشركة طيران الرياض، وشركة الطيران الجديدة في المملكة، في الآونة الأخيرة، شراء ما يصل إلى 121 طائرة جديدة من طراز (787 دريملاينر)». وأضاف: «هذه الصفقات المهمة من شأنها أن تضطلع بدور رئيسي في تطوير شبكة النقل الجوي في السعودية، ودعم الخطة الاستراتيجية الأوسع التي وضعتها المملكة لتحويل البلاد إلى مركز عالمي للطيران. كما أنها تمثل استثماراً كبيراً من المملكة لدعم رؤيتها الأوسع لخدمة 330 مليون مسافر، وجذب 100 مليون زائر سنوياً بحلول عام 2030». وتطرق نيلسون في الحوار إلى تطوير الطائرات الكهربائية، وهيكلة قطاع صناعة الطيران بعد جائحة «كوفيد» بالإضافة إلى المنافسة الصينية بتصنيع طائرات تجارية. (تفاصيل ص 15)

عودة الاحتجاجات في إسرائيل رفضاً للإصلاح القضائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خرجت احتجاجات في إسرائيل مجدداً أمس الثلاثاء بعد ساعات قليلة من مصادقة البرلمان في قراءة أولى على بند أساسي ضمن خطة الإصلاح القضائي المثيرة للجدل التي يرى معارضوها أنّها تقوّض الديمقراطية في الدولة العبرية.

وتسبّبت خطة الإصلاح التي طرحتها الحكومة بانقسام كبير في المجتمع الإسرائيلي، وأثارت مظاهرات أسبوعية حاشدة منذ مطلع العام.

ومرّر البرلمان ليل الاثنين - الثلاثاء في قراءة أولى بنداً أساسياً من هذه الخطة يرمي إلى إلغاء إمكانية أن يفصل القضاء في الطابع «المنطقي» لقرارات الحكومة. ودعا المعارضون للمشروع إلى يوم احتجاجي أمس تخلله إغلاق طرقات رئيسية ومدخل مطار بن غوريون الرئيسي قرب تل أبيب الساحلية. وبالفعل، لبّت حشود من المتظاهرين الدعوة، وأغلقت عدداً من الطرقات ومدخل مطار بن غوريون.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إنّها أوقفت حتى عصر أمس 66 شخصاً في أنحاء متفرّقة من البلاد. وعطّل المتظاهرون حركة المرور بين القدس وتل أبيب وغيرها من الطرق الرئيسية.

وتناقل نواب الكنيست، الاثنين، اقتراحاً بأن يقيل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حزبَي سموتريتش وبن غفير المتطرفين ويستبدل بهما حزب بيني غانتس، فتتوقف عندها الخطة الحكومية، وتتوقف حملة الاحتجاج. غير أن غانتس لا يثق بنتنياهو، إذ سبق أن انضم إلى حكومته، ولذلك لا يجد رئيس الدفاع السابق، وبقية قادة المعارضة الآخرين سبيلاً للتغيير إلا بإسقاط الحكومة، أو حملها على ضب خطتها والتوجه إلى تفاهمات معها.
(تفاصيل ص 8)

واشنطن: دعم المدنيين في السودان وعقوبات إضافية على طرفي الصراع

واشنطن: رنا أبتر

أكدت الخارجية الأميركية، استعداد واشنطن لاتخاذ خطوات إضافية في إطار فرض عقوبات على أطراف الصراع السوداني.

وقال مسؤول في الخارجية رفض الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»: «منذ اندلاع العنف في السودان، عملت الولايات المتحدة مع حلفائها في المنطقة على وقف العنف وتحسين الوضع الإنساني الكارثي ومنع انتهاكات حقوق الإنسان. نحن نعمل مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ومنظمة إيغاد، والشركاء المحليين والدوليين، لحث طرفي النزاع على التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وحماية المدنيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية».

وتابع المسؤول: «في إطار دعم هذه الجهود، اتخذنا خطوات لفرض عقوبات على طرفي الصراع، بما فيها إدراج 4 شركات تابعة للقوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، ومستعدون لاتخاذ خطوات إضافية».

وأكدت الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تعمل «من خلال مرصد النزاع في السودان، على جمع ونقل المعلومات حول الأنشطة المرتبطة بالصراع، بهدف وقف القتال وترويج الشفافية والمحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوب مع الاحتياجات الإنسانية للشعب السوداني». وشددت على أن المسؤولين الأميركيين يعملون على «إشراك المدنيين السودانيين ودعمهم لإنهاء هذه الحرب، ورسم طريق سياسية نحو المستقبل». وأضاف المسؤول في الخارجية: «كما ذكر وزير الخارجية أنتوني بلينكن، فإن المدنيين السودانيين هم الذين يجب أن يحددوا طريق السودان وأن يقودوا مساراً سياسياً لإعادة العملية الانتقالية الديمقراطية وتشكيل حكومة مدنية».
(تفاصيل ص 4)

استياء لبناني من طلب القضاء الألماني مداهمة «المصرف المركزي»
5 »

قراءة بريطانية في تفجير مطار الجزائر عام 1992
» 6 و7

مدن وذاكرات ومسارات شخصية
» 18

فيتو روسي يُعطّل آلية المساعدات لسوريا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فشلت أمس (الثلاثاء) جهود تمديد آلية إدخال المساعدات الإنسانية لسوريا عبر الحدود، إذ استخدمت روسيا حقّ النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لمنع صدور قرار يمدّد الآلية لتسعة أشهر، في خطوة أثارت جدلاً جديداً روسياً - أميركياً.

وأصرّت روسيا خلال المداولات في مجلس الأمن على تمديد لستّة أشهر فقط عوض سنة، واستخدمت «الفيتو» ضدّ حلّ وسط اقترحته سويسرا والبرازيل، المسؤولتان عن هذا الملف، بتمديد الآلية لتسعة أشهر. ووافقت على القرار 13 دولة فيما امتنعت الصين عن التصويت.

وانتهى يوم الاثنين تفويض آلية تقديم المساعدات عبر الحدود لملايين السوريين في شمال غربي البلاد الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة. وقال سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا إنه لا يمكن إنقاذ عملية المساعدات. وبعد استخدام حق النقض وقبل تصويت المجلس من جديد على اقتراح روسيا بتمديد لستة أشهر فقط، قال نيبينزيا أمام المجلس: «في حالة عدم دعم مقترحنا، يمكننا المضي قدماً وإغلاق الآلية العابرة للحدود... لن نقبل بأي تمديد فني مهما كانت مدته».

وصوتت روسيا والصين فقط لصالح مقترح موسكو بتمديد العملية لمدة ستة أشهر. وامتنع عشرة أعضاء في مجلس الأمن عن التصويت وصوتت ضده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.
(تفاصيل ص 5)

طهران تمهل بغداد شهرين لضبط حدود كردستان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حددت إيران، مهلة شهرين، للحكومة العراقية لنزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة التي تتخذ من إقليم كردستان العراق مقراً لها، مهددة باستئناف العمليات في المناطق الشمالية العراقية بـ«قوة».

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن رئيس الأركان محمد باقري قوله خلال مؤتمر لقادة القوات البرية في «الحرس الثوري» الرسمي: «إذا لم يفِ العراق حتى سبتمبر (أيلول) بالتزاماته بشأن المجاميع الإرهابية في إقليم كردستان، سنكرر العمليات ضدها بقوة». وأضاف باقري أن «هناك مجموعات انفصالية في شمال العراق تخلق حالة من انعدام الأمن».

إلى ذلك، أفاد تقرير استخباراتي أميركي بأن إيران لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية حالياً، لكنها كثفت الأنشطة التي يمكن أن تساعدها في تطويرها. وذكر التقرير الصادر عن مكتب مدير الاستخبارات الوطنية، الاثنين، أن إيران لم تصل بعدُ إلى المستوى الذي يمكّنها من الإنتاج الفعلي للقنبلة، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

وجاء هذا التقرير بعدما كشفت قناة «فوكس نيوز»، الجمعة، تقييمات استخباراتية غربية تتحدث عن «أنشطة إيرانية غير مشروعة لإنتاج أسلحة نووية». (تفاصيل ص 3)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان يثمّن للجهات المشاركة إنجاح موسم الحج

السعودية تجدد دعمها الجهود العالمية للحفاظ على السلام والاستقرار

جدة: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية دعمها للعمل الجماعي والنهج متعدد الأطراف من أجل مواجهة التحديات العالمية والحفاظ على السلام والاستقرار وتحقيق التنمية والازدهار.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة، حيث تناول المجلس مجمل مشاركات المملكة في عددٍ من الاجتماعات الإقليمية والدولية خلال الأيام الماضية.

وفي مستهل الجلسة، أعرب الملك سلمان عن شكره للجهات المشاركة في أعمال الحج كافة، على ما بذله منسوبوها من جهود أسهمت في تحقيق نجاح موسم الحج لعام 1444هـ، وجسدت الإخلاص والتفاني في القيام بهذا الواجب العظيم الذي شرّف الله به المملكة قيادة وشعباً.

واطّلع المجلس على نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء إلى فرنسا، ولقائه بالرئيس إيمانويل ماكرون، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وسبل تطويرها في جميع المجالات؛ بما يخدم مصالحهما المشتركة.


خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام لوكالة الأنباء السعودية أن المجلس نوّه بما اشتمل عليه البيان المشترك الصادر عن السعودية والجمهورية الفرنسية من مضامين بشأن التعاون في مجالات الطاقة، وما يوليه البلدان من أهمية تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغير المناخي، واتفاقية باريس بما يتفق مع المبادئ والغايات والأهداف المحددة فيهما.

واستعرض المجلس ما توصل إليه الاجتماع الوزاري السادس للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية وروسيا الاتحادية الذي عقد في موسكو، من اعتماد خطة العمل المشترك للفترة من عام 2023م إلى 2028م، والتنسيق بشأن مختلف القضايا السياسية الحالية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأكد مجلس الوزراء مجدداً حرص السعودية على تعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول مجموعة «أوبك بلس» لدعم استقرار أسواق البترول وتوازنها، ومن ذلك الإعلان عن تمديد الخفض الطوعي البالغ (مليون برميل) يومياً، والذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز) الحالي لشهر آخر، ليشمل أغسطس (آب) القادم مع إمكانية تمديده.

وبيّن الوزير الدوسري أن المجلس عدّ ما حققته المملكة من نتائج إيجابية في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2023 م، انعكاساً لمسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها الدولة بهدف تحقيق التطلعات المنشودة لازدهار الاقتصاد الوطني، والتقدم في المجالات كافة.

السعودية ترحب بتعيين الهيئة السعودية للملكية الفكرية هيئةً للبحث والفحص التمهيدي الدولي

ورحب مجلس الوزراء، باعتماد المنظمة العالمية للملكية الفكرية تعيين الهيئة السعودية للملكية الفكرية هيئةً للبحث والفحص التمهيدي الدولي، واعتماد المنظمة العالمية للأرصاد الجوية المركز الإقليمي للتحذير من العواصف الغبارية والرملية في المملكة، مركزاً إقليمياً لخدمة دول المنطقة

وأقر المجلس واتخذ عدداً من القرارات والإجراءات، منها الموافقة على انضمام المملكة إلى معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا، وبروتوكولاتها، وتفويض وزير الثقافة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البوركيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، وتفويض وزير العدل، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية تعاون في المجال القضائي بين السعودية وتشاد، والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الحد من المخاطر والكوارث قبل وقوعها في العالم العربي بين المركز الوطني للأرصاد في السعودية، والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع كل من الجانبين الزامبي والإندونيسي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في المجالات الزراعية، وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع كل من الجانب المغربي، والكونغولي، والزيمبابوي، والزامبي، والموريتاني، والسنغالي، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم في مجال الثروة المعدنية، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة التجارة والسياحة في جيبوتي، وتفويض النائب العام، أو من ينيبه، بالتباحث مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

وقرر المجلس، الموافقة - من حيث المبدأ - على إنشاء مركز وطني للمعلومات البحرية، كما قرر الموافقة على نظام المساهمات العقارية، وعلى تنظيم المعهد الملكي للفنون التقليدية، والموافقة على أن تكون اللجنة الوزارية للسلامة المرورية هي الجهة الممثلة للمملكة والمعنية بالتواصل مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة بينما يختص بتنفيذ الخطة الاستراتيجية الوطنية للسلامة المرورية، وما يتعلق بإعلان استوكهولم، والإعلان السياسي للسلامة المرورية.

ووافق المجلس على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الإرياني: الميليشيات استخدمت القضاء لتصفية خصومها

انقلابيو اليمن يخضعون 200 قاضٍ في صنعاء للتعبئة الطائفية

عدن: علي ربيع

ذكرت مصادر يمنية محلية في صنعاء، أن الميليشيات الحوثية استدرجت 200 قاضٍ إلى اجتماع في أحد المنشآت الحكومية، قبل أن تقوم باحتجازهم ومصادرة هواتفهم منذ يوم السبت الماضي، وتمنع تواصلهم مع عائلاتهم.

وبينما لقيت الخطوة الحوثية تنديداً حكومياً، رجحت المصادر أن الجماعة قامت باحتجاز القضاة من أجل إخضاعهم لدورة تعبوية طائفية، في سياق نهجها لأدلجة الموظفين الخاضعين لها، وحشو أدمغتهم بأفكار زعيم الجماعة ومؤسسها، وهي الأفكار التي تتمحور حول أحقية الحوثي المزعومة في حكم اليمنيين.

وأكد وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، في بيان رسمي، واقعة احتجاز القضاة في صنعاء. وقال إن الميليشيات استدرجتهم لحضور اجتماع في معهد القضاء، وزجت بهم فيما تسمى «دورة ثقافية مغلقة»؛ حيث انقطع التواصل معهم منذ لحظة الاختطاف.

ووصف الوزير اليمني ما قامت به الميليشيات الحوثية بأنه «عمل إجرامي يندرج ضمن مخططها الهادف لتجريف مؤسسات الدولة، بما فيها السلطة القضائية».

وأضاف الإرياني أن الميليشيات الحوثية عمدت منذ لحظة الانقلاب إلى بسط سيطرتها على مفاصل السلطة القضائية، والنيل من استقلال القضاء، عبر إخضاع منتسبيها لدورات طائفية، ومحاولة إخضاعهم عبر عمليات التصفية والاحتجاز التعسفي، والإخفاء القسري، والتعذيب، والتهجير والتشريد، ونهب الأموال والممتلكات، وإحلال المئات من عناصرها القادمين من صعدة بديلاً عنهم.

واتهم وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الميليشيات الحوثية بأنها «استخدمت القضاء أداة لتصفية حساباتها السياسية مع مناهضي مشروعها الانقلابي، وقمع حرية الرأي والتعبير في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، وابتزاز التجار، ونهب ومصادرة أموال المواطنين وممتلكاتهم، وشرعنة ممارساتها الإجرامية بحق اليمنيين»، وفق تعبيره. وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص لليمن «بإدانة واضحة لهذه الممارسات الإجرامية، والضغط على قيادات ميليشيا الحوثي لتحييد السلطة القضائية عن الصراع، والتوقف عن مساعيها للنيل من استقلال القضاء والمساس بالحريات القضائية، واستخدامه أداة للقمع والإرهاب السياسي».

يشار إلى أن الميليشيات كانت قد شرعت بعد انقلابها في إحكام سيطرتها على أجهزة القضاء ومؤسساته في صنعاء، وقامت بتعيين المئات من المنتسبين إلى سلالة الحوثي في جميع مفاصل القضاء، بما في ذلك المحاكم والنيابات.

كما احتكرت الجماعة الانقلابية الدراسة في المعهد العالي للقضاء لمصلحة الموالين لها وأبناء قادتها، وسخَّرت المحاكم لإصدار مئات الأحكام التعسفية ضد خصومها السياسيين والمناهضين، بما في ذلك أحكام الإعدام ومصادرة الأموال والعقارات.

وتسعى الميليشيات الحوثية منذ انقلابها على التوافق اليمني واقتحام صنعاء، إلى تطييف المجتمعات المحلية والمؤسسات الحكومية؛ حيث فرضت ما تسمى «مدونة السلوك الوظيفي» التي تلزم العاملين الحكوميين بالاعتراف بأحقية السلالة الحوثية في الحكم.

ويجزم مراقبون للحالة اليمنية بأن الجماعة الحوثية فاقمت من انهيار مؤسسات الدولة في مناطق سيطرتها، بعد أن قامت بتسخيرها لمصلحة أغراضها الانقلابية، وهو الأمر الذي سيضع مزيداً من العقبات أمام التوصل إلى تسوية سياسية مستقبلية.

وفي أحدث رد للحكومة اليمنية على استمرار الحرب الاقتصادية التي تشنها الجماعة ضد الاقتصاد اليمني، هددت بمراجعة التسهيلات الممنوحة للحوثيين، المتصلة برحلات مطار صنعاء وتشغيل ميناء الحديدة، رداً على هذه الحرب، واستمرار منع تصدير النفط من المناطق المحررة.

وتعاني الحكومة اليمنية من شحة حادة في الموارد، ما يهدد بعجزها عن دفع الرواتب في المناطق المحررة، والإنفاق الحتمي على الخدمات الملحة، بما في ذلك الكهرباء والماء والصحة.

وحسب مصرفيين في العاصمة المؤقتة، عدن، كسر الدولار الواحد حاجز 1400 ريال يمني، في أحدث تدهور للعملة اليمنية أمام العملات الأجنبية، وسط مخاوف من استمرار تهاويها، في ظل عدم توفر الموارد اللازمة للحكومة، بخاصة بعد أن خسرت عائدات تصدير النفط منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقب الهجمات الحوثية الإرهابية على موانئ التصدير.

وكان الدولار الواحد قد استقر عدة أشهر عند حاجز 1200 ريال يمني في المناطق المحررة، قبل أن تشهد الأيام الأخيرة تراجعاً سريعاً في سعر العملة، في مقابل ثبات الدولار في مناطق سيطرة الحوثيين عند 530 ريالاً.

غرينفيلد: نحث جميع الأطراف على التعاون مع المبعوث الأممي في المحادثات المقبلة

واشنطن: قيود الحوثيين تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

حثت الولايات المتحدة الأميركية جميع الأطراف اليمنية على التعاون مع المبعوث الأممي الخاص لليمن، والمشاركة في المحادثات اليمنية - اليمنية المقبلة بشكل ذي مغزى، مبينة أن اليمنيين يتطلعون إلى إحراز تقدم بشأن جهود السلام.

وقالت ليندا غرينفيلد المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة إن القيود والإجراءات المتواصلة التي تقوم بها جماعة الحوثي ومنها منع صادرات النفط وتدفق السلع تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في البلاد.

وأضافت غرينفيلد خلال إيجاز لمجلس الأمن الدولي بشأن اليمن مساء الاثنين بقولها «يعاني بعض اليمنيين في الواقع من قيود متواصلة - بل متزايدة أيضاً - على تدفق السلع، بما في ذلك بفعل عرقلة الحوثيين لبيع غاز الطهي وحركة بضائع أخرى من جنوب اليمن إلى شماله».

وتابعت «يواصل الحوثيون أيضا منع صادرات النفط، مما يفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في البلاد».

وكانت البعثة البريطانية في الأمم المتحدة، أعلنت أمس الاثنين، أن مجلس الأمن الدولي وافق بالإجماع على تجديد تفويض البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة في اليمن عاماً آخر. وقالت البعثة عبر حسابها على «تويتر» إن تجديد هذا التفويض يعني أن بعثة الأمم المتحدة ستستمر في دعم وقف إطلاق النار على الساحل الغربي لليمن.

وعلى صعيد عملية السلام والجهود المبذولة، أشارت المندوبة الأميركية إلى أن «اليمنيين يتطلعون - عن حق - إلى إحراز تقدم بشأن جهود السلام، وسيتطلب إحراز هذا التقدم أن تجتمع الأطراف اليمنية معا للتفاوض على المسائل المعقدة، على غرار استخدام الموارد السيادية اليمنية لسداد رواتب القطاع العام».



المبعوثة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد (أ.ف.ب)

غرينفيلد: القيود والإجراءات التي تقوم بها جماعة الحوثي تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في البلاد

وأضافت «نحث كافة الأطراف على التعاون مع المبعوث الأممي الخاص والمشاركة في المحادثات اليمنية - اليمنية المقبلة بشكل ذي مغزى».

كما عبرت ليندا عن امتنان بلادها لجهود الأمم المتحدة في معالجة مسألة ناقلة النفط «صافر»، رغم أنه لا يزال ثمة الكثير من الاحتياجات التي ينبغي تلبيتها، حسب تعبيرها، مبينة أن عملية ناقلة النفط صافر نموذج للتعاون الدولي في اليمن، داعية في الوقت نفسه للمحافظة على الزخم وتأمين الـ25 مليون دولار الإضافية اللازمة لاستكمال مرحلتي عملية صافر من الجهات المانحة والقطاع الخاص لتجنب وقوع كارثة.

الدبلوماسية الأميركية شددت كذلك على ضرورة مواصلة توفير المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة، إذ ينقص التمويل اللازم للاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن بشكل خطير وسيكون لأي تخفيض للمساعدات عواقب وخيمة على اليمنيين في وقت يتوقع فيه عودة ظروف المجاعة إلى الظهور، حسب وصفها.

من جهته، أفاد المبعوث الأممي لليمن، هانس غروندبرغ، أمام جلسة مجلس الأمن البارحة، بأن اليمنيين لا يزالون يستفيدون من أطول فترة هدوء نسبي منذ بداية النزاع في البلاد رغم انتهاء الهدنة الأممية.

وأشار غروندبرغ إلى أن الهدنة أسهمت في خفض «الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال من قتل وتشويه وتجنيد في التشكيلات المسلحة بنسبة 40 في المائة» وفقاً لآخر تقرير للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، لافتاً إلى الحاجة لإحراز المزيد من التقدم.

بسبب الاعتراض على نقل تبعية «الهيئة العامة للاستثمار» إلى وزير النفط

خلاف حول إدارة «الصندوق السيادي» يدفع وزير المالية الكويتي إلى الاستقالة

الكويت: ميرزا الخويلدي

ذكرت مصادر في الكويت أن وزير المالية مناف الهاجري، قدم استقالته رسمياً من الحكومة إلى رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، بعد خلاف مكتوم بشأن الاختصاص في عمل إحدى الهيئات الاقتصادية المهمة.

وتوّسع الخلاف أيضاً بشأن السياسة المالية والاقتصادية للدولة، بعد أقل من شهر من تشكيل الحكومة. وذكرت المصادر أن استقالة وزير المالية جاءت اعتراضاً على نقل تبعية «الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية إلى وزير النفط.

وتُعدّ الهيئة العامة للاستثمار؛ صندوق الثروة السيادي الكويتي، وهي المسؤولة عن إدارة صندوقي الاحتياطي العام واحتياطي الأجيال المقبلة، ويشمل نشاطها الاستثماري السوق الكويتية المحلية والأسواق العربيّة والدوليّة، والهيئة العامة للاستثمار تحتل المرتبة الثانية بين الصناديق السيادية الخليجية من حيث حجم الأصول المدارة، والبالغة 769 مليار دولار.

ويعترض وزير المالية المستقيل على إلحاق الهيئة العامة للاستثمار بوزير النفط سعد البراك، الذي أصبح يشغل منذ تشكيل الحكومة الأخيرة في يونيو (حزيران) الماضي منصب النفط ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار. وكانت الهيئة العامة للاستثمار تخضع لقانون رقم 47 لسنة 1982 الذي يلحقها إلى وزير المالية.

وكان الوزير المستقيل مناف الهاجري، قد تقلد الوزارة لأول مرة في حكومة رئيس الوزراء أحمد نواف الأحمد الصباح التي شكلت في التاسع من أبريل (نيسان) 2023، وزيراً للمالية ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار، ثم في الحكومة التي شكلت بعد الانتخابات الأخيرة وأعلنت في 18 يونيو (حزيران) الماضي.

وسبق أن تولى نائب مدير الاستثمار لشؤون الصناديق الاستثمارية في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، كما عمل عضواً في مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية وهيئة تشجيع الاستثمار المباشر، والجهاز الوطني للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم. وقبيل تقديم استقالته، أجاب وزير المالية مناف الهاجري، على سؤال برلماني، معتبراً أن إدراج التكلفة الإجمالية لمشروع البديل الاستراتيجي ضمن الموازنة العامة سيتم بعد إتمام الدراسة من قبل ديوان الخدمة المدنية.

وأضاف في رده على السؤال الموجه من النائب مهند الساير، في شأن طلب بيانات مفصلة عن مشروع البديل الاستراتيجي، أن «مشروع البديل الاستراتيجي يتعلق بدراسة تعديل وموازنة الأجور والمرتبات في الجهات الحكومية، وبالتالي فإن الجهة المختصة به هو مجلس وديوان الخدمة المدنية».

وأضاف أن «دور وزارة المالية يقتصر على إبداء الرأي فيما يتعلق بالجانب المالي من المشروع، ولذا فإن إدراج التكلفة الإجمالية للمشروع ضمن الموازنة العامة سيتم بعد إتمام الدراسة وصدور الأداة القانونية بشأن المشروع».

إندونيسيا توقف ناقلة إيرانية للاشتباه بتهريبها النفط

لندن - جاكرتا: «الشرق الأوسط»

ضبطت قوات خفر السواحل الإندونيسي ناقلة عملاقة ترفع علم إيران للاشتباه في أنها تنقل نفطاً بطريقة غير قانونية في وقت سابق من الأسبوع الحالي، وتعهدت بتكثيف الدوريات البحرية في منطقة يزداد بها نشاط «سفن الظل» في محاولة للالتفاف على العقوبات الأميركية.

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على تصدير إيران النفط، وتتهم طهران بالتحايل على هذه العقوبات عبر وسائل شتى في الممرات البحرية للخليج ومناطق أخرى حول العالم، منها نقل النفط من ناقلة إلى أخرى في عرض البحر بشكل يتيح تمويه مصدره.

وقالت وكالة الأمن البحري الإندونيسي، إن ناقلة الخام الكبيرة للغاية «إم تي أرمان 114» كانت تحمل 272569 طناً من النفط الخام الخفيف، وهي كمية تقدر قيمتها السوقية بنحو 4,6 تريليون روبية (304 ملايين دولار)، ويشتبه بأنها كانت تنقل النفط إلى سفينة أخرى دون تصريح.

ونقلت «رويترز» عن آن كورنيا رئيس الوكالة قوله للصحافيين إن السفينة احتجزت بعد رصدها بالقرب من بحر ناتونا الشمالي في إندونيسيا وهي تجري عملية نقل النفط إلى السفينة «إم تي إس تينوس»، التي ترفع علم الكاميرون يوم الجمعة. وأضاف كورنيا أن الناقلتين العملاقتين حاولتا الفرار، وقررت السلطات تركيز الملاحقة على «إم تي أرمان»، وساعدتها السلطات الماليزية نظراً لدخول السفينة في المياه الماليزية.

وقالت وكالة الأمن البحري الإندونيسي إن الناقلة التي ترفع علم إيران يشتبه في أنها انتهكت أيضاً لوائح بحرية أخرى عبر التلاعب بنظام تحديد الهوية الآلي على سبيل المثال.

وقال كورنيا: «تلاعبت (إم تي أرمان) بنظام تحديد الهوية الآلي لديها لتظهر أن موقعها في البحر الأحمر، بينما كانت فعلياً موجودة هنا؛ لذلك يبدو أن لديهم بالفعل نية شريرة».

وقالت الوكالة إن السلطات احتجزت كذلك قبطان الناقلة المصري وطاقمها المكون من 28 فرداً و3 ركاب كانوا من أسرة ضابط أمن على متنها. وأضاف أنه كان من المفترض إلغاء عمل تينوس في 2018.

ووفقاً لقاعدة بيانات الشحن «إكواسيس»، بُنيت «تينوس» في عام 1999، بينما بُنيت «أرمان» في عام 1997.

ولم توجه السلطات الإندونيسية أصابع الاتهام إلى طهران أو الحكومة الإيرانية بالضلوع مباشرة في العملية وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

ولم تعلق الشركة المشغلة للسفينة أو السلطات الإيرانية على احتجاز الناقلة.

وتعهد آن بأن يكثف خفر السواحل الإندونيسي من الدوريات الأمنية في مياه البلاد بمساعدة السلطات الأخرى.

وقال: «يجب أن نكون حازمين وصارمين... يجب أن يكون هناك تأثير رادع حتى لا يحدث ذلك مرة أخرى».

وإندونيسيا هي أكبر أرخبيل في العالم، وتضم نحو 17 ألف جزيرة.

وأفاد موقع «تانكر تراكرز» المتخصص بتتبع السفن بأن «إم تي أرمان 114» هي نفس الناقلة التي احتجزتها قوات بريطانية في جبل طارق «جريس 1» في الرابع من يوليو (تموز) 2019، وردت إيران باحتجاز ناقلة ترفع علم بريطانيا في مضيق هرمز. ويشكّل موضوع أمن الملاحة نقطة تجاذب بين الجانبين، بين إيران والغرب في خضم الأزمات وسط خلافات دبلوماسية بشأن البرنامج النووي الإيراني والعقوبات التي أعاد الرئيس السابق دونالد ترمب العمل بها.

وكان تحليل لـ«رويترز»، في وقت سابق من هذا العام، قد ذكر أن هناك «أسطول ظل» من الناقلات التي تحمل النفط من إيران وروسيا وفنزويلا الخاضعة للعقوبات عبر مضيق سنغافورة لتجنب رصدها.

الناقلة التي ترفع علم إيران يشتبه بأنها انتهكت أيضاً لوائح بحرية أخرى عبر التلاعب بنظام تحديد الهوية الآلي

ويزداد خطر التسريبات النفطية والحوادث مع انضمام مئات السفن الإضافية، وبعضها دون غطاء تأميني، إلى هذه التجارة الموازية السرية على مدى السنوات القليلة الماضية.

واتهم «الحرس الثوري» الإيراني، البحرية الأميركية، أمس، بالدفاع عن تهريب الوقود في الخليج العربي، في تدخل القوات الأميركية، الأسبوع الماضي، لإحباط محاولة إيرانية لاحتجاز ناقلة نفط.

في مايو (أيار) الماضي، احتجزت قوات «الحرس الثوري» ناقلة النفط «نيوفي» التي ترفع علم بنما في مضيق هرمز، وذلك بعد ساعات من انفجار ناقلة نفط في أرخبيل رياو قبالة إندونيسيا، بينما كانت تستعد لاستقبال شحنة نفط إيرانية، وكانت على متن ناقلة أخرى.

وجاء حادث ناقلة «نيوفي» بعدما احتجزت إيران ناقلة النفط «أدفانتج سويت» التي ترفع علم جزر مارشال في خليج عُمان. وفي عام 2021، احتجزت إندونيسيا سفينة ترفع علم إيران وأخرى ترفع علم بنما بسبب اتهامات مماثلة.



صورة وزعتها وكالة الأمن البحري الإندونيسية لناقلة النفط «إم تي أرمان» الإيرانية التي تقوم بنقل النفط إلى السفينة «إم تي إس تينوس» التي ترفع علم الكاميرون (رويترز)

تقدير استخباراتي أميركي: إيران لا تطور حالياً أسلحة نووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفاد تقدير استخباراتي أميركي بأن «إيران لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية في الوقت الحالي»، لكنها كثفت الأنشطة التي يمكن أن تساعدها في تطويرها.

وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أمس أن التقدير الصادر عن مكتب مدير «الاستخبارات الوطنية»، الاثنين، أوضح أن إيران تحركت نحو تعزيز قدرتها على إنتاج قنبلة ذرية منذ عام 2020، لكنها لم تصل بعد إلى المستوى الذي يمكنها من الإنتاج الفعلي للقنبلة.

وتتوافق نتائج هذا التقدير مع تقييمات أميركية سابقة حول برنامج إيران النووي، رغم وجود كثير من المتشككين في هذا الأمر داخل الكونغرس ومؤسسات أخرى.

ومنذ لحظة توليها السلطة، تدافع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن رغبتها في العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015، والمعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» بشأن البرنامج النووي الإيراني.

ومع تولي بايدن اتخذت إيران خطوات متقدمة في مسار تقليص التزامات الاتفاق النووي رداً على العقوبات الأميركية؛ ففي يناير (كانون الثاني) 2021، عادت لتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، قبل أن تباشر التخصيب بنسبة 60 في المائة خلال أبريل (نيسان) في العام نفسه.

وتعقدت الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي خلال الأشهر الأخيرة جراء تعليق عمل كبير المفاوضين لدى الإدارة الأميركية، روب مالي، ومنحه إجازة غير مدفوعة الأجر، الشهر الماضي، في انتظار نتائج تحقيق يجري معه حول ادعاءات بإساءة تعامله مع معلومات سرية.

وذكر موجز للتقرير مؤلف من صفحتين ولا يخضع للسرية، أن «إيران لا تجري حالياً أنشطة محورية في مجال تطوير الأسلحة النووية، والتي ستكون ضرورية لإنتاج قنبلة نووية يمكن اختبارها».

ورغم ذلك، فإن إيران تجري «أنشطة البحث والتطوير التي من شأنها أن تقربها من إنتاج المواد الانشطارية اللازمة لإنجاز صنع قنبلة نووية، حال اتخاذ قرار بذلك»، وفق ما ورد في التقرير.

في هذا الصدد، تواصل إيران انتهاك بنود الاتفاق النووي لعام 2015 بخصوص تخصيب اليورانيوم، الذي وقعته مع عدد من القوى العالمية. يذكر أن إدارة ترمب انسحبت من الاتفاق عام 2018.

وذكر التقرير أن «إيران تواصل زيادة حجم ومستوى تخصيب مخزونها من اليورانيوم على نحو يتجاوز الحدود المنصوص عليها في اتفاق (خطة العمل الشاملة المشتركة)». وأضاف التقرير أنها تواصل كذلك تجاوز القيود التي يفرضها الاتفاق على جهود البحث والتطوير المتعلقة بأجهزة الطرد المركزي المتقدمة.

وأشارت «أسوشيتد برس» إلى أن هذه النتائج تدعمها بشكل عام عمليات التفتيش التي أجرتها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» التابعة للأمم المتحدة.

وإضافة إلى النتائج النووية، ذكر التقرير الاستخباراتي الأميركي أن برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية لا يزال يشكل تهديداً كبيراً للدول في أرجاء الشرق الأوسط. وأوضح أن إيران «شددت على تحسين دقة صواريخها وقوتها الفتاكة وموثوقيتها».

وقال مدير «وكالة المخابرات المركزية الأميركية»، ويليام بيرنز، في فبراير (شباط) الماضي، إن الولايات المتحدة لا تعتقد أن المرشد الإيراني علي خامنئي قد اتخذ قراراً باستئناف برامج التسلح النووي، محذراً في الوقت نفسه بأن إيران يمكن أن ترفع تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 90 في المائة اللازمة لإنتاج أسلحة نووية في غضون أسابيع.

واستند خامنئي الشهر الماضي إلى شهادة بيرنز خلال خطاب ألقاه على مسؤولي المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية. وقال: «كما اعترفت أجهزة الاستخبارات الأميركية مرات عدة؛ بما في ذلك في الأشهر الأخيرة، لا يوجد مؤشر على تحرك إيران نحو بناء أسلحة نووية».

وبدا أن التقييم الاستخباراتي الأميركي الذي نشرته وكالة «أسوشيتد برس» جاء رداً على تقرير مماثل نشرته قناة «فوكس نيوز» بشأن تقديرات استخبارات أوروبية عن سعي إيران لتجاوز العقوبات الأميركية والأوروبية من أجل تأمين تكنولوجيا لبرنامجها الخاص بتطوير أسلحة نووية، بهدف اختبار قنبلة نووية.

ووفق «معهد بحوث إعلام الشرق الأوسط»؛ الذي كان أول من نشر ترجمات للوثائق الاستخباراتية على موقعه الإلكتروني، كشفت أجهزة الأمن السويدية والهولندية والألمانية عن بيانات حسّاسة خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2023، بشأن أنشطة إيران غير المشروعة لنشر الأسلحة النووية.

وحددت البيانات الاستخباراتية الصادرة عن جهاز الأمن العام والاستخبارات الهولندية أن تطوير إيران السريع لليورانيوم إلى مستوى تصنيع الأسلحة «يقرّب الخيار المحتمل بإجراء أول اختبار نووي (إيراني)».

طهران تمهل بغداد حتى سبتمبر لنزع أسلحة الأحزاب الكردية المعارضة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أمهل رئيس الأركان الإيراني محمد باقري الحكومة العراقية حتى سبتمبر (أيلول) لنزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية المناوئة لطهران، مهدداً بتصعيد العمليات العسكرية ضد إقليم كردستان العراق في حال «لم تفِ بغداد بالتزاماتها بشأن المسلحين» في مناطقه الشمالية.

وقال باقري للتلفزيون الرسمي: «إذا لم يفِ العراق حتى سبتمبر بالتزاماته بشأن المجاميع الإرهابية في شمال العراق، سنكرر العمليات ضد هذه المجاميع بشدة».

من جهتها، نقلت وكالة «مهر» عن باقري قوله خلال المؤتمر السنوي لقادة القوات البرية في «الحرس الثوري» المنعقد بمدينة مشهد، إن «من المؤسف أن بعض دول الجوار لا تتصرف بشكل صائب فيما يتعلق بمسؤولياتها تجاه الحدود، فهناك مجموعات انفصالية في شمال العراق تخلق حالة من انعدام الأمن في العراق».

وأضاف باقري: «من أجل حماية أمن البلاد والحفاظ عليها، نفذت القوات البرية في (الحرس الثوري) عمليات صاروخية وطائرات مسيّرة فعالة ضد هذه الجماعات، وبعد أن التزمت الحكومة العراقية بنزع سلاح هذه الجماعات ومنع أعمالها حتى سبتمبر، توقفت هذه العملية».

وتلقي إيران باللوم على أحزاب كردية معارضة في اندلاع الاحتجاجات التي انطلقت بعد وفاة الشابة مهسا أميني في مدينة سقز الكردية سبتمبر الماضي.

ولفت باقري: «سنصبر حتى سبتمبر، حيث تعهدت الحكومة العراقية، ونأمل أن تعمل بمسؤولياتها، لكن إذا مضى هذا الوقت وأبقت تلك الجماعات على أسلحتها، أو قامت بعمليات، من المؤكد ستزداد شدة عملياتنا ضد هذه الجماعات».

في مارس (آذار) الماضي، وقعت إيران والعراق محضراً أمنياً بشأن ضبط الحدود في إقليم كردستان العراق، وتقول طهران إن بغداد التزمت بنزع سلاح الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة، التي تأخذ منذ سنوات من جبال كردستان مقراً لها.

وفي مايو (أيار) الماضي، أرسلت قوات «الحرس الثوري» أسلحة ثقيلة، وقوات إضافية، وذكرت بعض المصادر أن قوات «الحرس» تتأهب لاقتحام الأراضي العراقية من جهة إقليم كردستان.

وحينها، توجه مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي إلى طهران، وهو أول مسؤول أجنبي استقبله نظيره الإيراني علي أكبر أحمديان، حيث ناقش الطرفان تطورات المحضر الأمني الذي وقعه من الجانب الإيراني، أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي السابق، علي شمخاني، في بغداد.

ويتولى المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أو ما يسمى «شعام»، ملفات حساسة تتعلق ببعض دول الجوار، منها ملف العراق، منذ عام 2003. ويعد المجلس أعلى جهاز أمني في البلاد، ويصادق على قراراته المرشد علي خامنئي.

بينهم نائب حالي ووزراء ومديرون عامّون ومحافظون حاليون وسابقون

العراق: أوامر اعتقال واستقدام بحق 42 مسؤولاً على خلفيات فساد

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، الثلاثاء، عن إجمالي أوامر الاعتقال والاستقدام الصادرة عن الجهات القضائيَّة المنفذة بحقّ مسؤولين كبار في الدولة خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وأعلنت دائرة التحقيقات في الهيئة، عن إصدار المحاكم المختصة في بغداد والمحافظات، 42 أمر اعتقال واستقدام لمسؤولين وذوي درجات عليا، في القضايا التي تولت مديريات ومكاتب تحقيق الهيئة في بغداد والمحافظات، التحقيق فيها وإحالتها على القضاء.

وطبقاً لبيان صادر عن الهيئة، فإن «الأوامر التي صدرت بحق 39 منهم خلال المدة من 1/ 6 لغاية 30/ 6 توزَّعت بين 5 أوامر قبض، و37 أمر استقدام».

وأضاف، أن الأوامر «شملت عضواً حالياً في مجلس النواب وعضواً سابقاً، ووزيرين سابقين، ووكيلي وزير سابقين، فضلاً عن مُحافظين حاليَّين ومحافظَين سابقين، و13 مديراً عاماً حالياً، و8 سابقين، و6 مُديرين سابقين، كما شملت الأوامر اثنين من أعضاء مجالس المحافظات».

وفي إطار جهودها المستمرة في ضبط حالات الفساد، أعلنت هيئة النزاهة، الثلاثاء، إلقاء القبض على موظف في دائرة الأمانة في جانب الكرخ ببغداد يبتز المواطنين المخالفين للحصول على أموال منهم مقابل التغاضي عن تجاوزاتهم، وأعلنت كذلك عن تمكن فريق عمل مكتب تحقيق الهيئة في محافظة الديوانيَّة (جنوباً) «من ضبط رئيس لجنة المُشتريات في البلديَّة وأحد أعضاء اللجنة، لوجود مغالاة في أسعار شراء حاويات نفاياتٍ بلاستيكيَّةٍ سعة 660 لتراً». ورأت أن «الشراء تم بمبالغ مرتفعة جداً قياساً بالأسعار السائدة، ما تسبب بإحداث ضرر في المال العام».

ويوم الاثنين، كشفت الهيئة عن تنفيذ عمليتي ضبطٍ لحالات تجاوز واستيلاءٍ على 435 دونماً من العقارات العائدة للدولة في محافظة نينوى (شمالاً)، تصل قيمتها إلى أكثر من 75 مليار دينار (نحو 50 مليون دولار).

وقالت الهيئة في بيان، إن «فريق عمل مديرية تحقيق نينوى الذي انتقل إلى جمعية إسكان مُنتسبي مصنع الألبسة الجاهزة في الموصل، ضبط أوليَّات الجمعية من صور قيود وعقود بيع نفَّذها رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية، من خلال الاستيلاء على أراضٍ زراعية مملوكة للدولة وبيعها دون الحصول على الموافقات الأصولية».

ورغم قيام «هيئة النزاهة» بشكل روتيني بنشر البيانات المتعلقة بعمليات إلقاء القبض والاستقدامات لكبار المسؤولين على خلفية تهم سوء إدارة وفساد، كما قيامها بشكل شبه يومي بالإعلان عن عمليات إلقاء القبض على متورطين بالجرم المشهود، فإن جهود مكافحة الفساد ما زالت بعيدة عن طموح قطاعات شعبية واسعة، بالنظر لبقاء كبار الفاسدين بمنأى عن المحاسبة حسب تلك القطاعات؛ إذ يعتقد كثيرون أن جهود المحاسبة «تطال صغار الموظفين من غير المرتبطين بأحزاب وكتل نافذة».

وما زالت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني، رغم تشديدها في برنامجها الحكومي على مكافحة الفساد، تخشى من سيطرة جماعات النفوذ على الأموال المخصصة للوزارات التي أقرتها الموازنة المالية الاتحادية... وقد أشار السوداني بوضوح تام، إلى تلك الخشية خلال ترؤسه الجلسة السابعة للهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات غير المرتبطة بإقليم؛ إذ قال مخاطباً المحافظين: «ستتم مراقبة كيفية تعاطي المحافظين مع المخصصات وآلية استثمارها واستخدامهم للصلاحيات، كما ستتابع الحكومة خطة كل محافظ وطريقة صرفه الأموال».

وشدد على ضرورة التصدي لمن وصفهم بـ«المتربصين من أجل الاستفادة من الأموال العامة لأغراض شخصية أو حزبية أو نفعية، وضرورة التصدي لهم وصرف الأموال في مكانها الصحيح، وقطع الطريق على ضعاف النفوس من الموظفين أو غير الموظفين الذين سيحاولون بشتى الطرق الدخول على هذه المشاريع واستثمارها».

ولا يكاد يمر يوم من دون أن تعلن «هيئة النزاهة» عن الإطاحة بهذه العصابة أو تلك، أو بهذا المسؤول أو ذاك من المتورطين بسرقة المال العام، غير أن مراقبين يعدون أن هذه الملاحقات وعمليات إلقاء القبض، ما زالت بعيدة عن أن تمثل أداة ردع قوية في إيقاف حالات الفساد المستشري في معظم مؤسسات الدولة. وما زال العراق يقبع في ذيل قائمة أكثر الدول فساداً، حسب مؤشرات المؤسسات الدولية المختصة في هذا الشأن.



مناصرو «التيار الصدري» في أثناء تحرك احتجاجي ضد الفساد وسط بغداد (رويترز)

السودان يرفض نشر قوات أجنبية على أراضيه... ويعدها معتدية

تصريحات قادة إثيوبيا وكينيا تثير غضب الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين



رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد ورئيس كينيا ويليام روتو خلال اجتماع «إيغاد» الاثنين (وكالة الأنباء الإثيوبية)

أعلنت وزارة الخارجية السودانية رفضها نشر أي قوات أجنبية في البلاد، مؤكدة أنها ستعدها قوات معتدية، مستنكرة التصريحات التي أدلى بها الرئيس الكيني ويليام روتو، ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، بخصوص الأزمة في السودان، وعدتها مساساً مرفوضاً بسيادة الدولة السودانية.

وقالت الخارجية في بيان، الثلاثاء، إن حضور وفد السودان إلى أديس أبابا قبل بداية الاجتماع، وتواصله مع الجهة المنظمة، يؤكد رغبة السودان الصادقة في إيجاد حلول للأزمة.

وأوضحت أن ما ورد في بيان اللجنة الرباعية لمنظمة «إيغاد» (المعنية بالسلام في القرن الأفريقي) بخصوص غياب وفد الحكومة السودانية، غير دقيق ويجافي الواقع، وأن المصداقية تقتضي الإشارة إلى عدم مشاركة الوفد بسبب اعتراضه على رئاسة الرئيس الكيني، ويليام روتو، للجنة الرباعية.

وعبرت الخارجية السودانية عن دهشتها للتصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، بأن هناك فراغاً في قيادة الدولة، ما يعني عدم اعتراف بقيادة الدولة الحالية.

وقال بيان الخارجية: «تستنكر حكومة السودان دعوة رئيس الوزراء الإثيوبي لفرض حظر جوي ونزع المدفعية الثقيلة، خلافاً لمواقفه وتفاهماته المباشرة القائمة مع رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان».

وأكدت الخارجية السودانية رفضها تصريحات الرئيس الكيني ويليام روتو، التي كررها في المؤتمر الصحافي عقب اجتماعات اللجنة الرباعية. وعد البيان تصريحات الرئيس الكيني ورئيس الوزراء الإثيوبي مساساً بسيادة الدولة السودانية، وهو أمر مرفوض.

كان الرئيس الكيني ويليام روتو، قال إن الوضع في السودان مقلق ويتطلب حواراً جريئاً وشاملاً حول السلام، وقيادة جديدة. وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده، الاثنين، أن الهجمات العرقية في دارفور تتصاعد نحو ارتكاب إبادة جماعية في الإقليم السوداني، مشيراً إلى أن الوضع في السودان يتطلب بشكل عاجل قيادة جديدة تكون قادرة على إخراجه من الكارثة الإنسانية.

من جانبه، دعا رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، إلى «إجراءات فورية في السودان تشمل فرض منطقة حظر طيران ونزع المدفعية الثقيلة». وأكد أن «السودان يعاني فراغاً في القيادة»، مشدداً على «ضرورة عدم الوقوف مكتوفي الأيدي؛ لأن العواقب وخيمة عليه وعلى المنطقة».

> الخرطوم استنكرت تصريحات آبي أحمد بشأن وجود فراغ في قيادة الدولة السودانية

واختتمت، الاثنين، قمة «الإيغاد» التي ضمت 4 رؤساء من دولها، ودعا بيانها الختامي طرفي النزاع إلى الحوار ووقف الحرب، مشدداً على أهمية الحل التفاوضي.

وقاطع وفد الجيش السوداني بسبب ترؤس كينيا الجلسات، في حين حضر في المقابل ممثل عن قوات «الدعم السريع».

ولم تلقَ اعتراضات الوفد السوداني التفاتة من المشاركين في الاجتماع؛ إذ التأمت الجلسة برئاسة ويليام روتو رئيس كينيا ومشاركة رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد وممثلين للصومال وجيبوتي وجنوب السودان ومندوبي «إيغاد» والأمم المتحدة، فضلاً عن السعودية والولايات المتحدة ومصر والإمارات والاتحاد الأوروبي.

وقال بيان الخارجية السودانية: «تضمن بيان اللجنة الرباعية الختامي لـ(الإيغاد) الدعوة لعقد اجتماع قمة لدول شرق أفريقيا للطوارئ للنظر في إمكانية نشر قوات لحماية المدنيين، وضمان انسياب المساعدات الإنسانية. وفي هذا الصدد، تؤكد حكومة السودان على رفضها لنشر أي قوات أجنبية، وستعدها قوات معتدية».

وتوجه بيان الخارجية إلى منظمة «إيغاد» بالقول إن عدم احترام آراء الدول الأعضاء سيجعل حكومة السودان تعيد النظر في جدوى عضويتها في المنظمة.

ورحبت الحكومة السودانية بقمة دول الجوار التي تستضيفها جمهورية مصر العربية غداً، بغرض مناقشة الأزمة في السودان، اتساقاً مع موقفها الذي رحب بمبادرة جدة بوساطة سعودية - أميركية.

من جهة ثانية، قال رئيس أركان قوات «إيساف»، عثمان عباس، في تغريدة على «تويتر»، أمس، إن توجيهات صدرت لقواتنا بالشروع في عملية التخطيط لانتشار متوقع في السودان، ووصفه بأنه إجراء روتيني يحدث عند حدوث أي أزمة في دول «إيساف» العشر، لكنه أضاف أن القرار النهائي بخصوص نشر القوات لا يتم إلا بموافقة السودان.

ودعا البيان الختامي لاجتماع «إيغاد» الذي عُقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس، الأطراف السودانية إلى وقف العنف فوراً والتوقيع على وقف لإطلاق النار غير مشروط.

وشدد البيان على أن لا حل عسكرياً للصراع في السودان، وطالب الجيش و«الدعم السريع» بالبدء بمفاوضات عاجلة لإيقاف الحرب والعودة إلى المسار الديمقراطي.

وفي موازاة ذلك، تصدى الجيش السوداني لهجوم من «الحركة الشعبية لتحرير السودان» - فصيل عبد العزيز آدم الحلو - على مدينة الكرمك في إقليم النيل الأزرق، جنوب شرقي البلاد، وهو الثاني على المنطقة في غضون أسبوعين.

وقالت حكومة الإقليم في بيان، الثلاثاء، إن الهجوم على المدينة تم فجر (الاثنين) من عدة محاور بهدف إسقاطها، مضيفة أن القوات المسلحة تصدت للقوات المهاجمة ولقنتها درساً قاسياً.

وأكد البيان أن أمن وسلامة المواطن خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

ووفقاً لاتفاقية جوبا للسلام عام 2020، مُنح حكم الإقليم لـ«الحركة الشعبية - شمال»، برئاسة نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي مالك عقار.

وشن فصيل الحلو خلال الأيام الماضية العديد من الهجمات على الحاميات العسكرية التابعة للجيش في ولاية جنوب كردفان.

أطفال السودان في الحرب... مئات القتلى ونزوح نحو 3 ملايين

الخرطوم: وجدان طلحة

وضع مأساوي يعيشه أطفال السودان بسبب الحرب التي لم تفرق بينهم وبين أهدافها؛ فقدت أسر أطفالها... وآخرون ضمن الجرحى، والناجون من الحرب يواجهون شبح الجوع والمرض في مناطق نزحوا إليها، فالأمر يحتاج لتدخل عاجل فى الولايات التي نزحوا إليها.

قال الأمين العام لـ«المجلس القومي لرعاية الطفولة» بالسودان، الدكتور عبد القادر عبد الله أبّو، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحرب أدت إلى نزوح مليونين وسبعمائة ألف طفل مع أسرهم من الخرطوم إلى 9 ولايات هي: الشمالية، وسنار، والدمازين، ونهر النيل، وبورتسودان، وكسلا، ودنقلا، وشمال كردفان، والنيل الأبيض، مشيراً إلى أنه لا يزال 4 ملايين طفل بالخرطوم مع أسرهم يواجهون خطر الموت نتيجة استمرار المعارك العنيفة بين الجيش و«الدعم السريع».

أطفال دارفور

وحول وضع الأطفال بولايات دارفور التي شهدت معارك، أشار الأمين العام لـ«مجلس رعاية الطفولة»، إلى أن 15 ألف طفل نزحوا مع أسرهم بحثاً عن الأمن في 4 ولايات هي: كتم، ونيالا، والفاشر والجنينة، وبعضهم لجأ إلى دولة جنوب السودان عبر محلية الميرم، لكن لا توجد إحصائية دقيقة بعددهم. وقال إن 300 طفل إما قتلوا نتيجة القصف، وإما توفوا بسبب نقص الغذاء والدواء.

علاج نفسي

وأكد أن أعداداً كبيرة من الأطفال قتلوا في الحرب، لكن لا توجد إحصائية دقيقة بعددهم حالياً، وقال: «يحتاج ما بين 800 ألف و900 ألف طفل في الولايات التي شملتها الحرب إلى علاج نفسي، خصوصاً في مناطق أمدرمان، وبحري، ومايو، وبعض مناطق دارفور، وولايات كردفان الكبرى». وتابع: «عدد كبير من الأطفال شاهدوا حالات قتل أمام أعينهم، وآخرون تعرضوا للعنف نتيجة اقتحام منازلهم أو في أثناء نزوحهم».

الحماية الشاملة

وقال أبو لـ«الشرق الأوسط» إن عدد الأطفال بالسودان يبلغ 18 مليوناً يحتاجون إلى الحماية الشاملة، مشيراً إلى أن الأطفال الذين نزحوا إلى الولايات يعيشون أوضاعاً صعبة رغم الجهود التي تقوم بها حكومات تلك الولايات، ويحتاجون إلى مراكز طبية وأدوية في مناطق الإيواء، وتدخل من منظمات مختصة في شأن الطفولة، لافتاً إلى أن قوات «الدعم السريع» جندت أطفالاً في مناطق مختلفة.

الأم والطفل

أبّو أكد أن الأطفال والأمهات أكثر الشرائح تضرراً من الحرب، منوهاً بأن الحرب تسببت في حالات إجهاض وسط النساء الحوامل في أثناء نزوحهن، وتوجد حالات تقزم لأطفال تم إنجابهم في أثناء الحرب، فيما توفي أطفال في أثناء الولادة، وقال إن آلاف الأطفال في مناطق الحروب يحتاجون إلى الغذاء والتحصين، مشيراً إلى أن قوات «الدعم السريع» جندت أطفالاً في مناطق مختلفة.

خطة وطنية

الأمين العام لـ«المجلس القومي لرعاية الطفولة» عبد القادر عبد الله أبو، قال لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان دعا للاهتمام بالأطفال، خصوصاً في هذه الظروف الاستثنائية، كاشفاً عن خطة وطنية إسعافية للطفولة أكد عليها مجلس الوزراء، وبرعاية رئيس المجلس جبريل إبراهيم، بمشاركة وزير التنمية الاجتماعية أحمد آدم، ووزير الحكم الاتحادي محمد كرتكيلة، والأمين العام لديوان الزكاة الدكتور إبراهيم موسى، وولاة الولايات التسع التي نزح إليها الأطفال وأسرهم، ومنظمة «اليونيسيف» و«الهلال الأحمر» ومنظمات مدنية متطوعة.

«الخارجية» الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: مستعدون لعقوبات إضافية وندعم المدنيين

بعد 3 أشهر من مواجهات السودان... ما هي استراتيجية الولايات المتحدة؟

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور نحو 3 أشهر على اندلاع النزاع في السودان، تسعى الولايات المتحدة الأميركية جاهدة للتوصل إلى تسوية تؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار وإعادة الأمور إلى مجاريها؛ بهدف تشكيل حكومة انتقالية مدنية.

لكن هذه الجهود، التي كانت مكثفة في بداية الأزمة، بدأت بالفتور، بحسب بعض المنتقدين، بعد وقف محادثات جدة وفرض الولايات المتحدة عقوبات على شركات ومجموعات تابعة لطرفي النزاع في السودان، وسط دعوات مكثفة من صفوف الجمهوريين بضرورة فرض عقوبات مباشرة على المسؤولين عن اندلاع الأزمة.

وأكدت الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» استعداد الولايات المتحدة لاتخاذ خطوات إضافية في إطار فرض العقوبات. وقال مسؤول في الخارجية، رفض الكشف عن اسمه: «منذ اندلاع أعمال العنف في السودان، عملت الولايات المتحدة مع حلفائها في المنطقة لوقف العنف وتحسين الوضع الإنساني الكارثي، ومنع انتهاكات حقوق الإنسان هناك. نحن نعمل مع الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة و(إيغاد) والشركاء المحليين والدوليين؛ لحث طرفَي النزاع على التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وحماية المدنيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية». وتابع المسؤول: «في إطار دعم هذه الجهود، اتخذنا خطوات لفرض عقوبات على طرفي الصراع، بما فيها إدراج 4 شركات تابعة للقوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، ونحن مستعدون لاتخاذ خطوات إضافية».

يقول دونالد بوث، المبعوث الخاص السابق إلى السودان: إن «العقوبات الفردية ترسل رسائل مهمة، لكنها تحتاج إلى تحقيق أهدافها المرجوّة. فعقوبات من هذا النوع يجب أن يتم دعمها من قِبل الدول التي تحتاج إلى فرضها».

ويشير بوث في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «بعض اللاعبين المحليين يستطيعون وضع ضغوط فعالة ومباشرة على قوات الدعم السريع والقوات المسلحة، أكثر من الضغوط التي تمارسها العقوبات الأحادية الأميركية». ويتابع قائلاً: «التحدي الأساسي هو إقناع اللاعبين الخارجيين الأساسيين بأن مصالحهم في السودان ستكون أفضل من خلال وقف القتال ودعم المفاوضات بين السودانيين العسكريين والمدنيين، للتوصل إلى اتفاق حول حكم السودان بطريقة سلمية وشاملة».

ويكرر السفير الأميركي إلى السودان، جون غودفري، موقف الإدارة الأميركية القاضي بأن الحل في السودان «ليس عسكرياً»، فيدعو في تغريدة له الأطراف العسكرية إلى «العثور على مخرج تفاوضي من الأزمة»، عادّاً أن الدعوات من بعض الأصوات في صفوف الأطراف العسكرية وغيرها لرفض أي تسوية تفاوضية للصراع والاستمرار بالقتال، هي «غير مسؤولة ولا تتناسب مع رغبة الشعب في إسكات السلاح».

ويختم غودفري بلهجة حاسمة قائلاً: «التوصل إلى تسوية تفاوضية لا يعني ولا يمكن أن يعني العودة إلى ما كانت عليه الأمور قبل 15 أبريل (نيسان)».

وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفَي النزاع السوداني خلال توقيع اتفاق جدة في 21 مارس (رويترز)

دعم المدنيين وإشراكهم

إلى ذلك، أكدت وزارة الخارجية في الحديث مع «الشرق الأوسط» أن الولايات المتحدة تعمل «من خلال مرصد النزاع في السودان، على جمع ونقل المعلومات حول الأنشطة المرتبطة بالصراع؛ وذلك بهدف وقف القتال وترويج الشفافية والمحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوب مع الاحتياجات الإنسانية للشعب السوداني». وشددت على أن المسؤولين الأميركيين يعملون على «إشراك المدنيين السودانيين ودعمهم لإنهاء هذه الحرب، ورسم طريق سياسية نحو المستقبل». وأضاف المسؤول في الخارجية: «كما ذكر وزير الخارجية أنتوني بلينكن، فإن المدنيين السودانيين هم الذين يجب أن يحددوا طريق السودان وأن يقودوا مساراً سياسياً لإعادة العملية الانتقالية الديمقراطية وتشكيل حكومة مدنية».

لكن كاميرون هادسون، المدير السابق لمكتب المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، ينتقد سياسة الإدارة في معالجة الملف السوداني، ويتهمها بعدم اعتماد استراتيجية واضحة.

ويقول هادسون لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أن الولايات المتحدة لا تزال تبحث عن استراتيجية. ومن الواضح أن الجهود في جدة برهنت على أن أطراف النزاع غير جدية في وقف الحرب، وهذا يرغم الولايات المتحدة على إعادة التفكير في طرق للمساعدة على فرض السلام في غياب شركاء في السودان يريدون ذلك».

محادثات جدة... مع شروط

وفي ظل الجمود في محادثات جدة، شددت الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» على أن «المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة مستعدتان لاستئناف المحادثات الرسمية في جدة، لكن مع شروط». وبحسب الخارجية «هذا سيحصل فقط عندما تبرهن الأطراف على تعهدها بالحفاظ على التزاماتها ضمن إعلان جدة»، وإلى ذلك الحين «سوف نستمر بمراقبة الصراع من كثب، بالإضافة إلى مراقبة أي انتهاكات لإعلان جدة في كل السودان».

ويعدّ بوث أن «الشراكة السعودية - الأميركية بذلت جهداً حقيقياً لدفع القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى وقف القتال والسماح بوصول المساعدات الإنسانية». لكنه أشار إلى أنه «من الواضح الآن أن قوات الدعم والجيش غير مهتمين بالنظر في مسارات غير عسكرية لإنهاء النزاع».

وأشار المبعوث السابق إلى أن «تعليق محادثات جدة وفرض عقوبات على وجوه أساسية في السودان كانت خطوات منطقية لدفع الجيش وقوات الدعم إلى إعادة النظر في التزامهما بالاستمرار في القتال»، عادّاً أن «الولايات المتحدة تعمل مع شركائها المحليين والدوليين لمحاولة إقناع الطرفين باستئناف المحادثات، وأن هذه الجهود مع القوى الخارجية ستكون أساسية لإقناع الطرفين بوقف القتال».

من ناحيته، يرجّح هادسون، الذي عمل في الملف الأفريقي في البيت الأبيض والخارجية بين عامي 2005 و2012، أن محادثات جدة لوقف إطلاق النار «لن تُستأنف في وقت قريب». ويوضح السبب قائلاً: «ما دام أن الأطراف تعتقد أنها تستطيع الفوز وأنها يجب أن تفوز وتستمر في الحصول على دعم خارجي، فإنها ستستمر في القتال».

وحول مخاوف تقسيم السودان التي تتردد على لسان السودانيين، يقول هادسون: «السودان منقسم أصلاً في هذا الصراع، والآن اندمجت دارفور في الصراع الشامل في الساحل. الحرب في دارفور مختلفة عما يجري في الخرطوم. والسؤال هو ما إذا كانت دارفور ستتمكن بطريقة ما من الاندماج مجدداً في سودان موحد».

أما بوث، فيعلق قائلاً: «لست على اطلاع على أي حديث حول تقسيم السودان. على القتال أن يتوقف كي يمكن للسودانيين الحديث بشكل جدي عن طرق لحكم أمة متنوعة بشكل سلمي وشامل».

غوتيريش يعرب عن خيبة أمله

«فيتو» روسي يمنع تمديد آلية نقل المساعدات لسوريا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

استخدمت روسيا حقّ النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، لمنع صدور قرار يمدّد لتسعة أشهر آلية إدخال المساعدات الإنسانية لسوريا عبر الحدود، وذلك غداة انتهاء مفاعيل هذه الآلية التي تتيح إيصال مساعدات حيوية لملايين القاطنين في مناطق تقع خارج سيطرة دمشق.

وفي حين طالبت الأمم المتحدة ومنظّمات الإغاثة الإنسانية والكثير من أعضاء مجلس الأمن بتمديد هذه الآلية لمدة عام، أصرّت روسيا على تمديدها لستّة أشهر فقط واستخدمت الفيتو ضدّ حلّ وسط اقترحته سويسرا والبرازيل، المسؤولتان عن هذا الملف، بتمديد الآلية لتسعة أشهر، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من نيويورك.

من جهتها، ذكرت «رويترز» أن روسيا اعترضت على التجديد لـ 9 أشهر باستخدام حق الفيتو، فيما وافقت 13 دولة وامتنعت الصين عن التصويت. وطرحت روسيا في المقابل مشروع قرار بتمديد لستة أشهر لكنه فشل في نيل أصوات كافية لتمريره. إذ امتنع عشرة أعضاء في مجلس الأمن عن التصويت وصوتت ضده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وبعد فشل التمديد، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن خيبة أمله. وقال ستيفان دوجاريك المتحدّث باسم غوتيريش في بيان إنّ «الأمين العام يدعو كلّ أعضاء المجلس إلى مضاعفة جهودهم لدعم استمرار تقديم» المساعدة عبر الحدود «لأطول فترة ممكنة» إلى الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة في سوريا. وكانت آلية الأمم المتحدة لإدخال المساعدات الإنسانية الحيوية عبر الحدود لملايين الأشخاص في سوريا، انتهت الاثنين بعدما فشل مجلس الأمن في التوصل إلى تصويت لتمديدها في هذه المرحلة. وحاول أعضاء مجلس الأمن الـ 15 منذ أيام إيجاد تفاهم لتمديد هذه الآلية التي تسمح للأمم المتحدة بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكّان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال غربي سوريا من دون الحصول على موافقة الحكومة السورية. وبما أن القوافل الإنسانية لا تعبر الحدود ليلاً، انتهت العمليات الاثنين وسط حالة من عدم اليقين.


مخزن للمساعدات الإنسانية في باب الهوى على الحدود التركية - السورية (أ.ف.ب)

وقالت السفيرة البريطانية لدى الأمم المتحدة باربرا وودورد التي تتولى رئاسة مجلس الأمن لشهر يوليو (تموز) إن «المفتاح هو إيجاد تفاهم». وأضافت الدبلوماسية لوكالة الصحافة الفرنسية: «نريد أن نبذل كل ما في وسعنا من أجل 4،1 مليون سوري في حاجة ماسة إلى المساعدة».

وكانت وودورد نددت قبل أيام باستخدام المساعدات الإنسانية «كورقة مساومة»، في اتهام يستهدف روسيا دون تسميتها.

وتسمح الآلية التي أنشئت عام 2014 للأمم المتحدة بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكّان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال غربي سوريا من دون الحصول على موافقة الحكومة السورية التي تندّد من جهتها بهذه الآلية وتعدها انتهاكا لسيادتها.

وشملت الآلية في البداية أربع نقاط عبور حدودية، لكن بعد سنوات من الضغط خصوصاً من موسكو حليفة النظام السوري، بقي معبر باب الهوى فقط قيد التشغيل،

> **استخدمت روسيا حقّ النقض لمنع صدور قرار يمدّد آلية إدخال المساعدات لسوريا عبر الحدود لـ9 أشهر**

وقلّصت فترة استعماله إلى ستّة أشهر قابلة للتجديد، ما يعقّد التخطيط للنشاطات الإنسانية.

ونقلت الوكالة الفرنسية عن مصادر دبلوماسية عدّة أنّ القرار الذي أعدّته سويسرا والبرازيل، المكلّفتان الملفّ، ينصّ على تجديد التفويض لمدة عام على النحو الذي طالب به العاملون في المجال الإنساني. لكنّ روسيا التي رفضت تمديد التفويض لمدة عام في يوليو 2022، لا تزال تصرّ على تمديده لمدة ستة أشهر فقط، وفق المصادر نفسها.

وطرحت سويسرا والبرازيل الآن اقتراحا مدته تسعة أشهر، وفق ما قال مصدر دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية.

والأسبوع الماضي، جدّد مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث مطالبته بفتح أكبر عدد ممكن من نقاط العبور لمدة عام على الأقلّ. وقال غريفيث: «إنه أمر لا يطاق بالنسبة إلى سكّان الشمال الغربي والأرواح الشجاعة التي تأتي لمساعدتهم أن يمرّوا بهذه التقلّبات كل ستة أشهر»، مشيراً إلى أنّ وكالات الإغاثة تضطر في كل مرة لوضع مساعدات مسبقا داخل سوريا تحسّبا لإمكان عدم تمديد التفويض.

وتقول الأمم المتحدة إن أربعة ملايين شخص في شمال غربي سوريا، معظمهم من النساء والأطفال، يحتاجون إلى مساعدات إنسانية للاستمرار بعد سنوات من النزاع والأزمات الاقتصادية وتفشي الأمراض والفقر المتزايد الذي فاقمه زلزال فبراير (شباط) المدمر.

تعنيف أطفال في دار حضانة يهز الرأي العام بلبنان

بيروت: كارولين عاكوم

تحوّل انتشار شريط يظهر تعرض أطفال لأعمال عنف في دار للحضانة في المتن الشمالي في لبنان، إلى قضية رأي عام لما حمله من مشاهد قاسية لا تمت إلى الإنسانية بصلة بحق من لا تتجاوز أعمارهم الأشهر القليلة، وارتفعت الأصوات المطالبة بمحاسبة الفاعلين، وإنزال أقصى العقوبات بهم.

الإجراءات الأولية التي اتُخذت في الساعات الأولى لانتشار مقاطع الفيديو عكست جدية في تعاطي الجهات المعنية مع الموضوع، إنما تبقى العبرة في ما ستذهب إليه التحقيقات وكيفية محاسبة المسؤولين في بلد تبقى فيه الحقيقة دائماً طي الكتمان.

وأمس، أعلنت قوى الأمن الداخلي عبر حسابها على «تويتر» أنه «في سياق التحقيق من قبل مفرزة الجديدة القضائية على أثر انتشار فيديو هزَّ الرأي العام، وأظهر استياءً حول تعرّض أطفال للضرب والتعنيف داخل إحدى دور الحضانة، أُوقف ليل 10 يوليو (تموز) كل من المدعوّتَين (د.ح.) (مولودة سنة 1979) و (ط.م.) (1985)، مشيرة إلى أن التحقيق مستمرّ بناءً لإشارة القضاء.

ومن جهته، أكد وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض لـ«الشرق الأوسط» أن الوزارة ستقوم بكل الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال ومنع تكرار ما حدث، وليكون العقاب عبرة لمن اعتبر، وذلك بعد اتخاذ القرار بإقفال الحضانة وسحب رخصتها.

وبانتظار ما ستنتهي إليه التحقيقات فإن أهالي الأطفال المعنفين يتحركون على أكثر من خط رافعين المطلب نفسه وهو محاسبة جميع المسؤولين في الحضانة، بمن فيهم المربية المعنّفة والمديرة كما الموظفة التي سرّبت الفيديوهات، بعد تركها العمل، «أي أنها لم تكشف ما حدث إلا بعد الخلاف مع إدارة الحضانة وليس لأسباب إنسانية» وفق تعبير إحدى الأمهات التي رفضت الكشف عن اسمها.

هذه الأم التي رأت طفلها عبر الفيديوهات المسربة وهو يتعرض للعنف، لا تستطيع أن تحبس دموعها عند الحديث عما حدث، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لن نقبل بتخفيف الحكم أو تبرير الفعل، تجب معاقبتهم بالطريقة الوحشية نفسها التي كانوا يعاملون بها أطفالنا... ونحن الذين وضعنا بين أيديهم أغلى ما لدينا في هذه الحياة... يجب إعدامهم ليكونوا عبرة لغيرهم».

وتشير الأم إلى «أن ابنها الذي لا يتعدى عمره السنة ونصف السنة لا يتكلم بشكل جيد، وبالتالي لا قدرة له على التعبير والقول ماذا يحدث معه، في حين أن مديرة الحضانة كانت تؤكد لها في كل مرة تسأل عنه، أن وضعه جيد جداً». وتلفت من جهة أخرى إلى أن ابن قريبتها دخل الحضانة قبل أشهر وكان قد بدأ يتكلّم قليلاً لكن بعد أسابيع تراجع كلامه بشكل كبير بدل أن يتطوّر، وهو ما يطرح علامة استفهام حول تعرضه لأمر ما».

وفي المقابل، أكد وزير الصحة لـ«الشرق الأوسط» أن الوزارة ستقوم بكل الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال، ومنع تكرار ما حدث متحدثاً في الوقت عينه عن ضغوط اجتماعية ومعيشية يرزح تحتها المواطنون قد تؤدي في بعض الأحيان إلى ردود فعل عنيفة، أي أنه ليس من الضروري أن يعاني الشخص الذي يعنّف من أمراض نفسية، «وهذا لا يعني أننا نبرّر ما حدث»، وفق تأكيده.

وفي حين أشار الأبيض إلى أنه سيجري إخضاع جميع الأطفال في الحضانة التي أقفلت للفحص الطبي، أوضح أن وزارته تعمل على التشدد في مراقبة دور الحضانة وإجراء الزيارات المفاجئة من فريق وزارة الصحة للتأكد من الالتزام بالمعايير والشروط المطلوبة من مختلف النواحي، وضرورة أن تضع إدارة الحضانة الكاميرات كي تتسنى المراقبة، متوقفاً كذلك عند ضرورة تحسين ظروف عمل العاملات في دور الحضانة.

ولفت الأبيض من جهة أخرى إلى أنه لا عودة إلى قرار السماح بوضع الكاميرات المفتوحة لتتسنى للأهالي مراقبة أولادهم عن مسافة عبر تطبيقات معينة، وهو المطلب الذي رفعه البعض في لبنان في الساعات الأخيرة بعدما كانت قد اعتمدته الحضانات في سنوات سابقة قبل أن يُتخذ قرار بمنعه، مؤكداً أن إجراءً كهذا هو تعدٍّ على خصوصية الأطفال، حيث إن مراقبة الأهل لا تقتصر على ابنهم فقط إنما تطول جميع الأولاد وهو ما ليس مسموحاً به».

وفي مؤتمر صحافي عقده بعد ترؤسه الاجتماع الطارئ للجنة حماية الأحداث، أعلن وزير الصحة أنه «تقرر سحب رخصة الحضانة، حيث تعرض الأطفال للعنف وجرى إقفالها نهائياً»، مشيراً إلى أن «هناك شركاء دوليين بهذا الملف بالتعاون مع الوزارات المعنية والنقابات والأزمات لا تُبرر أي تعرّض للأطفال والتعامل معهم بأي طريقة مخالفة لحمايتهم».

«الإنتربول» لم يسحب مذكرة التوقيف بحق رياض سلامة

استياء لبناني من طلب القضاء الألماني مداهمة «المصرف المركزي»

بيروت: يوسف دياب

شهد الملفّ القضائي لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورفاقه، تطوراً جديداً، تمثّل بطلب القضاء الألماني من لبنان «الاستحصال على وثائق ومستندات خاصة بحسابات هؤلاء من داخل البنك المركزي». وكشف مرجع قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن النائب العام التمييزي في لبنان القاضي غسان عويدات «تلقّى في الساعات الماضية كتاباً من الجانب الألماني عبر وزارة العدل اللبنانية، طلب فيه السماح له بمداهمة مصرف لبنان، وضبط ومصادرة وثائق ومستندات خاصة بحسابات رياض سلامة وشقيقه ومساعدته».

وأثار الطلب الألماني استغراب الأوساط اللبنانية التي رأت فيه «خرقاً لسيادة المؤسسات اللبنانية». وأفاد المرجع القضائي الذي رفض ذكر اسمه، بأن الكتاب الألماني «عبّر بوضوح عن رغبته بإجراء مداهمة مباغتة وسريعة بمواكبة أمنية ومشاركة قضاة لبنانيين، وذلك في إطار المساعدة التي يقدمها لبنان للقضاء الأوروبي»، معتبراً أن «الطلب الألماني يشكّل انتهاكاً للسيادة اللبنانية وتعدياً على حصانة المؤسسات الرسمية، لا سيما مصرف لبنان الذي يتمتّع بميزة خاصة، ولا سيما أن القضاء اللبناني لم ينفّذ مثل هذه المداهمة عندما كان يجري تحقيقه المستقل في ملفّ حاكم البنك المركزي».

وقال المرجع القضائي إن القاضي عويدات «أحال الكتاب الألماني على قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، لكون الأخير هو من يتولى تنفيذ الاستنابات القضائية الأوروبية، ويجب عليه تقديم الأجوبة اللازمة التي تراعي مبدأ السيادة الوطنية»، مشيراً إلى أن «جواب قاضي التحقيق على الطلب الألماني لن يتأخر». ويلتزم لبنان احترام التعاون بينه وبين القضاء الأوروبي، انسجاماً مع مضامين اتفاقية مكافحة الفساد التي وقّعها لبنان في عام 2008، إلّا أن المرجع القضائي عد أن «ما يطلبه الألمان يتعارض مع روحية الاتفاقية التي تأخذ بالاعتبار مبدأ الحفاظ على سيادة الدول المنضوية فيها»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن «الفريق القضائي الألماني الذي سبق له أن شارك ضمن الوفود الأوروبية في التحقيقات التي جرت في بيروت مع سلامة ومسؤولين في مصرف لبنان وأصحاب ومديري مصارف تجارية، أصرّ وحده على تزويده بمستندات من الملفّ القضائي اللبناني، وبالفعل حصل عليها».

وبينما يبحث القضاء اللبناني عن مخرج قانوني يجنّبه الإحراج في هذه المسألة، ولا يشكّل مسّاً بالتعاون بينه وبين القضاء الأوروبي، زار وفد من السفارة الألمانية قصر العدل في بيروت، والتقى بعض القضاة، وأفادت مصادر النيابة العامة التمييزية «الشرق الأوسط»، بأن «زيارة الوفد الألماني طبيعية ودورية غايتها متابعته القضايا التي تعني بلاده». وأشارت إلى أن «القضاء اللبناني يتعاطى بإيجابية ومرونة مع كلّ الوفود القضائية الأوروبية ويستمع إلى مطالبها، ويتعاون معها بما لا يشكل انتهاكاً لصلاحياته وسيادة الدولة». ونفت كلّ ما يروّج عن أن «الإنتربول» الدولي «سحب مذكرة التوقيف الصادرة عن القضاء الفرنسي بحقّ رياض سلامة بناء على طلب وكلاء الدفاع عن الأخير». وأكدت المصادر أن «المذكرة الفرنسية ما زالت سارية المفعول، وأن (الإنتربول) لم يسحبها كما تردد».

وكشف المصدر أن «القضاء الألماني لم يكتفِ بتعميم مذكرة التوقيف التي أصدرها بحق سلامة، بل سمح بالتداول بها ونشر المعلومات التي تتوفر حولها». وقال المصدر إن النيابة التمييزية «لم تتسلّم أي شيء يتعلّق بملفّ استرداد سلامة سواء من فرنسا أو ألمانيا».

وينتظر أن يعقد قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، الأربعاء، جلسة تحقيق في ادعاء النيابة العامة في بيروت ضدّ سلامة وشقيقه ومساعدته وكلّ من يظهره التحقيق بجرائم «الاختلاس وإساءة الأمانة والتزوير والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال». وتوقعت مصادر مواكبة للملفّ، أن «يتغيّب المدعى عليهم عن الجلسة، وأن يقتصر الحضور على وكلاء الدفاع عنهم، الذين قد يطلبون مهلة لتقديم دفوع شكلية». وشددت على أنه «في حال أثار محامو الدفاع مسألة الدفوع، فإن القاضي أبو سمرا سيضطر إلى تأجيل الجلسة إلى موعد لاحق، وربما إلى مدة بعيدة باعتبار أن العطلة القضائية تبدأ منتصف الشهر الحالي وتستمر حتى 15 سبتمبر (أيلول) المقبل، إلّا إذا قرر أبو سمرا عقد جلسات متلاحقة أثناء العطلة القضائية».

واشنطن تتوسط بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البرية

بيروت: محمد شقير

رأى مصدر سياسي بارز في ضوء تقييمه للقاءات التي عقدها قائد قوات الـ«يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان الجنرال أرولدو لازارو مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بحضور وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، سعياً وراء استيعاب أي مواجهة محتملة بين «حزب الله» وإسرائيل على خلفية مطالبتها بإزالة الخيمتين اللتين نصبهما الحزب في مزارع شبعا المحتلة، أن تفادي المواجهة يكمن في التحضير لعقد اجتماعات ثلاثية بين لبنان وإسرائيل والولايات المتحدة بوساطة أميركية ترعاها القوات الدولية في مقر قيادتها في الناقورة، وتتولى التفاوض حول ترسيم الحدود البرية بين البلدين.

وكشف المصدر السياسي البارز لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الموقف أبلغه الجانب اللبناني إلى الجنرال لازارو، وكرره بوحبيب لدى اجتماعه بسفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، والمنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا التي تتحضر للسفر إلى نيويورك لإعداد تقريرها إلى الأمين العام للأمم المتحدة استعداداً لمناقشة تقريره الدوري في 20 يوليو (تموز) الحالي حول سير العمل لتطبيق القرار 1701 تمهيداً للتجديد للقوات الدولية في نهاية الشهر المقبل.

وأكد أن جميع الذين التقوا أركان الدولة اللبنانية، إلى جانب العماد جوزيف عون، أُحيطوا علماً بأن لبنان لن يطلب من «حزب الله» إزالة الخيمتين المنصوبتين داخل الأراضي اللبنانية، فيما تستمر إسرائيل في قصفها للجزء الشمالي من بلدة الغجر الذي يعد أرضاً لبنانية. وقال إن الجنوب يقف الآن أمام معادلة تقوم على إزالة الخيمتين في مقابل إخلاء إسرائيل للمنطقة التي تحتلها.


جنود إسرائيليون في الجزء الشمالي من بلدة الغجر الذي يعده لبنان أرضاً محتلة (أ.ف.ب)

ورأى المصدر نفسه أن المواجهة المفتوحة في جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله» ما زالت خاضعة لمعادلة توازن الرعب، انطلاقاً من عدم المساس بقواعد الاشتباك التي تخضع لها المنطقة منذ صدور القرار الدولي 1701 الذي كان وراء وقف «حرب تموز 2006»، وتوقع أن يحتل الوضع الراهن في الجنوب حيزاً من الخطاب الذي يلقيه اليوم أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله لمناسبة الذكرى السابعة عشرة لاندلاع هذه الحرب، من دون أن يستبعد تركيزه على معادلة توازن الرعب التي ترعى الصراع مع إسرائيل.

ولفت إلى أن ترسيم الحدود البرية يبقى المخرج الوحيد لتفادي المواجهة العسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل التي في حال حصولها تبقى محدودة ولن تؤدي إلى الدخول في حرب يمكن أن تعيد خلط الأوراق، لأن لا مصلحة للطرفين في خوض مثل هذه الحرب، وعد أن إعطاء الأولوية للدخول في مفاوضات برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية يبقى الخيار الذي يحظى بغطاء دولي، ويشكل استكمالاً للإنجاز الذي تحقق في ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

في وقت كانت الدبلوماسية البريطانية تخوض جدلاً داخلياً بين رأي لا يرى مشكلة لا يمكن حلها مع الأصوليين من خلال «حديث طيب»، ورأي آخر يحذّر من خطوة التساهل مع المتشددين ومحو الفوارق معهم (راجع الحلقة الأولى)، كانت الجزائر تشهد تصاعداً لافتاً في أعمال العنف والهجمات الإرهابية التي يقوم بها متشددون بعضهم من أنصار «جبهة الإنقاذ». تتناول هذه الحلقة قضية تفجير مطار هواري بومدين في العاصمة الجزائرية عام 1992 وكيف قام البريطانيون، بحسب وثائق رُفعت عنها السرية في الأرشيف الوطني، بإجراء «تحليل لاعترافات» المنفّذين التي بثتها وسائل الإعلام الجزائرية، وهو تحليل أكد ما عده دبلوماسيون بريطانيون «التحول المتنامي نحو الراديكالية في (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) وكسوف فرع الجزأرة الأكثر اعتدالاً». وتتضمن هذه الحلقة أيضاً وثيقة بريطانية تتناول قضية رئيس الوزراء الجزائري السابق عبد الحميد براهيمي وإقامته في بريطانيا التي كانت تخشى أن يطالب الجزائريون بتسليمه للإدلاء بأقواله في خصوص مزاعمه بأن 26 مليار دولار اختُلست من خزائن الدولة الجزائرية من خلال الفساد.

دبلوماسيون بريطانيون: الهجوم يؤكد التحول المتنامي نحو الراديكالية في «جبهة الإنقاذ» وكسوف فرع الجزأرة (2 من 3)

تفجير مطار الجزائر... «قراءة» في اعترافات المنفّذين



قاعة مطار الجزائر الدولي بعد تفجيرها في أغسطس 1992 (غيتي)

لندن: كميل الطويل

في 26 أغسطس (آب) 1992، شهدت العاصمة الجزائرية تفجيراً كبيراً استهدف مطار الجزائر الدولي، مطار هواري بومدين، وكان مؤشراً واضحاً إلى أن البلاد تتجه نحو مرحلة جديدة من المواجهة بين قوات الأمن والإسلاميين المتشددين. لم يكن تفجير المطار أول هجوم يقوم به مناصرو «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» منذ إلغاء الانتخابات التي كان حزبهم على وشك الفوز بها قبل إلغاء نتائج دورة الاقتراع الأولى في يناير (كانون الثاني) 1992. لكنه مثّل بالتأكيد البداية الفعلية لما بات يُعرف في الجزائر بـ«العشرية السوداء» أو «العشرية الدموية» التي استمرت طوال حقبة تسعينات القرن الماضي وأسفرت على آلاف الضحايا.

لم يكد يمرّ شهر على تفجير المطار الذي تسبب في مقتل 9 أشخاص وجرح أكثر من 118 آخرين، حتى تمكنت أجهزة الأمن من كشف الخلية المتورطة به. كان المسؤول الأساسي في الخلية هو حسين عبد الرحيم، الرئيس السابق لمكتب عباسي مدني رئيس «جبهة الإنقاذ» والنائب السابق عن هذا الحزب الذي تم حظره بعد إلغاء المسار الانتخابي. اعتُقل عبد الرحيم مع مجموعته التي ضمت رشيد حشايشي، وهو قائد طائرة في الخطوط الجوية الجزائرية ومسؤول «النقابة الإسلامية» والسعيد شوشان وهو نائب رئيس إحدى بلديات العاصمة. بث التلفزيون الجزائري اعترافاتهم، كما فعلت الصحف الجزائرية. نال عبد الرحيم نفسه حكماً بالإعدام في مايو (أيار) 1993 - وتم تنفيذ الحكم به مع أربعة آخرين من المدانين معه.

في هذا الإطار، تكشف الوثائق الحكومية البريطانية التي تنشرها «الشرق الأوسط» عن نظرة الجانب البريطاني في خصوص قضية تفجير المطار بناءً على تقرير من سفارة المملكة المتحدة في العاصمة الجزائرية كتبه القائم بالأعمال كيث بلومفيلد الذي تولى لاحقاً منصب رئيس قسم سياسة مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية في لندن قبل الانتقال للعمل سفيراً في نيبال. قدّم التقرير الذي كُتب عقب بث اعترافات المتهمين على التلفزيون وقبل تنفيذ الحكم بهم، عرضاً لأبرز ما قالوه وتحليلاً لإمكان أن يكون ما جاء على لسانهم تم بناءً على التعذيب. ويخلص التقرير إلى أن هناك «تحولاً متنامياً نحو الراديكالية» في «جبهة الإنقاذ» و«كسوفاً لفرع الجزأرة الأكثر اعتدالاً»، بحسب التوصيف البريطاني للتيارات التي يتألف منها هذا الحزب الإسلامي. ويضيف أن الاعترافات تؤكد «خطورة الحديث عن (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) وكأنها كل متجانس».

وفي هذا الإطار، يسلّط التقرير الضوء على بعض مكونات «جبهة الإنقاذ»؛ بناءً على ما ورد في «اعترافات» منفّذي تفجير المطار، محاولاً تحديداً تفسير سبب «توريط» قادة في الجبهة تم طردهم منها أو تجميد عضويتهم فيها خلال «مؤتمر باتنة» في صيف عام 1991. فقد تضمنت «الاعترافات» المزعومة التي بثّتها الحكومة الجزائرية اسمَي قياديَين في «الإنقاذ»، هما الهاشمي السحنوني وعزوز الزبدة، على رغم أنهما أُبعدا من هذا الحزب بزعم أنهما من «الخونة» الذين يتعاملون مع الحكم الجزائري. كما تضمنت المزاعم نفسها اسمي قياديين آخرين، هما سعيد مخلوفي و(أكس) (تم تعريفه في الوثيقة البريطانية). وفي حين أن مخلوفي، الذي توفي على الأرجح عام 1993، كان معروفاً بدعمه تياراً متشدداً في «الإنقاذ» ينادي بالمواجهة مع السلطة الجزائرية وشكّل (مع آخرين) جماعة «حركة الدولة الإسلامية»، فإن الآخر (أكس)، فيُعرف أنه ذهب إلى باكستان وأقام علاقات مع إسلاميين جزائريين شاركوا في الجهاد الأفغاني، ولجأ لاحقاً إلى دولة أوروبية. والمزاعم في شأنه التي وردت في اعترافات منفذي هجوم المطار والتي حللها تقرير السفارة البريطانية، لا تعني بالطبع أنها صحيحة أو تُشكّل دليلاً ضده أمام القضاء في الدولة التي يقيم فيها.

في أي حال، استبق التقرير البريطاني، في واقع الأمر، ما سيحصل مع «جبهة الإنقاذ» في السنوات اللاحقة. فقط تشظّت هذه الجبهة إلى جبهات. فقادتها السياسيون، الذين تمثّلوا على وجه الخصوص بعباسي مدني ونائبه علي بن حاج، كانوا يقضون عقوبات بالسجن (أو الإقامة الجبرية). في غياب هؤلاء، انقسم حزبهم إلى أكثر من تيار. منهم من شكّل «الجيش الإسلامي للإنقاذ» وتحوّل إلى العمل المسلح. ومنهم من انخرط في جماعة مسلحة تُطلق على نفسها «حركة الدولة الإسلامية»، في حين التحق آخرون بـ«الجماعة الإسلامية المسلحة». فرضت هذه الجماعة الأخيرة نفسها، بحلول عام 1994، القوة المسلحة الأكبر بين الجماعات الجزائرية. لم تكن الأكبر فقط، بل كانت أيضاً الأكثر دموية والأكثر تطرفاً.

فماذا جاء في التقرير البريطاني بخصوص اعترافات المتهمين بتفجير المطار؟

> **علينا أن نكون واعين لعدم أخذ الاعترافات على قيمتها الظاهرية... من الخطورة الحديث عن «جبهة الإنقاذ» وكأنها كل متجانس**

مطار هواري بومدين... اعترافات المتهمين

في 19 أكتوبر (تشرين الأول) 1992، كتب القائم بالأعمال البريطاني في الجزائر ك. ج. بلومفيلد تقريراً إلى آر. جينر في قسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية جاء فيه:

اعترافات قنبلة المطار

1- ربما ستجدون من المفيد الحصول على تحليل أكثر تفصيلاً للاكتشافات المختلفة (التي عُرضت) على التلفزيون أخيراً في خصوص الإرهاب الإسلامي في الجزائر.

2 - قبل النظر إلى ماذا تقول فعلاً هذه الاكتشافات، من المجدي التساؤل عما إذا كانوا الإرهابيين الحقيقيين، وما إذا كانت اعترافاتهم حقيقية. في العالم العربي (وفي أماكن أخرى) «الاعترافات» التي يتم تنظيمها هي سلاح دعائي شائع، وفي حالة مفجّري مطار الجزائر، الروابط المتعددة بين «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» والإرهابيين تبدو ملائمة جداً لأغراض النظام كي تكون موثوقة كلياً. وعلى رغم محاولات «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» لتشويش الصورة (مثلاً من خلال إشاعات تفيد بأن أحد الذين ظهروا على التلفزيون إنما هو ميّت منذ أسابيع عدة نتيجة التعذيب)، فإن الشعور هنا - على رغم ذلك - أن حسين عبد الرحيم والمتآمرين معه حقيقيون. نعرف على سبيل المثال أن عبد الرحيم انتُخب نائباً عن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» عن (دائرة) بوزريعة في 26 ديسمبر (كانون الأول) 1991، واستطعنا أن نؤكد أنه كان حقاً في ديوان (عباسي) مدني.

3- أما في خصوص هل الاعترافات تم التلاعب بها، فإن الجواب هو «نعم» مشددة. على رغم مزاعم التعذيب، الطريقة التي تحدث بها الأشخاص لم تظهر وكأنها أداء كلاسيكي ناتج من التعذيب. ولكن الاعترافات، على رغم ذلك، يمكن أن تكون انتُزعت في مقابل وعود بالرأفة، وهناك من يعتقد أنهم صُوّروا بكاميرات مخفية. ومن الغريب أيضاً أنهم في حين زعموا مسؤوليتهم عن تفجيرات سابقة، لم تكن هناك إشارة إلى الموجة الثانية من تفجير الطائرات في 23 سبتمبر (أيلول) - والتفسير المحتمل لذلك، أن الاعترافات التي بثها التلفزيون تم تصويرها

طالبات في العاصمة الجزائرية في بدايات العشرية الدموية بتسعينات القرن الماضي (غيتي)



ناشطون في «النقابة الإسلامية للعمل» القريبة من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» خلال تجمع في العاصمة الجزائرية عام 1991 (غيتي)

قبل 23 سبتمبر. أما لجهة طريقة تقديم الاعترافات، سواء عبر التلفزيون أو لاحقاً عبر الصحف، فإن ذلك بلا شك كان منظماً من وراء الستار. كل أنواع الخلاصات تم استنتاجها، وكثير منها غير مبرر كلياً من خلال ما قيل حقاً (في الاعترافات). ومن الجدير الإشارة إلى أنه لم يكن في أي مكان من نص الاعترافات التالي: أولاً: أي إشارة إلى أن (قنبلة) المطار أو تفجيرات أخرى تمت بأمر من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (عبد الرحيم قال إن الفكرة فكرته هو). ثانياً، أي إشارة إلى أن «التيار الأساسي» في قيادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (أي في مقابل القادة السابقين الذي تشوّهت صورتهم) كان له أي اتصال بمجموعات عنيفة قبل انقلاب يناير. ثالثاً، أي إشارة إلى حكومات أجنبية، أي على عكس أشخاص أو جماعات تعمل على أرض أجنبية، ضالعة في تزويد (المفجّرين) بالمال أو الأسلحة.

4- ما تم زعمه في الاعترافات هو أن مجموعات إسلامية مسلحة عدة ظهرت خلال فترة تمتع «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» بالشرعية، وأنه كان هناك تنسيق في ما بينها، وأن أربعة من القادة السابقين في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» تم تجميد عضويتهم في مؤتمر باتنة في يوليو (تموز) 1991 (سحنوني (الهاشمي سحنوني)، زبدة (عزوز زبدة)، مخلوفي (سعيد مخلوفي) وأكس) كانوا منخرطين مباشرة في هذه المجموعات، وأن إحداها كانت برئاسة سحنوني نفسه. بعد إلغاء الانتخابات في يناير 1992، قامت قيادة التيار الرئيسي في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، ممثلة بشراطي (يخلف شراطي) ورجام (عبد الرزاق رجام رئيس ديوان عباسي مدني)، والعاملة باسم محمد السعيد، بالاتصال، كما يُزعم، بمجموعة عبد الرحيم وعرضت عليها دعماً مادياً ومالياً ومعنوياً. تم لاحقاً تقديم 200 ألف دينار جزائري من أجل شراء أسلحة. (أكس)، صلة الوصل في فرنسا، كتب أيضاً لعبد الرحيم عارضاً عليه دعم مجموعات في أفغانستان والسودان كانت جاهزة لتزويده أسلحة عبر ليبيا. تمت أيضاً محاولات لشراء أسلحة من المجموعة المسؤولة عن هجوم قمار في نوفمبر 1991 (هجوم قمّار شنه متشددون ضد جنود في الجيش الجزائري في ولاية الوادي الحدودية مع تونس في نوفمبر 1991، أي قبل إلغاء الانتخابات) وفي شكل مباشر من السودان وليبيا.

5- هل هذه الاعترافات جديرة بالتصديق؟ سحنوني وزبدة كلاهما ظهر أخيراً لإعطاء أدلة في المحكمة، في قضية مختلفة، وكلاهما تحدث للصحف. من المثير للفضول أن أياً منهما لم يتم اعتقاله على رغم القوانين الجديدة الشاملة في شكل واسع لمكافحة الإرهاب. في مقابلاتهما الصحافية، نفى كل منهما اتهامات عبد الرحيم. سحنوني، في الوقت الذي رفض فيه أي صلة له بجماعات مسلحة، أوحى بأن مثل هذه الجماعات كانت بالفعل موجودة منذ ما قبل انتخابات 26 ديسمبر بفترة طويلة وأن قيادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التي تولت القيادة بعد يوليو (أي بعد مؤتمر باتنة) فقدت كلياً أي سيطرة عليها. وفي إشارة معبّرة (ذات دلالة)، يسأل لماذا يجب أن تعطيه «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» أي نوع من الأدوار المتعلقة بالكفاح المسلح بعدما تبرأت منه على أساس أنه خائن عقب ظهوره هو نفسه على التلفزيون في يوليو 1991؟ فكيف يمكن أن يكون منسقاً (للتفجيرات) كما زعم عبد الرحيم؟ الزبدة، في حين أنه أقرّ بمعرفته بعبد الرحيم عندما كانا سوياً أعضاء في المكتب التنفيذي لمدني، فإنه ادّعى مسؤوليته عن تنزيل مرتبة عبد الرحيم من «رئيس الديوان» إلى إعطائه مسؤولية النقابات التجارية الإسلامية. وبحسب ما يقول الزبدة، فإن عبد الرحيم كان شاباً لا يتمتع بالخبرة وراديكالياً متشدداً. وهكذا يبدو من المعقول أن عبد الرحيم، تحت ضغط لتسمية أسماء (ضالعة معه) وتوريط «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، اختار كضحايا له أربعة من القادة السابقين الذين تم تجميد عضويتهم في الجبهة، وبينهم اثنان تم توصيفهما بأنهما «خائنان» وواحد منهما على الأقل كان له دور في تنزيل مرتبته (في الجبهة).

6- هذه النظرية لا تفسر بالطبع لماذا ورّط عبد الرحيم أيضاً فرع الجزأرة في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (رجام وشراطي) باتهامهما بتمويل جماعات مسلحة بعد إلغاء الانتخابات. أحد الدوافع المحتملة قد يكون شخصياً - فرجام تولى مسؤولية رئيس ديوان مدني عقب تنزيل مرتبة عبد الرحيم - ولكن الأكثر احتمالاً أن عبد الرحيم أراد ببساطة أن يجعل من المستحيل حصول أي نوع من الحوار مع الجناح المعتدل في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ». ومن الممكن حقاً أيضاً أن يكون هذا هو الدافع لتفجير المطار كذلك.

7- لا أريد أن أفترض ضمناً (تلميحاً)، من خلال تقديم هذه النظريات، أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» ليس لها صلة بحملة الإرهاب الحالية. في الحقيقة، رسالتي بتاريخ 7 سبتمبر أشارت إلى التحول المتنامي نحو الراديكالية في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» وكسوف فرع الجزأرة الأكثر اعتدالاً منذ يناير. ولكن من الواضح أن علينا أن نكون واعين لعدم أخذ الاعترافات التلفزيونية على قيمتها الظاهرية. إنها فقط عنصر واحد من صورة معقدة إلى حد ما، ولضرورة التأكيد مرة أخرى على خطورة الحديث عن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» وكأنها كل متجانس.

8- أحد المتفرعات من الاعترافات والشهرة التي تبعتها كان ظهور كمية لا بأس بها من المعلومات الجديدة عن أشخاص في الحركة الإسلامية الجزائرية. نسجّل حالياً بشكل منهجي مثل هذه المعلومات على فهرس بطاقات. سنرسل لكم نسخة عنها في الحقيبة (الدبلوماسية) المقبلة، كما آمل، في حال وجدتم أنها قد تكون مفيدة لكم ولقسم الأبحاث والتحليل في متابعة هذه المسألة الغامضة».

رئيس حكومة سابق في لندن... ماذا لو طلبت الجزائر تسليمه؟

● لم يكن استقبال بريطانيا للقيادي في «جبهة الإنقاذ» أنور هدام الإشكالية الوحيدة التي سلّطت الوثائق البريطانية السرية الضوء عليها (راجع الحلقة السابقة). فقد كان هناك «ضيف» آخر على الأراضي البريطانية تخشى الحكومة أن يسبب مشكلة لها مع نظيرتها الجزائرية. إنه عبد الحميد براهيمي، رئيس الحكومة الجزائرية السابق (بين 1984 و1988)، الذي كان محور مراسلات دبلوماسية بين السفارة البريطانية في الجزائر ووزارة الخارجية في لندن.

كانت بريطانيا تخشى أن تقدّم الحكومة الجزائرية طلباً لترحيل براهيمي إليها لمساءلته في قضية المزاعم التي أطلقها عن «اختلاس» 26 مليار دولار من خزائن الدولة الجزائرية نتيجة الفساد خلال حقبة الثمانينات. انشغلت الجزائر في الواقع لفترة طويلة بـ«قنبلة» المليارات المختلسة، وصار اسم براهيمي مرتبطاً بها إلى حين وفاته في أغسطس (آب) 2021 بمستشفى عين النعجة العسكري في الجزائر التي عاد إليها بعدما عاش لسنوات طويلة في منفاه البريطاني. فما قصة عبد الحميد براهيمي ولجوئه إلى بريطانيا في تسعينات القرن الماضي؟

تناول هذه القضية السفير البريطاني لدى الجزائر كريستوفر باتيسكوم الذي كتب، في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 1992، مراسلة موجهة إلى د. ريتشموند، في قسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية، مثيراً قضية ناشطي «جبهة الإنقاذ» في أوروبا.

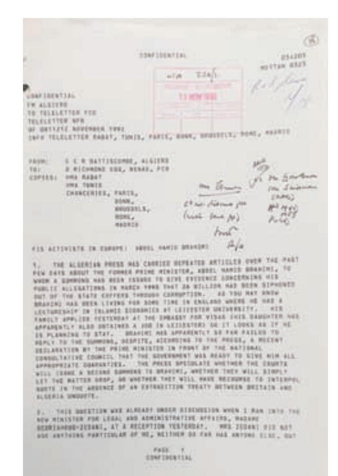
جاء في الرسالة:

«ناشطو الجبهة الإسلامية للإنقاذ في أوروبا: عبد الحميد براهيمي

1 - نشر الإعلام الجزائري تكراراً مواضيع على مدى الأيام القليلة الماضية عن رئيس الحكومة الأسبق، عبد الحميد براهيمي، الذي صدر في حقه استدعاء لتقديم أدلته بخصوص مزاعمه العلنية في مارس (آذار) 1990 بأن 26 مليار (دولار) اختُلست من خزائن الدولة من خلال الفساد. وربما تعلم أن براهيمي يعيش منذ بعض الوقت في إنجلترا، حيث يحاضر في الاقتصاد الإسلامي بجامعة ليستر. لقد تقدمت أسرته أمس في السفارة بطلبات للحصول على تأشيرة (ابنته، كما يبدو، حصلت على فرصة عمل في ليستر)، لذلك يبدو أنه يخطط للبقاء (في بريطانيا). أخفق براهيمي، كما يبدو حتى الآن، في الرد على طلب الاستدعاء، رغم – كما تقول وسائل الإعلام – الإعلان الأخير الذي أدلى به رئيس الحكومة (الجزائرية) أمام المجلس الاستشاري الوطني أن الحكومة مستعدة لمنحه كل الضمانات الضرورية. تتكهن الصحف حول ما إذا كانت المحاكم ستصدر استدعاءً جديداً لبراهيمي، وحول ما إذا كانوا سيتركون المسألة تسقط ببساطة، أو ما إذا كانوا سيلجأون إلى الإنتربول (في ظل غياب معاهدة تسليم بين بريطانيا والجزائر).

2 - هذا السؤال كان فعلاً محور نقاش عندما تقابلت مع الوزيرة الجديدة المستشارة للشؤون القانونية والإدارية السيدة بلميهوب - زيداني (مريم بلميهوب) خلال حفلة استقبال أمس. السيدة زيداني لم تطلب شيئاً محدداً مني، وليس من أي أحد آخر حتى الآن، لكنها قالت إنه بما أنه أدلى بهذه المزاعم فإن براهيمي عليه استحقاق أمام الجميع كي يعود ويكشف ما هي الأدلة التي يملكها. واصلت (حديثها) موجهة اتهاماً لبراهيمي بأنه مؤيد بوضوح للجبهة الإسلامية للإنقاذ، معتبرة أن هدف إطلاق مزاعمه عام 1990 كان مساعدة الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الفوز بالانتخابات البلدية في يونيو (حزيران). لقد كشف عن لونه الحقيقي أكثر العام الماضي عندما انضم (مع وزير الخارجية السابق الذي يحمل اسم الشهرة ذاته أحمد طالب الإبراهيمي) عضواً في لجنة الدفاع عن حقوق قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسجونين. شخصياً، لدي بعض الشكوك حيال تفسيرات السيدة زيداني بما أنني أعربت عن اعتقادي في ذلك الوقت، وما زلت أعتقد، أن المزاعم التي أدلى بها براهيمي لها علاقة بالصراعات الداخلية في جبهة التحرير الوطني أكثر مما هي للترويج للجبهة الإسلامية للإنقاذ. ولكن ليس لدي شك في أنها تعكس وجهة نظر كثيرين من النظام الحالي. ما قالته (الوزيرة الجزائرية) ينسجم مع إيحاءات أخرى صدرت أخيراً في وسائل الإعلام أن الشاذلي (بن جديد) نفسه كان لفترة طويلة يروج سراً للجبهة الإسلامية للإنقاذ بوصفها وسيلة لإبقاء نفسه في السلطة.

الشاذلي بن جديد (غيتي)


CONFIDENTIAL

FIS ACTIVISTS IN EUROPE: ABDEL HAMID BRAHIMI

PAGE 1
CONFIDENTIAL

وثيقتان عن رئيس الوزراء السابق عبد الحميد براهيمي (الشرق الأوسط)

وسائل الإعلام كانت فتاكة بخصوص سهولة حصول ناشطي الإنقاذ على الإقامة في فرنسا أو اللجوء في بلجيكا

3 - إن مثل هذا الكلام لن يشجع بالطبع براهيمي على العودة وربما يفسر لماذا تسعى عائلته بتلهف للحاق به في المملكة المتحدة. آمل ألا تكبر هذه المسألة إلى صراع قضائي من أجل إعادة براهيمي (إلى الجزائر)، ولكن بما أنه ليست هناك حالياً اتهامات حقيقية ضده، فإن هذه المسألة تبدو، في الأسوأ، ما زالت بعيدة حالياً.

4 - ولكن هذا يقود إلى موضوع ربما يكون له اهتمام أوسع (ومن هذا المنطلق تأتي الجهات التي يتم توجيه هذه البرقية لها) – الانتقاد المتصاعد الذي يصدر هنا حيال الدول الأوروبية لإيوائها أعضاء في الجبهة الإسلامية للإنقاذ المعارضة. زميلي السفير الألماني الجديد أخبرني أنه في كل زيارات اللقاءات التعارفية التي يقوم بها يتم الهجوم عليه من وزراء جزائريين بسبب وجود القادة السابقين للجبهة الإسلامية للإنقاذ في ألمانيا ونشاطاتهم. وسائل الإعلام كانت أيضاً فتاكة في خصوص السهولة التي يحصل فيها ناشطو جبهة الإنقاذ على تصاريح إقامة في فرنسا أو لحصولهم على اللجوء السياسي في بلجيكا. نجت المملكة المتحدة حتى الآن من هذا (الهجوم)، لكنني أتوقع أنها مسألة وقت فقط قبل أن يظهر واحد أو أكثر من القادة السابقين للجبهة الإسلامية للإنقاذ في لندن. بحسب يومية الوطن، قام أصوليون جزائريون بمهاجمة إمام مسجد ريجينت بارك لرفضه أن يخطب عن الوضع السياسي في الجزائر وانتزعوا الميكروفون من يديه كي يتحدثوا عن هذه المسألة بأنفسهم. (هذا يتوافق مع معلومات رأيناها من مصادر أخرى عن نشاطات سياسية تتركز حول المسجد). أوحى السفير الألماني بأن علينا أن نناقش في اجتماع مقبل لسفراء المجموعة الأوروبية سياستنا تجاه إصدار تأشيرات لأصوليين، وأتصور أن هذه المسألة ستثار بين العواصم (الأوروبية) أو من خلال التعاون السياسي في المجموعة الأوروبية.

5 - كما تعرفون، سياستنا بخصوص التأشيرات تختلف عن بعض زملائنا في المجموعة (الأوروبية)، مثلاً الفرنسيون والبلجيكيون، الذين رغم الانتقادات التي توجه لهم يجدون عملياً من السهولة أن يمنعوا ناشطي الجبهة الإسلامية للإنقاذ على أسس سياسية. عندما كتبت عن تبادل سابق بين سفراء المجموعة الأوروبية حول هذه المسألة (المحضر الداخلي بتاريخ 24 مارس، الذي أرسلنا نسخة منه لقسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا)، رد ألان مونتغمري (قسم الهجرة واللجوء بوزارة الخارجية) برسالة بتاريخ 28 أبريل (نيسان) موجهة لي، باستبعاد حتى تبادل المعلومات بخصوص ناشطي جبهة الإنقاذ الذين يتقدمون بطلبات تأشيرة. ربما يكون من الحصافة (الحكمة) أن يتم النظر في إمكانية استحداث بعض المرونة في خصوص هذه المسألة في حال أثيرت هذه القضية من جديد. وبما يتعلق بسياستنا الخاصة، يمكنني فقط أن أقترح أنه يجب علينا أن ننظر بعناية كبيرة لأي طلبات للحصول على تأشيرات من ناشطين معروفين من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وسنناقش معكم ومع قسم الهجرة واللجوء بخصوصهم متى ما كان ذلك ملائماً، مع الأخذ في الاعتبار احتمال أنه (طلب التأشيرة) ربما يكون الخطوة الأولى في طريق طلب الإقامة أو اللجوء السياسي».

التوقيع باتيسكوم

نتنياهو وقادة الاحتجاج لكسر أحدهما الآخر

ماذا وراء الفوضى العارمة في إسرائيل؟

تل أبيب: نظير مجلي

الفوضى العارمة التي تجتاح إسرائيل طيلة اليوم (الثلاثاء)، والتي تم خلالها إغلاق جميع الشوارع المركزية بين المدن، والإضراب عن العمل في آلاف المرافق الاقتصادية، وتشويش العمل في الموانئ البحرية ومطار بن غوريون الدولي، وما نتج عقب ذلك من صدامات مع الشرطة، هي عملياً قصة «صراخ على قدر الوجع».

فالحكومة اليمينية التي بدأت في سن قوانين خطتها القانونية، وتبدو مصممة عليها رغم المعارضة الواسعة، باتت في نظر المعارضة السياسية والشعبية حكومة انقلابية، ترمي إلى تغيير منظومة الحكم وتقويض الجهاز القضائي. واعتبرت الأمر «إطاحة بالديمقراطية وتحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية». وقررت وقف ذلك بكل قوة. هذه المعارضة تطلق على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، صفة «الضَّغيط»، أي الذي لا يفهم إلا لغة القوة. فمن يضغط عليه أكثر يحقق مطالب أكثر. ويعتقدون بأنه في قرارة نفسه ينفذ سياسة لا تلائم عقيدته السياسية، ولكنه يسير فيها مضطراً.

ويعتبرونه أسيراً بأيدي المتطرفين؛ ليس فقط في حكومته والمتمثلين في الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير فحسب؛ بل داخل حزبه، «الليكود». فهناك أيضاً يوجد متطرفون متعصبون، بعضهم قادم من المستوطنات مباشرة، وبعضهم الآخر يعيش في إسرائيل نفسها، ويحملون أفكاراً لا تختلف عن بن غفير.

وحتى لو أراد نتنياهو مقاومتهم، فإنه لا يستطيع، فبفضلهم هو رئيس حكومة اليوم. ولولاهم لكان نتنياهو قد فقد كرسيه منذ زمن، وجلس في قفص الاتهام في المحكمة؛ حيث لا تزال جارية محاكمته بتهم الفساد.

في الأول من أمس، الاثنين، وخلال المداولات التي جرت في «الكنيست»، حول طرح مشروع القانون الذي يقلص ذريعة «عدم المعقولية» في تعيينات الحكومة، تناقل النواب اقتراحاً بأن يقيل نتنياهو حزبَي سموتريتش وبن غفير، ويستبدل بهما حزب بيني غانتس. يتوقف عندها تنفيذ الخطة الحكومية، وتتوقف حملة الاحتجاج.



الشرطة الإسرائيلية تفرّق متظاهرين أغلقوا طريقاً في تل أبيب احتجاجاً على تشريعات تستهدف النظام القضائي (أ.ب)

ويقال إن مصدر هذا الاقتراح هو واشنطن، فالأميركيون يريدون رؤية حكومة أخرى في إسرائيل. وفقط قبل يومين، اعتبرها الرئيس جو بايدن «أكثر حكومة متطرفة منذ عهد غولدا مئير». والسفير الأميركي توماس نايدز الذي وصلت المظاهرات إلى مقره، حذر من خروج قطار إسرائيل عن سكة الحديد. وقال: «نحن نصد هجوم من ينتقدنا على سياستنا المؤيدة لإسرائيل، بالقول إننا نفعل ذلك لأن إسرائيل ديمقراطية؛ فلا تتخلوا عن هذه القيم».

لكن المشكلة أن غانتس لا يثق بنتنياهو، فقد سبق أن انضم إلى حكومته: «ولكنه كان يشعر بأنه يعيش في عش أفاع». لم يلسعه نتنياهو فحسب؛ بل مرَّر عيشَته، وحاول إذلاله وتصفيته كقائد سياسي جاء من أعلى منصب عسكري (رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع)، وجعله خرقة بين يديه. لذلك لا يجد غانتس وبقية قادة المعارضة الآخرين سبيلاً إلا بالكفاح لإسقاط الحكومة، أو حملها على ضب خطتها، والتوجه إلى تفاهمات معها.

> يدرك المحتجون بأن الحل الوحيد هو في إسقاط نتنياهو

وفي الوقت الحاضر، يستفيد غانتس وحزبه كثيراً من هذا الموقف، فالجمهور الإسرائيلي يشعر بالتعب من الصراعات الداخلية، ويخشى أن تتدهور إلى حرب أهلية، ويريد من يدعو إلى تفاهمات. وينعكس ذلك في استطلاعات الرأي التي تشير جميعها إلى أن نتنياهو سيسقط، وغانتس سيصبح رئيس حكومة حال إجراء انتخابات جديدة، ولهذا يصر نتنياهو وحلفاؤه على خطتهم. ومع أنهم جلبوا إلى «الكنيست» حالياً قانوناً واحداً من مجموع 180 قانوناً حول الخطة، فإنها ترمي في نهاية المطاف إلى وضع أسس تضمن بقاء اليمين في الحكم.

بالمقابل، يدرك المحتجون أهداف اليمين، ويعتقدون بأن الحل الوحيد هو في إسقاط نتنياهو. وبما أنه يتمتع بأكثرية 64 مقعداً (من مجموع 120)، وليس سهلاً أبداً إسقاطه برلمانياً، قرروا إسقاطه شعبياً. ومع أن الحكومة جلبت قانوناً واحداً من أصل 180، فقد قرروا التصعيد والخروج بكل قوة إلى الشارع. الهدف الأول هو: «استعادة العافية»؛ حيث إن المظاهرات تراجعت في الشهور الأخيرة. والهدف الثاني هو بث الرعب في صفوف الحكومة ولدى رئيسها. فهو في نظرهم ليس مخادعاً وحسب، وليس منجراً وراء المتطرفين فحسب؛ بل هو أساس التطرف المعني بضرب الجهاز القضائي.

وهو من جهته ينظر إلى قيادة الاحتجاج بالعداء نفسه، فهو يعتقد أن بإمكانه التفاهم مع واحد مثل غانتس وحتى لبيد؛ لكنه يعتبر قادة الاحتجاج «مجموعة خطيرة من المتطرفين». لذلك يسعى لكسرهم مثلما يسعون لكسره. وما بين هذا وذاك، يلتهب الشارع الإسرائيلي، ويبدو الفرقاء كمن يلعبون بالنار، أكثر مما يديرون صراعاً سياسياً وعقائدياً.

النخالة يهدد بمقاطعة اجتماع لأمناء الفصائل الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

هدد الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، بمقاطعة اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية المنوي عقده في العاصمة المصرية القاهرة، نهاية الشهر الحالي.

وقال النخالة في تصريح صحافي مقتضب: «إن الاعتقالات التي تقوم بها السلطة ضد كوادر وأعضاء حركة الجهاد الإسلامي بالضفة الغربية، تعرض لقاء الأمناء العامين القادم للفشل».

وتقول حركة الجهاد الإسلامي إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعتقل وتواصل اعتقال عدد من كوادرها في الضفة الغربية.

وشنت «الجهاد» هجوماً على السلطة، معتبرة أن اعتقال عناصرها يقدم خدمة مجانية لإسرائيل. وقالت الحركة إن السلطة الفلسطينية تعتقل القيادي في الحركة جمال حمامرة (56 عاماً)، أحد أبرز قادة الحركة في بيت لحم ومن مبعدي مرج الزهور وأمضى 15 عاماً في السجون الإسرائيلية، ويعمل مدرساً في سلك التعليم، ومراد ملايشة (34 عاماً) ومحمد براهمة (37 عاماً) من جنين، وهما من الأسرى المحررين وأمضيا ما يقارب 12 عاماً في سجون الاحتلال، وجميل جعار (24 عاماً) من طولكرم عقب استدعائه للمقابلة، وسلامة عبد الجواد (30 عاماً) من مخيم عسكر الجديد بنابلس، وهو أسير محرر أمضى 5 سنوات في سجون الاحتلال واعتقل بداية العام الحالي لدى أجهزة السلطة، وقيس أبو مارية (24 عاماً) من بيت أمر بالخليل، وهو أسير محرر أمضى 3 سنوات في سجون الاحتلال.

وحمامرة هو آخر معتقلي حركة الجهاد، واعتقل على خلفية مواقفه من القيادة الفلسطينية بعد معركة مخيم جنين الأخيرة.

وقال الناطق باسم الجهاد الإسلامي طارق سلمي، إن استمرار الاعتقالات التي تُنفذها أجهزة أمن السلطة والتي طالت عدداً من الأسرى المحررين آخرهم القيادي جمال حمامرة، يمثل «خروجاً عن الإجماع الوطني»، مطالباً بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم حمامرة.

وأصدرت «الجهاد الإسلامي» أكثر من بيان طالبت فيها السلطة بإطلاق سراح عناصرها في الفترة الأخيرة. لكن تصريح النخالة يعد تصعيدا ضد السلطة وضغطاً إضافياً قبل لقاء الأمناء العامين الذي كان دعا له الرئيس الفلسطيني محمود عباس في وقت سابق.

وقالت الرئاسة الفلسطينية، إنّ الهدف من الاجتماع هو «الاتفاق على رؤية وطنية شاملة وتوحيد الصف لمواجهة العدوان الإسرائيلي والتصدي له». لكن مصادر فلسطينية مطلعة قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماس» و«الجهاد» الإسلامي طالبتا مصر بالضغط على السلطة لـ«تهيئة الأجواء» بما في ذلك إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين قبل الاجتماع.

وتنوي جميع الفصائل حتى الآن بما فيها «الجهاد» حضور الاجتماع.

بهدف تحسين مناخ الاستثمار

برلمان مصر يوافق على إلغاء «الإعفاءات» المقررة للشركات الحكومية

القاهرة: إسماعيل الأشول

وافق مجلس النواب المصري (البرلمان) نهائياً (الثلاثاء) على مشروع قانون حكومي يلغي إعفاء جهات الدولة المصرية المنخرطة في النشاط الاقتصادي من الضرائب والرسوم، وسط مطالبة بعض الخبراء الاقتصاديين بـ«مزيد من الإجراءات لتحفيز مستثمري القطاع الخاص من المصريين والأجانب».

وتنص المادة الأولى من القانون الذي أقره مجلس النواب على «إلغاء الإعفاءات من الضرائب والرسوم المقررة بموجب نصوص القوانين واللوائح والقرارات الصادرة لجهات الدولة المصرية، من وحدات الجهاز الإداري للدولة، ووحدات الإدارة المحلية، والهيئات العامة، والأجهزة التي لها موازنات خاصة، والكيانات والشركات المملوكة للدولة، أو التي تسهم في ملكيتها، وذلك في ما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية أو الاستثمارية التي تباشرها، وتخضع للقوانين المنظمة لهذه الأنشطة».

ويسري هذا الإلغاء «مع عدم الإخلال بالاتفاقيات الدولية المعمول بها في مصر، والإعفاءات المقررة للأعمال والمهام العسكرية، ومقتضيات الدفاع عن الدولة، وحماية الأمن القومي، وكذلك الإعفاءات المقررة عن أنشطة تقديم الخدمات المرفقية الأساسية».

ووفق تقرير برلماني مصري فإن القانون الجديد يستهدف «تحسين مناخ الاستثمار، والعمل على تشجيعه». في حين أبدى بعض الخبراء الاقتصاديين «تحفظهم» إزاء هذه المساعي الرسمية، وطالبوا بـ«اتخاذ المزيد من الإجراءات».

وقال هاني توفيق، رئيس الجمعية المصرية للاستثمار المباشر سابقاً: «يجب أن تنسحب الدولة المصرية تماماً من أي نشاط اقتصادي، في ما عدا الأنشطة الاستراتيجية المرتبطة بالأمن القومي، فالسماح بوجود الدولة منافساً لا يصب في مصلحة جذب الاستثمارات الأجنبية». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «إلغاء إعفاء شركات الدولة من الضرائب معناه أن الدولة نفسها هي التي ستجني هذه الضرائب من شركاتها، وبالتالي فإن أرباح هذه الشركات ستتراجع»، لافتاً إلى أنه «على الدولة أن تكون (جادة) في الانسحاب من النشاط الاقتصادي، فهذا شرط أساسي من شروط (صندوق النقد الدولي)، والمسألة لا ترتبط بالضرائب فقط، فهناك أراضٍ تحصل عليها بعض مؤسسات الدولة بالمجان، وتجري معاملاتها بشكل يختلف عن بقية الشركات».

وكان موقع «صندوق النقد الدولي» قد أشار إلى أن سياسات الإصلاح الهيكلي للاقتصاد المصري «ستدعم خطة تعزز الشفافية والحوكمة في الشركات المملوكة للدولة المصرية، وتحقق تكافؤ الفرص أمام جميع الوكلاء الاقتصاديين (وذلك على سبيل المثال من خلال إلغاء المعاملة التفضيلية للشركات المملوكة للدولة)».

وذكر أن برنامج مصر للإصلاح الاقتصادي يستهدف تعزيز «قدرة القطاع الخاص على المساهمة بشكل أفضل في النمو الاقتصادي في مصر».

ووفق الصندوق، يشمل البرنامج عدداً من التدابير الرامية إلى التشجيع على زيادة شفافية المالية العامة، ومنها «الإفصاح عن الدعم المقدم إلى الشركات المملوكة للدولة»، عبر إجراءات محددة، ومن هذه الإجراءات «نشر تقرير سنوي شامل عن التخفيف الضريبي، والإعفاءات، والحوافز الضريبية».

وهنا يرى توفيق أن «القانون الذي أقره البرلمان المصري لا يحفز مستثمري القطاع الخاص بالدرجة الكافية»، مشدداً على أن شروط صندوق النقد الدولي تشمل «المطالبة بالانسحاب من النشاط الاقتصادي، وأن تظل الدولة المصرية (منظماً ومراقباً ومروّجاً للاستثمار وليست منافساً)».

لكن توفيق قال إن «هذا القانون (خطوة إيجابية)؛ لكنها غير كافية»، موضحاً أن «الانسحاب التام للدولة من النشاط الاقتصادي سيجعل الاستثمارات العربية والأجنبية والمصرية تتدفق».

ومن جهته، قال رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، فخري الفقي، إن مشروع القانون «يأتي في إطار حرص الدولة المصرية للخروج من تبعات الأزمة المالية العالمية بإقرار سياسة ملكية الدولة، وتعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي». وأضاف الفقي في أثناء استعراض نصوص القانون، (الثلاثاء)، أن البرلمان يسعى إلى «إزالة أية معوقات تقف أمام انطلاق القطاع الخاص، بما يؤدي إلى ضخ مزيد من التدفقات المحلية والأجنبية المباشرة، ومزيد من الاستثمارات في الاقتصاد المصري، لتعزيز معدلات النمو، وخفض عجز الموازنة العامة».

تشديدات على «جودة» مستوى الخدمات المقدمة للأجانب في الفنادق

مصر تعوّل على القطاع الخاص في دعم صناعة السياحة

القاهرة: محمد عجم

عقب مؤشرات «لافتة» في حركة السياحة الوافدة لمصر خلال النصف الأول من العام الحالي، ثمنت الحكومة المصرية دور القطاع الخاص في تحقيق هذا النمو، معوّلة على آلياته بوصفه «شريكا أساسيا لدعم القطاع السياحي بالبلاد».

وحققت صناعة السياحة في مصر نمواً خلال النصف الأول من العام الحالي، باستقبال أكثر من 7 ملايين سائح وافد، بحسب وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، الذي وصف هذا الأمر بـ«الأداء الباهر»... وتساهم السياحة بما يصل إلى 15 في المائة من الناتج الاقتصادي لمصر، وهي مصدر رئيسي للنقد الأجنبي، وفقاً للبيانات الرسمية.

وأشاد وزير السياحة المصري، خلال ترؤسه اجتماع اللجنة الدائمة لتراخيص المنشآت الفندقية والسياحية، (مساء الاثنين)، بـ«جهود القطاع الخاص والتعاون المثمر والفعال للجهات المعنية وذات الصلة لتحقيق مستهدفات الدولة المصرية من صناعة السياحة في مصر، وخاصة بالقطاع الفندقي في مصر»، معرباً عن سعادته بهذا الأداء الذي يعكس نجاح خطة عمل الوزارة، وكذلك آليات عمل القطاع الخاص، ودور اللجنة الدائمة للتراخيص من خلال تسهيل الإجراءات وتشجيع القطاع السياحي الخاص وتحسين مناخ الاستثمار في مصر وزيادة أعداد الغرف الفندقية بها».

و«يعد تحسين مناخ الاستثمار السياحي في مصر خاصة في مجال الاستثمارات الفندقية، أحد أهم المحاور الرئيسية التي تتضمنها الاستراتيجية الوطنية للسياحة، بهدف رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة بالقطاع وحماية المنافسة»، وفق وزارة السياحة المصرية.

من جهته، أكد الوزير عيسى «أهمية الجهود المبذولة للحفاظ على مصلحة الزائر السائح، والتأكد من مستوى جودة ما يتلقاه من خدمات، وتطبيق جميع معايير الصحة والسلامة والأمن بما يساهم في تقديم تجربة سياحية متميزة له»، موضحاً أن «هناك تعاونا وتنسيقا مستمرين وعلى قدم وساق مع وزارة الطيران المدني لزيادة عدد مقاعد الطيران من الدول المصدرة للسياحة إلى مصر».

ويمثل القطاع الخاص 95 في المائة من صناعة السياحة في مصر؛ «ما يجعله شريكاً أساسياً في تحقيق نمو السياحة الوافدة»، بحسب تصريحات لوزير السياحة المصري، قبل أيام.

وهو ما يؤكده الخبير السياحي المصري، عضو مجلس إدارة غرفة المنشآت الفندقية، وحيد تهامي لـ«الشرق الأوسط»، لافتاً إلى «أهمية دور القطاع الخاص في تنشيط الحركة السياحية والاستثمار السياحي في مصر»، مشيراً إلى أنه لتعزيز هذا الدور «يتطلب الأمر زيادة عدد الغرف الفندقية وإضافة المزيد منها»، مبيناً أنه، على سبيل المثال، خلال أشهر الصيف الحالي «هناك نسبة إشغال (كاملة) في فنادق مدينة الغردقة المصرية نتيجة نشاط السياحة الداخلية، وبالتالي فهناك حاجة لزيادة عدد الغرف بها، لزيادة الطاقة الاستيعابية من الداخل والخارج».

ويلفت تهامي إلى أن «زيادة الطاقة الفندقية هي عملية تتم بالتدريج، بإضافة عدد من الغرف كل عام، وهو ما يمكن تحقيقه بدعم وتشجيع الاستثمارات في المجال الفندقي». إلا أن تهامي يربط التعويل على دور القطاع الخاص في دعم صناعة السياحة بـ«وجود مساندة من الحكومة المصرية، من خلال زيادة مستوى الخدمات المقدمة للأجانب، ويتمثل ذلك في الاهتمام بالبنية التحتية للمدن السياحية، وزيادة منافذ جوازات السفر».

القطاع الفندقي بمصر من أهم مقومات صناعة السياحة (الصفحة الرسمية للبوابة الإلكترونية لمحافظة البحر الأحمر)

باتيلي يتحدث عن مفاوضات جديدة مع «الأطراف الفاعلة» لحلحلة الأزمة

«النواب» الليبي لتشكيل حكومة «موحدة»... و«الدولة» يقر «خريطة طريق»

القاهرة: خالد محمود

مضى مجلس النواب الليبي قدماً في مساعيه لتشكيل حكومة جديدة بهدف «إنهاء الصراع الحالي على السلطة» قبل الانتخابات المقبلة، فيما اعتمد مجلس الدولة «خريطة الطريق» التي أقرتها لجنة مشتركة للمجلسين للمسار التنفيذي للقوانين الانتخابية، تزامناً مع تجديد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، دعوته للأطراف الليبية كافة للعمل معاً لضمان إجراء «انتخابات شاملة».

ووزع مجلس النواب على أعضائه مساء (الاثنين)، قبل استئناف جلسته الرسمية، أمس (الثلاثاء)، آلية تشكيل حكومة جديدة، بعد التشاور في تعديلها مع مجلس الدولة، تتضمن اعتماد «خريطة الطريق» من المجلسين بنفس تاريخ إصدار قوانين الانتخابات، وتشترط حصول المرشح لرئاسة الحكومة على تزكية 15 نائباً من البرلمان، و12 من أعضاء مجلس الدولة.

كما تشترط الآلية عقد المجلسين جلسة علنية منفصلة ومنقولة إعلامياً ليتم التصويت على المرشحين بطريقة الاقتراع السري، على أن يكون رئيس الحكومة الموحدة هو الحاصل على المجموع الأعلى للأصوات من تصويت المجلسين، وينال الثقة بمجرد اختياره.

واقترح رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، عدم حرمان مزدوج الجنسية من الترشح، وطالب بعودة المرشح السابق لعمله في حال عدم فوزه، كما اقترح وفقاً لرسالة سربها مكتبه اختيار مجلس رئاسي جديد بالتوافق بين مجلسي النواب و«الدولة»، في حال إلغاء الانتخابات.

وكان صالح قد أعلن أنه بحث في مدينة بنغازي، مساء (الاثنين)، مع سفير فرنسا مصطفى مهراج، تشكيل حكومة موحدة في البلاد، مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات وفقاً لإرادة الشعب الليبي، بالإضافة إلى المجهودات المبذولة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في مقدمتها ما توصلت إليه اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6 6).

وصوت مجلس الدولة في جلسة عقدها، أمس (الثلاثاء)، في العاصمة طرابلس بقبول خريطة طريق المسار التنفيذي للقوانين الانتخابية، مع الأخذ بالاعتبار ملاحظات الأعضاء حولها، حيث صوت 34 عضواً، من بين 56 عضواً حضروا الجلسة. لكن أعضاء في المجلس تحدثوا عن جدل حول صحة النصاب القانوني، واتهموا رئاسته بالتسرع في اعتبار أن التصويت صحيح، وبأغلبية الحضور.

في سياق ذلك، أشاد باتيلي بجهود لجنة «6 6» باعتبارها خطوة مهمة إلى الأمام، لكنه عدَّ في بيان أصدره في ساعة مبكرة من صباح أمس (الثلاثاء) أن مشروعي قانوني الانتخابات في صيغتهما الحالية لن يمكّنا من إجراء انتخابات ناجحة، وقال إن هناك حاجة إلى مزيد من العمل لجعل المشروعين قابلين للتطبيق عبر معالجة الثغرات القانونية، وأوجه القصور الفنية التي حددتها المفوضية العليا للانتخابات.

كما أوضح باتيلي أنه يتعين كذلك على المؤسسات والأطراف الرئيسية الليبية التوصل إلى تسوية سياسية شاملة، بشأن أبرز النقاط المختلف عليها سياسياً، من قبيل شروط الترشح للانتخابات الرئاسية على سبيل المثال، واشتراط إجراء جولة ثانية إلزامية للانتخابات الرئاسية، ومطلب تشكيل حكومة مؤقتة جديدة قبل موعد الانتخابات، موضحاً أنه أبلغ مجلس الأمن بشأن اعتزامه جمع المؤسسات والفاعلين الليبيين الرئيسيين، أو ممثليهم الموثوق بهم، للتوصل عبر المفاوضات الشاملة والحلول الوسط إلى تسوية نهائية بشأن أكثر القضايا إثارة للخلاف، مشيراً إلى أنه سيكثف اتصالاته في الأسابيع المقبلة مع المؤسسات الليبية الرئيسية، بالإضافة إلى القيادات السياسية والأمنية تمهيداً لهذه المفاوضات.

وقال باتيلي إنه يعوّل على تعاون جميع المؤسسات الليبية ذات الصلة والأطراف الفاعلة لإيجاد الحلول الوسط اللازمة، ودعا مجلسي النواب والدولة للتعاون مع مفوضية الانتخابات في معالجة الثغرات القانونية وأوجه القصور الفنية، التي تم تحديدها، وإجراء التعديلات الفنية اللازمة على مشروعي القانونين، اللذين أعدّتهما لجنة «6 6» على نحو يجعلهما قابلين للتطبيق.

صالح طالب بعدم حرمان مزدوج الجنسية من الترشح وعودة المرشح السابق لعمله في حال عدم فوزه

كما رأى باتيلي أنه يتحتم على الأطراف الليبية كافة استخلاص العبر من الأخطاء والعثرات، التي وقعت في العامين الماضيين، والنأي على أي تصرّف - بما في ذلك القرارات الأحادية أو التي تفتقر إلى الشمول - من شأنه أن يعمق الأزمة، أو يصرف الانتباه عن هدفنا المشترك، المتمثل في التمكين من إجراء انتخابات ناجحة تلبي تطلعات الشعب الليبي.

وأعلن باتيلي اتفاقه مع رئيس مفوضية الانتخابات، عماد السايح، خلال اجتماعهما مساء (الاثنين) في طرابلس على معالجة النقاط الخلافية المتبقية في مشروعات القوانين الانتخابية، من خلال مقاربة بناءة وشاملة، لافتاً في بيان عبر «تويتر» إلى أن موقف الأمم المتحدة منها يؤكد على ضرورة أن تكون عملياً قابلةً للتطبيق، وأن تحظى بموافقة جميع الأطراف الفاعلين.

وأضاف باتيلي أنه اتفق مع السفيرين الإيطالي جيانلوكا ألبريني، والألماني مايكل أونماخت، خلال اجتماعات منفصلة في طرابلس، مساء الاثنين أيضاً، على أهمية أن يتوصل جميع الأطراف إلى إجماع وطني يضع البلاد على طريق الانتخابات، واعتبر أن استقرار ليبيا أمر بالغ الأهمية لازدهار شعبها وجيرانها.

في المقابل، أكد سفير روسيا حيدر أغانين، في اجتماعه بطرابلس مع رئيس مفوضية الانتخابات، على دعم بلاده لجهودها في إنجاز انتخابات حرة وذات مصداقية، تعبر عن إرادة الناخب الليبي وتطلعاته نحو السلم والاستقرار.

في شأن آخر، عيّن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، نجله خالد، آمراً لرئاسة أركان جديدة للوحدات الأمنية، تضم اللواءين «106 مجحفل» و«خالد بن الوليد».

من اجتماع سابق لمجلس النواب الليبي (المجلس)

وزاري الدول الأفريقية ـ الأطلسية ينطلق في الرباط اليوم

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة الرباط، اليوم الأربعاء، الاجتماع الوزاري الثالث للدول الأفريقية الأطلسية، بمشاركة 21 بلداً أفريقياً مطلاً على المحيط الأطلسي، نحو 15 منها ممثلة على المستوى الوزاري، وذلك بهدف تعزيز الزخم السياسي لهذه الشراكة الأفريقية المبتكرة.

وذكر بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج أن هذه المبادرة تشكل تجسيداً لرؤية الملك محمد السادس، الهادفة إلى جعل الفضاء الأفريقي الأطلسي «منطقة سلام واستقرار وازدهار مشترك». وأضاف المصدر نفسه أن هذه النسخة الثالثة من الاجتماع الوزاري لدول أفريقيا الأطلسية تأتي عقب اجتماعين وزاريين عُقدا على التوالي في الرباط ونيويورك عام 2022.

وكان الاجتماع الوزاري الأول، الذي عُقد بالرباط في 8 يونيو (حزيران) 2022 قد توج بإصدار إعلان الرباط الأول، الذي أكد الالتزام السياسي للدول الأفريقية الأطلسية بتجسيد شراكتها، الهادفة إلى تعزيز أواصر التعاون والاندماج بين الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي، بغية توطيد السلام والاستقرار والازدهار المشترك في المنطقة.

أما الدورة الثانية لهذا الاجتماع الوزاري، التي عُقدت في نيويورك في 23 سبتمبر (أيلول) 2022، فكانت مناسبة لإطلاق برنامج عمل يشكل خريطة طريق لتمكين الدول الأعضاء في هذه المبادرة من تحقيق أهدافها المشتركة، المتمحورة حول ثلاث أولويات استراتيجية هي: الحوار السياسي والأمن، والاقتصاد الأزرق، والربط البحري والطاقة وحماية البيئة البحرية والمحافظة عليها.

وانعقد اليوم الثلاثاء بالرباط، حسب البيان نفسه، اجتماع لكبار المسؤولين في هذه المبادرة، تحضيراً للاجتماع الوزاري الثالث.

تزامناً مع إجلاء تونس مئات الأفارقة قرب الحدود مع ليبيا

العثور على جثتي مهاجرين على الحدود التونسية ـ الجزائرية

تونس: «الشرق الأوسط»

عثر سكان في منطقة حدودية بين تونس والجزائر على جثتين على الأقل، تعودان لمهاجرين من مناطق صحراوية، بحسب ما أكد، أمس الثلاثاء، متحدث باسم محكمة محلية وشاهد لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المتحدث الرسمي باسم محكمة توزر نزار إسكندر: «فتحنا بحثاً تحقيقياً في وفاة، إثر العثور على جثتين لمهاجرين من دول جنوب الصحراء. الأولى تم العثور عليها قبل 10 أيام على الأقل والثانية الاثنين». فيما قال أحد سكان منطقة «حزوة» الحدودية لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم الكشف عن هويته، ويعمل تاجراً في المنطقة، إن «الجثتان تعودان لشابين، وسلمناهما للحماية المدنية»، مضيفاً أنه خلال الأيام الماضية «وصلت حافلتان تقلّان مهاجرين، يبلغ عددهم نحو مائة شخص، وتركتهم في الصحراء... والعديد من المهاجرين يحاولون الوصول إلى واحات النخيل، حيث يمدهم السكان بالطعام والماء». وإثر صدامات بين سكان في محافظة صفاقس ومهاجرين أودت بمواطن تونسي، تم طرد العشرات من المهاجرين من جنسيات دول أفريقيا جنوب الصحراء من صفاقس (وسط شرق)، التي أصبحت نقطة الانطلاق الرئيسية للهجرة غير القانونية في اتجاه السواحل الأوروبية، وتم نقلهم إلى مناطق حدودية مع الجزائر وليبيا، بحسب منظمات غير حكومية.

وأطلق المهاجر الغيني مامادو، الموجود في منطقة «دوار الماء» من الجانب الجزائري على الحدود، نداء استغاثة لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الاثنين، قائلاً إنه «ليس لديه ماء أو طعام». فيما قالت سلسبيل شلالي، مديرة مكتب تونس في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إن «جميع المهاجرين الذين يتراوح عددهم من 500 و700 شخص، والذين كانوا عند الحدود مع ليبيا، تم نقلهم إلى مكان آخر. لكن كثيرين غيرهم ممن طُردوا نحو الحدود الجزائرية ستصبح حياتهم في خطر، في حال لم يتم إنقاذهم على الفور».

وتقدر المنظمة عدد هؤلاء ما بين 150 و200 مهاجر.

في سياق متصل، قالت منظمة حقوقية تونسية، أمس الثلاثاء، إن تونس أجلت مئات المهاجرين القادمين من دول إقليم أفريقيا جنوب الصحراء من منطقة صحراوية مقفرة على الحدود مع ليبيا إلى مراكز إيواء في مدينتين تونسيتين، بعدما تقطعت بهم السبل هناك في ظروف إنسانية صعبة للغاية لأكثر من أسبوع. وقالت جماعات حقوقية لوكالة «رويترز» إن تونس نقلت مطلع الشهر الحالي مهاجرين من مدينة صفاقس إلى مناطق نائية قرب الحدود، بعد أيام من أعمال عنف شملت طرداً جماعياً للمهاجرين من المدينة.

وأثار نقل السلطات التونسية للمهاجرين قرب الحدود انتقادات من جماعات حقوقية محلية ودولية، اتهمت البلاد بتعريض حياتهم للخطر وطردهم إلى الصحراء دون طعام ودواء. لكن الرئيس التونسي قيس سعيد رفض الاتهامات، وقال إن تونس لا تقبل الدروس، مؤكداً أن بلاده لن تقبل أي محاولات لتوطين المهاجرين.

من جهته، قال رمضان بن عمر، المسؤول بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، اليوم الثلاثاء، لـ«رويترز»، إن مئات الأشخاص الذين كانوا على الحدود الليبية نُقلوا أخيراً إلى مراكز إيواء في مدينتي مدنين وتطاوين، «بعد أوقات عصيبة قضوها هناك في ظل الحر الشديد».

وتوافد الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين على صفاقس في الأشهر الأخيرة، بهدف الانطلاق إلى أوروبا في قوارب يديرها مهربو البشر، وهو ما فاقم أزمة هجرة غير مسبوقة في تونس. وزادت معدلات الهجرة عبر البحر المتوسط انطلاقاً من تونس هذا العام، بعد حملة شنتها البلاد في بداية العام على المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، الذين يعيشون فيها بشكل غير قانوني، ولذلك تواجه تونس ضغوطاً قوية من أوروبا لمنع المهاجرين من مغادرة سواحلها.

سكان متضررون: أخذنا أملاكاً من محتلٍ اغتصب أرضنا

جزائريون يواجهون الطرد من منازلهم بسبب دعاوى ورثة فرنسيين

الجزائر - لندن: «الشرق الأوسط»

في يونيو (حزيران) من سنة 2016 أبلغت محكمة بوهران، كبرى مدن الغرب الجزائري، سكان عمارة بوسط المدينة بقرار إخلاء شققهم، بحجة أنها ملك لفرنسيين ولدا في الجزائر وغادراها في بداية الاستقلال. كما أطلق في العاصمة عدد من الفرنسيين إجراءات قضائية لاستعادة عمارة توجد في أكبر شوارع المدينة، يقيم بها منذ سنين أطر وزارة الخارجية الجزائرية.

ويطلق على أصحاب مسعى استعادة الأملاك العقارية، التي تعود إلى فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر (1830 - 1962)، «الأقدام السوداء»، وهم فرنسيون ولدوا بالجزائر، لكنهم غادروها بعد إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير الذي نظم في الثالث من يوليو (تموز) 1962، وقد ترك الآلاف منهم مباني وأراضي زراعية وشركات، صادرتها الحكومة الجزائرية الناشئة، واستولى عليها لاحقاً كبار المسؤولين آنذاك، شارك كثير منهم في حرب التحرير ضد الاستعمار. وقد أعطت الحكومة وقتها مهلة لـ«الأقدام السوداء» لتثبيت وتأكيد ملكيتهم للعقارات والأراضي، لكن عدداً قليلاً منهم تقيد بالإجراءات، حيث كانت الأغلبية تتخوف من الظروف الأمنية الجديدة التي دخلت فيها البلاد، بعد حرب ضروس دامت 7 سنوات، وخلفت مئات الآلاف من القتلى. وقد نصت «اتفاقات إيفيان»، التي أفضت إلى الاستقلال، على أن كل فرنسي يمكنه أن يستعيد أملاكه في حال عاد بعد الاستقلال بفترة معينة، تحديداً حتى الفاتح من أكتوبر (تشرين الأول) 1963.

نزع أملاك «الحركى» بالقانون

وقع الرئيس الراحل أحمد بن بلة سنة 1963 مرسوماً ينص على تأميم المستثمرات الزراعية، التي يملكها «الأقدام السوداء». وقبل ذلك كان الرئيس قد أعلن عن وضع أملاك «الحركى»، وهم الجزائريون الذين تعاونوا مع الاستعمار ضد الثورة، تحت حماية الدولة، وذلك وفق مرسوم رئاسي، ما يعني مصادرتها. ولا يعرف إن كان القرار شمل «الحركى»، الذين بقوا في الجزائر، وإجمالي عددهم كان يتراوح وقتها ما بين 200 ألف و400 ألف، حسب مؤرخين جندتهم فرنسا في جيشها لمواجهة ثورة التحرير.

وبعد سنة 1963، أعلنت السلطات الجزائرية أن عقارات وأراضي وشركات الفرنسيين، «أملاك شاغرة» فباتت تحت تصرفها، وعلى هذا الأساس احتفظت بقطاع منها بعنوان «أملاك الدولة»، ومنحت قطاعاً آخر منها لوجهاء في النظام آنذاك. وفي زمن لاحق، سنت قانوناً يتيح لشاغلي «أملاك الدولة» تملّكها مقابل مبلغ تحدده مديريات أملاك الدولة التابعة لوزارة المالية.

لكن تحت إلحاح الحكومات الفرنسية المتعاقبة، التي طالبت بتمكين الفرنسيين، ممن بقوا أحياء، أو أبنائهم، من أملاكهم، أدخلت الجزائر تغييراً على تشريعاتها بهذا الخصوص في سياق الانفتاح الديمقراطي، الذي شهدته بعد انتفاضة الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) 1988. وبذلك ألغت «المحكمة العليا» (أعلى هيئة في القضاء المدني) عشرات القرارات الخاصة بوضع أملاك الفرنسيين تحت حماية الدولة، ما فتح المجال لعودتها إلى أصحابها. لكن على الأرض وجد عدة فرنسيين صعوبات في الدخول إلى أملاكهم من جديد.

«أملاك الأقدام السوداء» ملف سياسي

ظل «ملف أملاك الفرنسيين بالجزائر» موضع جدل بين البلدين منذ قرابة 60 سنة، وقد حمله معهم كل رؤساء فرنسا عندما زاروا الجزائر. لكن لم ينجح جاك شيراك (2003)، ولا نيكولا ساركوزي (2007)، ولا فرانسوا هولاند (2012) ولا حتى الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون، في إيجاد تسوية للقضية مع الرئيسين عبد العزيز بوتفليقة وعبد المجيد تبون.

يقول محام بالعاصمة، تحفظ على نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن أحفاد «أقدام سوداء» زاروه في مكتبه عام 2018 بغرض إطلاق إجراءات لاستعادة عمارة من 5 طوابق تقع بشارع بقلب العاصمة، مبرزاً أنهم يحوزون وثائق الملكية وعليها أسماء جدهم وشهادة وفاته لإثبات أحقيتهم في نقل الملكية إليهم. لكن عندما بدأ المساعي القضائية اصطدم بتعقيدات إدارية وقضائية، سببها حسبه أن شقق العمارة يقيم بها موظفون دبلوماسيون تابعون لوزارة الخارجية الجزائرية.

وتذكر فاطمة الزهراء بن براهم، وهي محامية وقانونية، بعض تفاصيل هذه القضية، قائلة: «هذا مشكل عويص لأن اتفاقيات (إيفيان) كانت فيها صراحة كبيرة، وهي اتفاق جزائري فرنسي، وتنص هذه الاتفاقيات على أن كل فرنسي يغادر الجزائر سنة 1962، ويود أن تبقى له أملاكه من العقارات والشقق، يجب أن يعود إليها قبل انتهاء فترة معينة، فيعود وتبقى له كل أملاكه، ولا يمكن لأي شخص أن ينتزع منه أملاكه، ويحرمه من استغلالها بطريقة عادية. لكن إذا غادر الجزائر، وطالت فترة غيابه ولم يرجع إليها، أو جاء بعد قانون تأميم العمارات والشقق الشاغرة، فلا حق له وانتهى الأمر لأنه تخلى عن أملاكه بمحض إرادته».

يقول المحامي والخبير العقاري أحمين نور الدين، لـ«الشرق الأوسط»: «من حين لآخر نشهد عودة الجدل حول هذه الأملاك، خصوصاً عندما تعرف علاقات البلدين (الجزائر وفرنسا) نوعاً من التقارب، الأمر الذي يعطي لهذه المسألة طابعاً سياسياً أكثر منه قانونياً. ولو كانت هناك إمكانية لاسترجاع أصحاب هذه الأملاك لها عن طريق القضاء لما ترددوا، إلا ربما في بعض الحالات الخاصة».

من جهته، يقول البرلماني كمال بن خلوف، إن المعمرين الأوربيين الذين يطالبون باسترجاع ممتلكاتهم، «يبنون القاعدة على باطل. فهم أصلاً احتلوا أرضنا واحتلوا ديارنا وأخذوا أرض الجزائريين، فكيف يمتلكون. هم خرجوا منها مطرودين».

وعلى أرض الواقع، لا تزال بعض العائلات القاطنة بعدد من المباني القديمة في الجزائر العاصمة تواجه تهديدات بالطرد من بيوتها، بعد أن أقام فرنسيون من ورثة مؤجري تلك العقارات دعوى قضائية يطالبون فيها بممتلكاتهم. ولذلك يشكو سكان تلك العقارات، وغالبيتهم مستأجرون لشقق منذ أكثر من 60 سنة، من التهديد الذي باتوا يعيشونه، والذي ازدادت حدته في الأعوام القليلة الماضية.

ويعرض قاسي حديوش، ممثل سكان الأبنية المتضررين، مجموعة من الوثائق التي تؤكد أنه استأجر شقته من الفرنسيين عندما كانوا يحتلون بلاده، مشيراً إلى أنه يسدد الإيجار إلى الجهات الجزائرية الرسمية. ويقول بهذا الخصوص: «هناك أكثر من 12 عائلة مهددة بالطرد، على الرغم من وجود قانون من المفترض أن يحمينا. هناك قانون واضح صدر في سنة 1962 يمنع أي معاملة أو تحويل للملكية بين المستعمر والجزائري. كما أن الوثائق التي بحوزتنا صادرة من مديرية أملاك الدولة تؤكد أن هذه العمارة وغيرها لا يمكن إلا أن تكون ملك الدولة».

بدوره، يقول حميدة سعيود، وهو أحد المتضررين من مطالبة المعمرين الأوربيين بأملاكهم وورثة المؤجرين الجزائريين: «منذ الاستقلال سنة 1962 ونحن نشغل هذه الشقق مع عائلاتنا، والمستعمر صاحب هذه العمارة آنذاك غادر وهرب إلى فرنسا، تاركاً كل أملاكه. وبعد 60 سنة من الاستقلال يظهر أشخاص يدعون أنهم ورثة صاحب العمارة، ويطالبون بحقهم في تملك هذا العقار. ونحن منذ الاستقلال ندفع مستحقات الإيجار للسلطات، وبعد بحثنا في حقيقة الأمر والوثائق التي يملكها ورثة صاحب العقار، تبين لنا أنه في تلك الفترة تم منع أي نقل ملكية من المستعمر الفرنسي إلى غيره إذا تركها في الجزائر وغادر، بل تصبح ملكاً للدولة الجزائرية».

زيلينسكي رأى أن عدم اليقين بشأن عضوية بلاده يشجع روسيا على «الاستمرار في إرهابها»

تباعُد في المواقف بشأن صيغة الدعم الأطلسي لأوكرانيا ومداه الزمني

فيلنيوس: شوقي الريّس
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

انطلقت القمة الأطلسية، صباح أمس الثلاثاء، في العاصمة الليتوانية بحضور أربعين من رؤساء الدول والحكومات على وقع سلسلة من التطورات المعاكسة لرغبات الكرملين، كان آخرها الضوء الأخضر التركي لانضمام السويد إلى الحلف، في الوقت الذي كانت كييف تعلن أن قواتها تحاصر مدينة باخموت التي كانت قد سقطت منذ أسابيع بيد جماعة «فاغنر» بعد معارك طويلة وضارية. وبينما تضع مجموعة من الدول الوازنة عسكرياً في الحلف اللمسات الأخيرة على عدد من الاتفاقات الثنائية التي تضمن لأوكرانيا تدفق السلاح الغربي المتطور ليكون رادعاً ضد أي هجوم محتمل عليها في المستقبل، توعدت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو، الثلاثاء، «برد مناسب» من موسكو في حال صدور أي قرارات عن القمة تشكّل تهديداً لروسيا. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن ماتفيينكو قولها: «إذا كانت هناك قرارات في القمة تشكل تهديداً لروسيا، فموسكو ستكون لديها ردود مناسبة»، دون ذكر تفاصيل. وأشارت رئيسة مجلس الاتحاد، الغرفة العليا بالبرلمان الروسي، إلى أن قمة «الناتو»، «لن تجلب السلام لأوكرانيا أو أي أحد آخر».

قال بيتر سيارتو، وزير خارجية المجر، أمس (الثلاثاء)، إن البيان الختامي لقمة الحلف لا يتضمن جدولاً زمنياً محدداً لعملية انضمام أوكرانيا إلى الحلف العسكري. وأضاف الوزير في مقطع فيديو بُثّ على صفحته على «فيسبوك»: «في هذا الجزء من البيان الختامي للقمة، لم يَرِد ذكر موعد لانضمام أوكرانيا أو جدول زمني بتواريخ محددة».

وندد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي توجه إلى القمة بـ«تردد» و«ضعف» الحلف على صعيد انضمام كييف إليه، معتبراً أن هذا الأمر يشجّع «الإرهاب الروسي». وكتب زيلينسكي على «تويتر»: «يبدو أنه ليست هناك أي نية لمنح أوكرانيا دعوة إلى حلف شمال الأطلسي ولا لجعلها عضواً في الحلف»، مضيفاً أنه «من العبث» ألا تحصل بلاده على جدول زمني للانضمام، مؤكداً أن هذا يشجع موسكو «على مواصلة إرهابها» في أوكرانيا. وقال أيضاً: «التردد هو ضعف».

ورغم الارتياح الذي بدا على لأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، الثلاثاء، عشيّة القمة عندما أعلن أن رفع الفيتو التركي على انضمام السويد سيعزز وحدة الصف بين الدول الأعضاء في هذه المرحلة الحساسة، ما زالت المواقف على تباعد بشأن صيغة الدعم الأطلسي لأوكرانيا ومداه الزمني، والرسالة التي من المنتظر أن تصدر غداً في ختام القمة.

وقال ستولتنبرغ، الثلاثاء، إن قادة القمة سيوجّهون رسالة «واضحة» و«إيجابية» إلى أوكرانيا حول انضمامها إلى الحلف. وأوضح ستولتنبرغ في اليوم الأول من قمة زعماء الدول الـ31 في هذا التكتل العسكري: «سنوجّه رسالة واضحة، رسالة إيجابية حول المسار الذي سنمضي فيه. سيُنشر نص البيان للجمهور في الساعات المقبلة».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس (الثلاثاء)، إن بلاده تتخذ الإجراءات «المناسبة» في الوقت المناسب رداً على احتمال انضمام السويد وأوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي. وفي كلمته التي تتزامن مع اليوم الأول من قمة الحلف في فيلنيوس، قال لافروف إن روسيا ستحمي «مصالحها الأمنية المشروعة». ولم يُدلِ لافروف بمزيد من التفاصيل.

كانت فيلنيوس قد تحوّلت منذ أيام إلى قلعة منيعة شارك في تحصينها عدد من الدول الأعضاء، مثل ألمانيا التي نشرت في محيط المطار بطاريات لصواريخ باتريوت موجَّهة نحو روسيا وبيلاروسيا، وفرنسا التي نصبت مدافع «سيزار» بعيدة المدى حول العاصمة، وبريطانيا وإسبانيا وبولندا التي أرسلت طائرات مقاتلة ودفاعات ضد المسيّرات، فضلاً عن عدة فرق من القوات المجوقلة المتخصصة في مكافحة الأخطار الكيميائية والبيولوجية والنووية.

في غضون ذلك تقود الولايات المتحدة جهوداً تشارك فيها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة لتوقيع اتفاقات ثنائية، أو جماعية، مع أوكرانيا، تضمن لها الاستمرار في الحصول على الدعم الحربي، يمكن إبرامها على هامش القمة، على أن يتمّ توسيعها لاحقاً لتشمل مجموعة الدول الصناعية السبع.

الانطباع السائد بين خبراء الوفود المشاركة في القمة ليس فحسب أن أوكرانيا ليست جاهزة للانضمام إلى الحلف الأطلسي، كما قال صراحةً الرئيس الأميركي جو بايدن عشية سفره إلى أوروبا نهاية الأسبوع الماضي، وأن انضمامها في هذا الوقت بالذات سيكون بمثابة إعلان للحرب من الحلف الأطلسي على روسيا... بل إن هذا الانضمام، أو طبيعة العلاقة بين الحلف وأوكرانيا في المستقبل، رهنٌ بالصيغة التي ستستقر عليها نهاية الحرب والمفاوضات التي من المفترض أن تؤدي إليها. وقد بات من الواضح أيضاً أن زيلينسكي قد استوعب هذا الوضع عندما صرّح مؤخراً خلال اجتماعه برئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، بقوله: «نريد من القمة رسالة واضحة بأن لأوكرانيا الحق في أن تكون عضواً في الحلف الأطلسي بعد الحرب»، ما يدلّ على أنه أصبح مكتفياً بوعد يذهب أبعد من بيان الترحيب الذي صدر عن قمة بوخارست في عام 2008، وتعهدات تضمن له استمرار تدفق المساعدات الحربية من الحلفاء.

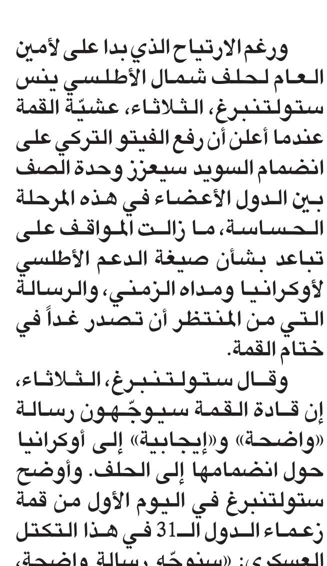
الأمين العام للحلف شدّد من جهته على أن الرسالة التي يجب أن تصدر عن هذه القمة يجب أن تعكس وحدة الصف الأطلسي، وأن الدعم لأوكرانيا لا يحمل تاريخ صلاحية. ويقول ستولتنبرغ إن الظروف الاستثنائية تقتضي جرأة في القرارات، وإنه يجب عدم إعطاء موسكو فرصة الرهان على نفاد صبر الغرب.

الولايات المتحدة وألمانيا تقودان مجموعة من الدول التي لا تحبّذ تضمين البيان الختامي تعهدات محددة جداً بالنسبة إلى الضمانات التي ستعطى لأوكرانيا، وتفضّل التركيز على المساعدات الفورية. أما المملكة المتحدة، التي انضمّت إليها فرنسا مؤخراً بعد التحول الذي طرأ على موقف إيمانويل ماكرون، فهي تدفع باتجاه تمهيد الطريق أمام انضمام أوكرانيا، فيما تضغط دول البلطيق وبعض الدول الشرقية لتضمين البيان وعداً صريحاً بالانضمام وفقاً لجدول زمني واضح، وتشدد على أن دخول أوكرانيا إلى الحلف في أقرب فرصة، الآن أو عند التوصل إلى وقف لإطلاق النار، سيكون مكسباً للجميع بعد المقاومة الباسلة التي أبدتها القوات الأوكرانية في وجه الغزو الروسي.

ويرى خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» أن صيغة الدعم العسكري لأوكرانيا التي ترعاها الولايات المتحدة على غرار نموذج «القنفذ» الذي تقوم عليه علاقاتها الأمنية مع إسرائيل منذ عقود، لن يكون كافياً لتأمين الردع الكامل ضد موسكو، الذي لن يتحقق إلا بالانضمام إلى الحلف الأطلسي.

ومن المقرر أن توافق القمة على حزمة مساعدات بقيمة نصف مليار يورو سنوياً حتى نهاية العقد الجاري لإطلاق مشاريع تحديث القوات المسلحة الأوكرانية، والانتقال بها من العقيدة الحربية السوفياتية إلى الأطلسية واستكمال تدريباتها على الأسلحة الغربية المتطورة.

لكن رغم استحواذ الملف الأوكراني على الجانب الأكبر من المواضيع المهمة المدرجة على أعمال القمة، ثمة ملفات أخرى حساسة مثل الموافقة على خطة إعادة تنظيم القوات الأطلسية، هي الأكبر في تاريخ الحلف منذ الحرب الباردة. وتقع هذه الخطة في وثيقة سرّية من 4 آلاف صفحة تحت عنوان «الخطط الإقليمية»، تحدد المناطق الجغرافية ومختلف المنظومات الدفاعية، من الجوية والفضائية إلى البرية والبحرية والسيبرانية، لمواجهة كل أنواع الاعتداءات، وتوزعها جغرافياً مع تحديد الموارد اللازمة لكل منها.





من اليمين في الصف الأمامي: بايدن وشولتز وماكرون وستولتنبرغ (إ.ب.أ)

تقود واشنطن جهوداً تشارك فيها باريس ولندن وبرلين لتوقيع اتفاقات مع كييف تضمن لها الاستمرار في الحصول على الدعم الحربي



إردوغان يصافح رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون وبينهما الأمين العام لـ«ناتو» ينس ستولتنبرغ في فيلنيوس (أ.ب)

ماكرون أعلن عزم باريس على مدّ كييف بصواريخ «سكالب» جو ـ أرض

خطوة فرنسية إضافية باتجاه تزويد أوكرانيا بأسلحة بعيدة المدى

باريس: ميشال أبو نجم

اختار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الإعلان عن عزم بلاده على تزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى لدى وصوله إلى مقر اجتماع قادة الحلف الأطلسي في فيلنيوس صباح أمس الثلاثاء؛ الأمر الذي أثار حفيظة موسكو التي هددت باتخاذ «إجراءات مضادة». وبجملتين فقط تبينان مدى التغير الذي لحق بالموقف الفرنسي في موضوع دعم أوكرانيا، جاء في أولاهما: «قررنا أن نسلّم أوكرانيا صواريخ جديدة تتيح (تنفيذ) ضربات في العمق». وأضاف في الأخرى: «أعتقد أن ما هو مهم اليوم بالنسبة إلينا هو توجيه رسالة دعم لأوكرانيا، وأن حلف شمال الأطلسي موحد». والمقصود بالإعلان الرئاسي تزويد أوكرانيا بعدد لم يحدده ماكرون بصواريخ كروز من طراز «سكالب» وهي صواريخ جو - أرض موجهة تطلق من المقاتلات، وقد بدأ إنتاجها أواخر القرن الماضي بالتعاون بين شركة «ماترا» الفرنسية ونظيرتها البريطانية «بريتيش أيروسبايس» ويتراوح مداها، بحسب نوعها، ما بين 250 و700 كلم.

وتفيد المعلومات المتوافرة بأن فرنسا تمتلك منها 400 صاروخ. وفي بريطانيا، تسمى هذه الصواريخ «ستورم شادو». ومن الناحية العسكرية، فإن الصاروخ المذكور مخصص لضرب مواقع استراتيجية ثابتة تقع وراء جبهات القتال، مثل مقرات القيادة ومخازن الذخائر والأسلحة والمواقع اللوجيستية. وأثارت تلك الخطوة غضب روسيا التي حذّرت لندن من خطر جرّها إلى النزاع. كما أثارت الخطوة قلق بعض الحلفاء الغربيين خشية أن تستخدمها كييف لضرب أهداف داخل الأراضي الروسية.

وبإقدامه على هذه الخطوة، يكون ماكرون قد حذا حذو بريطانيا التي كانت سباقة بتقديم هذا النوع من الصواريخ. وحتى الربيع الماضي، كان الغربيون يترددون في تزويد القوات الأوكرانية بها لتخوفهم من استخدامها بضرب الأراضي الروسية؛ ما من شأنه تأجيج النزاع.

حقيقة الأمر، أن خطة باريس لتزويد أوكرانيا بهذا النوع من الأسلحة تم بحثها خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى فرنسا منتصف مايو (أيار) الماضي، أي بعد أربعة أيام فقط من إعلان بريطانيا أنها قدمت هذا النوع من الصواريخ إلى كييف التي استعملت عدداً محدوداً منها في ضرب موقعين صناعيين رئيسيين في مدينة لوهانسك الواقعة في منطقة الدونباس (شرق أوكرانيا).

وتعدّ باريس أن هذا النوع من الأسلحة الذي تطلبه أوكرانيا ضروري لقواتها في الهجوم المضاد الذي تقوم به والذي لم يحقق حتى اليوم النجاحات المرتقبة؛ لأنه يتيح لها استهداف مراكز الإسناد الروسية الواقعة مئات الكيلومترات وراء خطوط المواجهة، وبعثرة جهود موسكو التنظيمية وإنهاك قواتها.

بيد أن ماكرون لمح في فيلنيوس إلى ضرورة أن تستخدم الصواريخ المشار إليها «لتمكين أوكرانيا من الدفاع عن أراضيها»؛ ما يفهم منه أنه يتعين ألا تُستخدم في ضرب الأراضي الروسية.

ولم تصدر عن باريس، أقله حتى اليوم، أي تحذيرات واضحة لكييف لجهة ضرورة حصر استخدامها ضمن الأراضي الأوكرانية.

وترى مصادر سياسية في باريس أن إعلان ماكرون يعكس «تغيراً جذرياً» في مواقف بلاده من الحرب في أوكرانيا والتخلي عن التحفظ الذي كان سمة مواقفه السابقة؛ سعياً منه للإبقاء على «شعرة معاوية» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويلحظ ذلك من موقفه في الدعوة لتسريع انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي، علماً أن باريس وبرلين كانتا وراء إبقاء كييف على باب الحلف في عام 2008 عندما رفضتا اقتراحاً أميركياً بمناسبة قمة الحلف في بوخارست، بتعيين موعد زمني لالتحاقها بالنادي الأطلسي. والمفارقة اليوم، أن واشنطن تتولى مهمة فرملة اندفاع عدد من أعضاء الحلف لضم أوكرانيا في أقرب وقت في حين فرنسا تقترب أكثر فأكثر من مواقف دول أوروبا الشرقية والبلطيق. أثار هذا التحول في الموقف الفرنسي حفيظة موسكو التي سارعت، بعد وقت قصير للغاية، إلى القول إن قرار باريس يعدّ «خطأً» سيدفع موسكو إلى اتخاذ «إجراءات مضادة» في الحرب الدائرة في أوكرانيا. وجاء ذلك على لسان المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الذي قال: «من وجهة نظرنا، إنه قرار يشوبه خطأ وعواقبه وخيمة على الجانب الأوكراني؛ لأنه سيجبرنا بطبيعة الحال على اتخاذ إجراءات مضادة». ووفق موسكو، فإن خطوات من نوع تسليم أسلحة بعيدة المدى إلى أوكرانيا «لا يمكن أن تؤثر في مجرى الأحداث» الميدانية، بل «إنها تزيد فقط من خطورة مصير نظام كييف... من وجهة نظرنا، إنه قرار يشوبه خطأ وعواقبه وخيمة على الجانب الأوكراني؛ لأنه سيجبرنا بطبيعة الحال على اتخاذ إجراءات مضادة». وترى مصادر معنية في باريس أن الغربيين وصلوا إلى قناعة مفادها أن التهديدات الروسية باتخاذ تدابير عقابية رداً على تزويد القوات الأوكرانية بأسلحة متقدمة (كالدبابات القتالية، والمنظومات الصاروخية والمضادات الجوية، لا، بل الطائرات المقاتلة)، أي كل ما كان الغربيون يترددون بتقديمه سابقاً، بقيت كلاماً لم تعقبه إجراءات عملية؛ ما يعني أنه جاء فارغاً من المعنى.

ونتيجة ذلك كانت أن الغربيين تخلّوا عن الكثير من تحفظاتهم، بل أن التحذير من استخدام أسلحتهم ضد الأراضي الروسية هو للتغطية ليس إلا، وأن الأوكرانيين لن يلتزموا بالضرورة بالتعليمات التي ترافق حصولهم على الأسلحة الغربية.

بدورها، أعلنت برلين عن حزمة مساعدات عسكرية لأوكرانيا تبلغ قيمتها نحو 700 مليون يورو (770,9 مليون دولار)؛ وذلك تزامناً مع الإعلان الفرنسي وانطلاق قمة (الناتو) في فيلنيوس اليوم (الثلاثاء). قالت مصادر، لوكالة الأنباء الألمانية إنه من المقرر أن تقدم القوات المسلحة الألمانية لكييف 40 مركبة قتال مشاة أخرى من طراز «ماردر» و25 دبابة «ليوبارد» وخمس مركبات مدرعة ومنصة إطلاق صواريخ باتريوت المضادة للطائرات. وبالإضافة إلى ذلك، ستقدم برلين 20 ألف طلقة مدفعية وطائرات مسيّرة ومعدات للتصدي للمسيّرات.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتز، أمس الثلاثاء لدى وصوله للمشاركة في القمة: إن المساعدات العسكرية الجديدة التي تم الإعلان عن تقديمها لكييف، تهدف للسماح باستمرار الدعم لأوكرانيا على المدى القصير. وأعلنت الحكومة الألمانية، في مايو الماضي، عن حزمة مساعدات عسكرية سابقة بقيمة 2,7 مليار يورو، وذلك خلال زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لألمانيا. وحتى نهاية مايو الماضي، تعهدت ألمانيا تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 7,5 مليار يورو إجمالاً؛ مما يجعل برلين ثاني أكبر مساهم بالأرقام المطلقة في هذا الشأن، حسب بيانات معهد «كيل» للاقتصاد العالمي.



صاروخ «ستورم شادو» البريطاني الذي عُرض في باريس في يونيو الماضي (أ.ب)

هل من مكاسب لتركيا مقابل انضمام السويد إلى «الناتو»؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار قرار تركيا المفاجئ بالموافقة على طلب السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) عشية قمته التي انطلقت، الثلاثاء، في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، العديد من التساؤلات حول أسباب التحول المفاجئ بواقع 180 درجة في موقف أنقرة... وهل هناك مكاسب حصلت عليها في المقابل؟

ووصف الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، لدى إعلانه موافقة الرئيس رجب طيب إردوغان على عرض بروتوكول انضمام السويد إلى البرلمان التركي عقب اجتماع ثلاثي ضم رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، بأنه «يوم تاريخي».

تعهد سويدي

قوبلت الخطوة بارتياح كبير من جانب الولايات المتحدة و«الناتو»، وصدرت تصريحات تشير إلى تعهدات بشأن الأسباب السابقة لاستخدام تركيا «الفيتو» على انضمام الدولة الاسكندنافية إلى الحلف الغربي، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب، وتحريك ملف حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» الأميركية، الذي ربطته واشنطن بموافقة تركيا على طلب السويد، وأخيراً إحياء ملف مفاوضات تركيا مع الاتحاد الأوروبي لنيل عضويته، وهو البند الذي ظهر فجأة قبل توجه إردوغان، الاثنين، إلى فيلنيوس للمشاركة في قمة الناتو.

رئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، قال في تصريحات قبل انطلاق قمة فيلنيوس، الثلاثاء: «من المعروف أننا نؤيد العلاقات الوثيقة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. نحن ندعم تطوير العلاقات الاقتصادية، وتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي، وتحسين لوائح حصول المواطنين الأتراك على تأشيرة دخول دول الاتحاد (شنغن)، وهذا سيخلق أرضية خصبة لتعاون أوثق».

تحرك أميركي

وسارع الرئيس الأميركي جو بايدن، الموجود في فيلنيوس والذي أجرى اتصالاً هاتفياً مع إردوغان، الأحد، لحثه على عدم عرقلة طلب السويد، إلى الترحيب بموافقة نظيره التركي على دعم انضمام السويد لـ«الناتو». وقال بايدن، بحسب بيان للبيت الأبيض، إنه مستعد للعمل مع إردوغان على تعزيز الدفاع والردع في المنطقة الأورو - أطلسية، كما يتطلع إلى انضمام السويد لتصبح الدولة الثانية والثلاثين في الحلف.

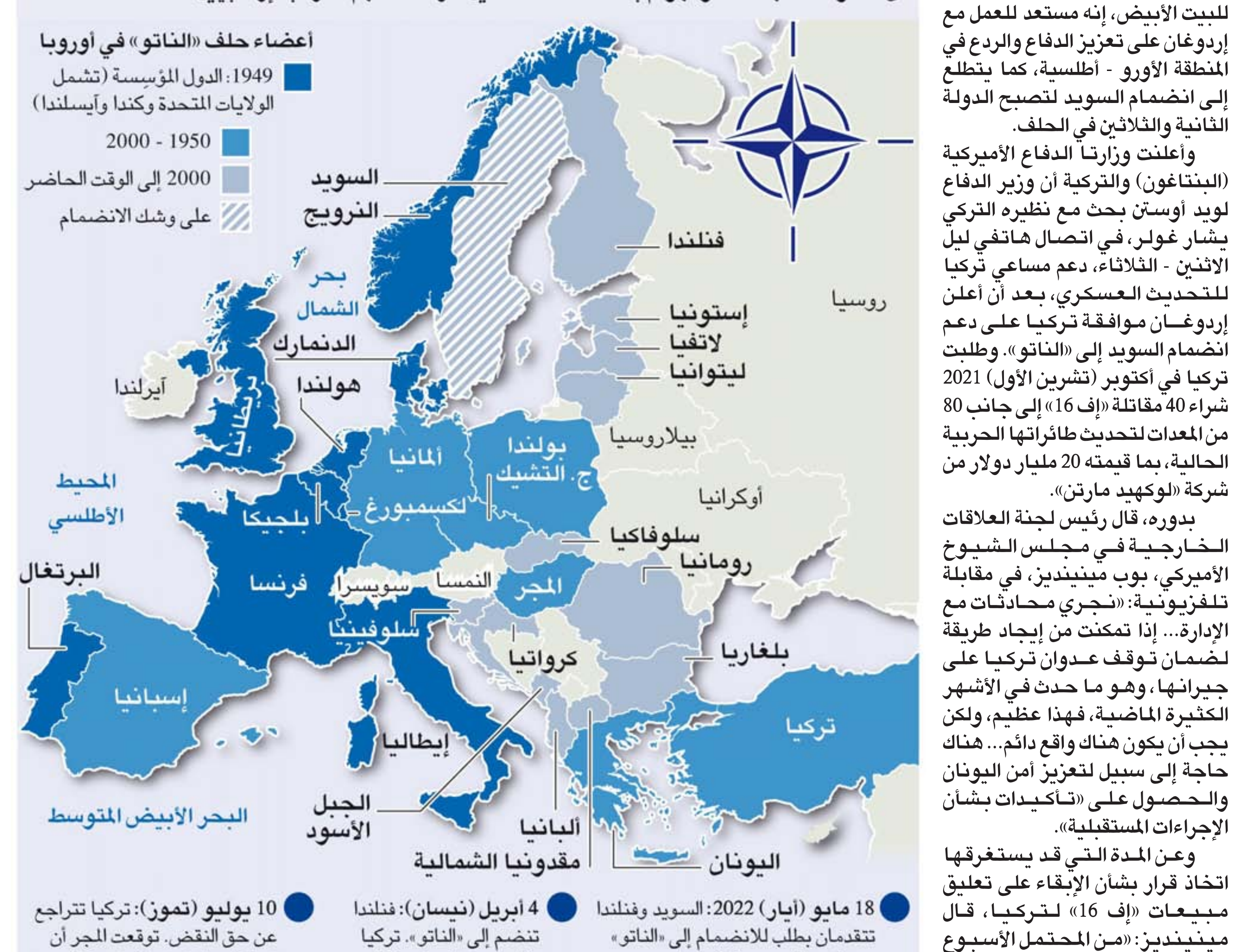
وأعلنت وزارتا الدفاع الأميركية (البنتاغون) والتركية أن وزير الدفاع لويد أوستن بحث مع نظيره التركي يشار غولر، في اتصال هاتفي ليل الاثنين - الثلاثاء، دعم مساعي تركيا للتحديث العسكري، بعد أن أعلن إردوغان موافقة تركيا على دعم انضمام السويد إلى «الناتو». وطلبت تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 شراء 40 مقاتلة «إف 16» إلى جانب 80 من المعدات لتحديث طائراتها الحربية الحالية، بما قيمته 20 مليار دولار من شركة «لوكهيد مارتن».

بدوره، قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، بوب مينينديز، في مقابلة تلفزيونية: «نجري محادثات مع الإدارة... إذا تمكنت من إيجاد طريقة لضمان توقف عدوان تركيا على جيرانها، وهو ما حدث في الأشهر الكثيرة الماضية، فهذا عظيم، ولكن يجب أن يكون هناك واقع دائم... هناك حاجة إلى سبيل لتعزيز أمن اليونان والحصول على «تأكيدات بشأن الإجراءات المستقبلية».

وعن المدة التي قد يستغرقها اتخاذ قرار بشأن الإبقاء على تعليق مبيعات «إف 16» لتركيا، قال مينينديز: «من المحتمل الأسبوع المقبل».

ورحب ستولتنبرغ، الثلاثاء، بالحوار بين تركيا والولايات المتحدة حول صفقة مقاتلات «إف 16». وأكد في مؤتمر صحافي على هامش قمة فيلنيوس، أن خطة تركيا لشراء مقاتلات «إف 16» ليست جزءاً من الاتفاق الذي تم التوصل إليه، الاثنين، بين تركيا والسويد و«الناتو»، مضيفاً: «قمة فيلنيوس أصبحت تاريخية قبل أن تبدأ، الآن لدينا مسألة عضوية السويد، وعضويتها أمر جيد بالنسبة للسويد وتركيا، وكل حلف شمال الأطلسي ومنطقة البلطيق».

وأكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، الأمر ذاته، مشدداً على أن عضوية السويد في «الناتو» وبيع المقاتلات لتركيا هما قضيتان منفصلتان، لافتاً إلى أن السويد اتخذت إجراءات كافية لمعالجة مخاوف أنقرة الأمنية. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، إن الولايات المتحدة تؤيد فكرة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، مؤكداً دعم الرئيس جو بايدن خطة تسليم مقاتلات «إف 16» لأنقرة.



الموقف الأوروبي

وقال رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، عقب مباحثات مع إردوغان في فيلنيوس، إن هناك فرصاً لإحياء العلاقات بين تركيا وأوروبا من جديد. وأضاف: «مجلس الاتحاد الأوروبي طلب من المفوضية والممثل الأعلى للاتحاد للعلاقات الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، إعداد تقرير استراتيجي تقييمي حول العلاقات مع تركيا».

في السياق ذاته، أكد المستشار الألماني أولاف شولتز، أنه لا علاقة لانضمام السويد إلى «الناتو» بمسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك بعدما ربط إردوغان بين المسألتين. وأضاف شولتز: «يجب عدم اعتبارهما موضوعين مرتبطين... لا شيء يمنع انضمام السويد إلى الناتو».

أنقرة قدمت ورقة رابحة مقابل وعود

مجرد وعود

الانقلاب المفاجئ في موقف إردوغان أثار العديد من التساؤلات داخل تركيا وخارجها، وذهب محللون أتراك إلى أن الرئيس التركي لم يحصل على شيء ملموس إلا مجرد وعود، لكن الأزمة الساخنة في «الناتو» انتهت قبل انعقاد قمة فيلنيوس.

وتساءل الكاتب المحلل السياسي مراد يتكين عما إذا كان يريد إردوغان المصادقة على طلب السويد قبل عطلة البرلمان التركي أم سينتظر حتى الخريف المقبل للوفاء بالوعود؟. وذهب إلى أن الأزمة الساخنة في «الناتو» انتهت، وعززت عضوية السويد في «الناتو» من قوة أميركا والاتحاد الأوروبي في مواجهة روسيا، بعد أن قررت تركيا أن تكون جزءاً من الحل وليس المشكلة، مخاطرة بإغضاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ولفت إلى أنه لم يكن هناك أي تطور في الساعات الماضية يمهد الطريق في عملية عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، بل على العكس قال المستشار الألماني إن العمليتين غير مرتبطتين. وتابع أنه بالنسبة لمكافحة الإرهاب لم تسلم السويد أيضاً 130 من عناصر «حزب العمال الكردستاني»، و100 من عناصر «منظمة فتح الله غولن» الذين طالبت بهم تركيا حتى توافق على انضمامها لـ«الناتو».

وأشار إلى أن المعارضة التركية تعرضت لهجوم حاد خلال فترة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار)، بزعم أنها ستوافق على الفور على انضمام السويد لـ«الناتو»؛ لأن الولايات المتحدة تريد ذلك، لكن ماذا حدث؟... وافق إردوغان على طلب السويد بعد اتصال من بايدن، والآن تسوق وسائل الإعلام الموالية للحكومة الأمر على أنه «انتصار دبلوماسي»، بينما لم يتعد الأمر في الواقع مجرد وعود.

لا ورقة رابحة

ولفت المحلل السياسي مصطفى كمال أردامول إلى أن الدبلوماسية لا تدار بلا أوراق رابحة، قائلاً إنه بعد منح إردوغان الموافقة على طلب السويد، لم تعد في يده ورقة رابحة، حال لقائه بادين ومناقشته بشأن صفقة مقاتلات «إف 16». وأضاف أن تركيا لديها سياسة خارجية تقوم على «الفرص» بدلاً من الحجج الدبلوماسية القوية، وكانت تستند فقط إلى الأوراق الرابحة، ويعني هذا أن تركيا ليس لديها خطوات تتخذها في حالة «عدم وجود فرصة».

ولفت إلى أن إردوغان لم يهتم بأمر ناخبيه، وأقدم على خطوة مفاجئة للغاية، وبعد كلماته الكبيرة عن استحالة انضمام السويد في قمة فيلنيوس إذا به يقول «نعم»، قائلاً: «إذا كانت عضوية الاتحاد الأوروبي مهمة، فإنك ستمتثل لمعايير كوبنهاغن، التي تتطلبها العضوية، هذه المعايير تتمثل في الدفاع عن الديمقراطية، سيادة القانون، الاعتراف بحقوق الإنسان، احترام الأقليات وحمايتها، واقتصاد سوق».

وقال أردامول إنه «وضع مؤلم حقاً أن يعتقد الرئيس (إردوغان) أنه يمكن قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي عندما لا يعيق انضمام السويد إلى (الناتو)، إن عدم حصول السويد على عضوية الحلف أقل خطورة بالنسبة للاتحاد الأوروبي من انضمام تركيا، باستثناء الرئيس، لا أحد يعلم أن مثل هذه الخطوة التي اتخذها بمفرده غير مسبوقة في السياسة الخارجية، وعلى الرغم من أنها تبدو مفيدة على المدى القصير فإنها لا تحل أي مشاكل».

محامو ترمب يطلبون التأجيل: المحاكمة لن تكون عادلة

واشنطن: إيلي يوسف

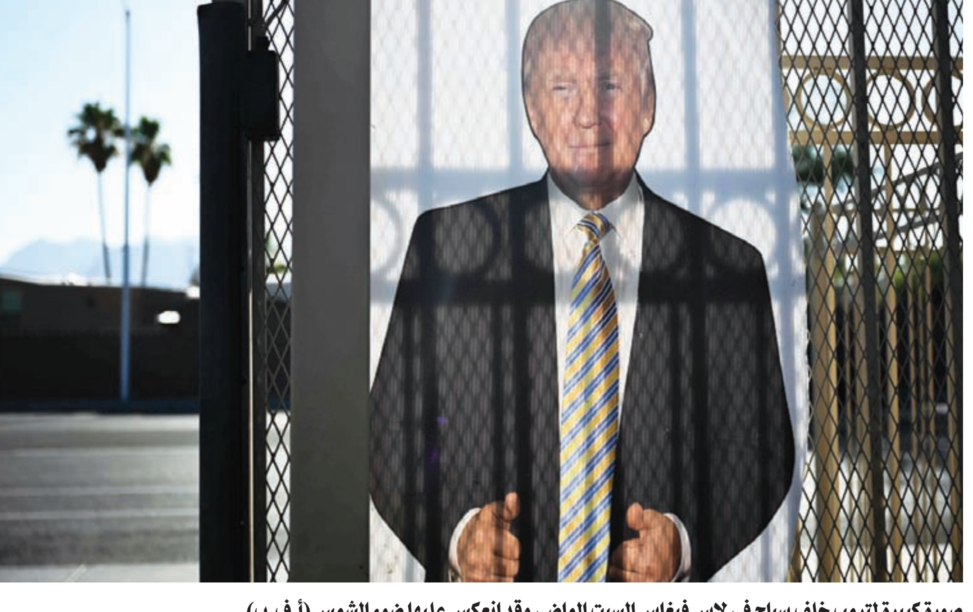
أعلن فريق الدفاع عن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أنه تقدم بطلب قضائي، إلى قاضي المحكمة الجزئية الأميركية، لتأجيل محاكمته في الاتهامات الموجهة ضده في قضية إخفاء أسرار عسكرية في منزله. وقال فريق الدفاع، إن ترمب لا يمكنه الحصول على محاكمة عادلة خلال هذا العام الانتخابي، لأن استمرار ترشيحه لمنصب الرئيس سيجعل من المستحيل عملياً تعيين هيئة محلفين محايدة.

وقال محامو ترمب ومساعده الشخصي المتهم أيضاً، والت ناوتا: «إن الشروع في المحاكمة خلال فترة انتظار دورة الانتخابات الرئاسية، حيث يكون المرشحون المعارضون فعلياً (إن لم يكن حرفياً)، معادين بشكل مباشر بعضهم لبعض في هذا الإجراء، سيخلق تحديات غير عادية في عملية اختيار هيئة المحلفين، ويحد من قدرة المدعى عليهم على تأمين العدالة».

وعدّ تقديم طلب تأجيل المحاكمة، أول اختبار مهم في القضية غير المسبوقة والشهيرة للغاية، لقاضية المحكمة الجزئية الأميركية، أيلين كانون، التي تزن بالفعل، طلب المحقق الخاص جاك سميث، البدء بإجراءات المحاكمة في ديسمبر (كانون الأول) 2023.

ويتماشى هذا التكتيك الدفاعي، مع استراتيجية ترمب القانونية، عبر إطالة إجراءات المحاكمة التي يواجهها، لأطول فترة ممكنة، على أمل تغيير المشهد القانوني، المبني على فرضية فوزه بترشيح الحزب الجمهوري. لكن هذه المرة، إنها محاولة لتجنب محاكمة جنائية قد تؤدي إلى عقوبة سجن طويلة إذا جرت إدانته، وهي أول محاكمة لرئيس سابق على الإطلاق.

وإذا فاز ترمب في انتخابات الرئاسة، فمن المحتمل أن يلجأ إلى أدوات قانونية ودستورية لتعطيل جهود الادعاء عليه. وعلى سبيل المثال، أعلن سابقاً عن سلطة «العفو عن الذات»، وهي ممارسة لسلطة رئاسية، لم يجر اختبارها قانونياً بعد. كما سيتعين عليه تعيين قادة جدد في وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي، الذين يمكنهم ببساطة إيقاف أي قضايا جنائية معلقة.


صورة كبيرة لترمب خلف سياج في لاس فيغاس السبت الماضي وقد انعكس عليها ضوء الشمس (أ.ف.ب)

ومن بين التعقيدات التي استشهد بها محامو ترمب لطلب التأجيل، المحاكمة المدنية المقرر إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول)، في نيويورك، قائلين إنها تنطوي على جهد من المدعية العامة لنيويورك، ليتيتيا جيمس، لوضع قيود كبيرة على ترمب وأعماله بشأن الاحتيال المزعوم. وهناك قضية أخرى هي محاكمة جنائية جرى تعيينها لترمب في مارس (آذار) 2024 بتهم حكومية تتعلق بمدفوعات الصمت للنجمة الإباحية ستورمي دانيلز.

في هذا الوقت، يواصل ترمب تحقيق مكاسب ثابتة في مواجهة منافسيه الجمهوريين، في صفوف زعماء القاعدة الشعبية للجمهوريين. ويلعب هؤلاء دوراً حيوياً، وأحياناً حاسماً، في دعم المرشحين، عبر قيادتهم لاتجاهات التصويت لفروع الحزب. وعلى الرغم من ذلك، لم يتمكن ترمب من حسم ولاء هذه القيادات بشكل حاسم، حيث لا يزال الكثير منهم، يؤيدون منافسه رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، بينما يؤيد آخرون مرشحين آخرين.

ووفق موقع «بوليتيكو»، فقد عزز ترمب أرقامه بعد توجيه تهم جنائية ضده، في قضيتي الوثائق السرية ودفع أموال الصمت، على حساب ديسانتيس. ووفق آخر استطلاع للموقع، حظي ترمب بضعف عدد مؤيدي ديسانتيس، بينما حظي المرشحون الجمهوريون الآخرون مجتمعين، بالتأييد نفسه الذي يحظى به ترمب، على الرغم من انضمام أسماء كبيرة إلى السباق الجمهوري، والمرشحة للازدياد، من بينهم نائب الرئيس السابق مايك بنس وحاكم نيوجيرسي السابق كريس كريستي.

وبدا أن ترمب لا يزال يهيمن على قائمة ترشيحات الجمهوريين، مستفيداً من الاتهامات الجنائية ضده، حيث يصطف الجمهوريون، بمن فيهم منافسوه للدفاع عنه، غير أن التأخير في حسم ولاء غالبية قادة القاعدة الشعبية للجمهوريين، يشير إلى احتمالات سيئة لترمب، في حال تدهور ملفه القضائي. وهو ما يعني أن قادة القاعدة، ما زالوا يراهنون على احتمال أن يكون ديسانتيس هو البديل، وفق استطلاع «بوليتيكو».

اتهام رئيس مركز أبحاث أميركي بالعمالة لبكين والتعاون مع طهران

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مكتب المدعي العام الأميركي في مدينة مانهاتن، بنيويورك، توجيه اتهامات ضد مدير مشارك لمؤسسة فكرية للعمل، يعمل وكيلا أجنبي غير مسجل، والاتجار بالأسلحة الصينية، وانتهاك العقوبات الأميركية ضد إيران.

وقال المدعي العام، داميان ويليامز، إن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) كشف عن لائحة من ثماني تهم، بحق غال لوفت، الرئيس المشارك لمركز أبحاث في ماريلاند. وأضاف أن التهم تتعلق بارتكابه جرائم متعمدة، في عدم التسجيل بصفته وكيلا أجنبيا، وتهريب الأسلحة، وانتهاكات العقوبات الإيرانية، والإدلاء بتصريحات كاذبة لوكلاء فيدراليين. وقال إن الاتهامات التي وجهت للوفت، تعكس جهود مكتبنا في مواصلة العمل بنشاط مع شركائنا في إنفاذ القانون، لاكتشاف ومحاسبة أولئك الذين يحاولون خلسة، ارتكاب حملات التأثير الأجنبي الخبيثة هنا في الولايات المتحدة.

وقالت كريستي كيرتس، القائمة بأعمال مساعد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي: «انخرط المدعى عليه في مخططات متعددة للتهرب من العقوبات والقوانين التي تهدف إلى حماية أمننا القومي». وأضافت أن مكتب التحقيقات الفيدرالي مصمم على الدفاع عن أمتنا من خلال تطبيق القوانين المصممة لتعزيز شفافية النفوذ الأجنبي داخل الولايات المتحدة.

وبحسب أوراق الاتهام التي وجهت إلى المحكمة، انخرط لوفت مع آخرين، ولسنوات، في العديد من المخططات الإجرامية الدولية، من بينها محاولة العمل داخل الولايات المتحدة لتعزيز مصالح جمهورية الصين الشعبية، بصفة وكلاء لمديري المدارس في الصين.

ويواجه غال لوفت، وهو أميركي إسرائيلي مزدوج الجنسية، اتهاماً بتجنيد ودفع أموال لمسؤول حكومي أميركي سابق نيابة عن مديرين مقيمين في الصين في 2016 من دون التسجيل بصفة وكيل أجنبي وفقاً لقانون تسجيل الوكلاء الأجانب. ولم يحدد المدعون هوية المسؤول السابق، لكنهم قالوا إنه كان يعمل مستشاراً للرئيس المنتخب آنذاك دونالد ترمب.

ولوفت متهم بدفع المستشار لدعم سياسات تنطوي على محاباة للصين، عبر أمور، منها صياغة تعليقات باسم المستشار تنشر في صحيفة صينية. وقال حساب على «تويتر» يحمل اسم لوفت، ولديه أكثر من 15 ألف متابع، في تغريدة بتاريخ 18 فبراير (شباط)، إنه أُلقي القبض عليه في قبرص «بناء على طلب تسليم لدوافع سياسية من الولايات المتحدة». وأضاف لوفت في التغريدة «لم أكن قط تاجر أسلحة». ولم يرد بعد على رسالة مباشرة أرسلتها وكالة «رويترز» للتعليق.

وقال ممثلو الادعاء إن لوفت (57 عاماً) اعتُقل في فبراير (شباط) في قبرص بموجب تهم أميركية، لكنه فر بعد الإفراج عنه بكفالة في أثناء انتظار تسليمه. وهو الآن، ليس محتجزاً في الولايات المتحدة.

ولوفت هو المدير المشارك لمعهد تحليل الأمن العالمي، الذي يصف نفسه بأنه مركز أبحاث مقره في ولاية ميريلاند، يركز على الطاقة والأمن والاتجاهات الاقتصادية. ولم يرد مركز الأبحاث حتى الآن على طلب وكالة «رويترز» للتعليق.

وقال ممثلو الادعاء إن لوفت توسط في صفقة تبيع بمقتضاها شركات صينية أسلحة لعدة دول، على الرغم من عدم حصوله على ترخيص للقيام بذلك، على النحو الذي يقتضيه القانون الأميركي. كما أنه متهم بعقد اجتماعات بين مسؤولين إيرانيين وشركة طاقة صينية لمناقشة صفقات نفطية رغم العقوبات الأميركية على طهران.


غال لوفت (وسائل إعلام إسرائيلية)

«الإخوان»... التبسيط والتضليل



طارق الحميّد

لدى جماعة «الإخوان المسلمين» مقدرة عجيبة على التضليل والتبسيط في كل القضايا، مع سرعة الانسلاخ من تلك التحليلات أو المواقف، من دون أي اعتبار للمصداقية؛ حيث يتقلبون في الموقف الواحد عدة تقلبات، ومن خلفهم جيوش تضليل إلكترونية لا تكل ولا تمل.

هنا مثال على ذلك؛ حيث كيفية تعامل محللي الإخوان مع الموقف التركي من قضية انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي، (الناتو)؛ حيث يتم الترويج لما يسمونه «العبقرية التركية» في المساومة على انضمام السويد لـ«الناتو» مقابل انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، وهذا غير صحيح.

والمعلومات تظهر أن ما ستجنيه تركيا بعد سحب معارضتها لانضمام السويد لـ«الناتو» هو تمرير صفقة طائرات «إف- 16»، وترميم العلاقات مع واشنطن، ولا علاقة لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي بذلك الموضوع.

واللافت هو اعتبار انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي «عملاً عبقرياً»، بينما تهاجم السعودية وبعض دول الخليج -زوراً- بتهمة الانفتاح والانسياق خلف الغرب، ومن قِبَل جماعة «الإخوان» نفسها، ومحلليها الذين يدَّعون غيرة على الدين الذي طالما استخدموه لأهداف سياسية!

تناقضات «الإخوان» وتضليلهم أدى لرواج نظرية المؤامرة، وتغييب أبسط قواعد التحليل السياسي التي تساعد على فهم ما يدور حولنا وتأثيره. ولذلك راجت نظريات المؤامرة بوسائل التواصل، والإعلام المنحاز لـ«الإخوان»، ما أدى إلى تضليل ممنهج حيال جل قضايا منطقتنا.

وبالعودة للتضليل الإخواني حيال تركيا، فالهدف منه هو إبعاد فكرة أن أنقرة بعد فوز الرئيس رجب طيب إردوغان باتت في حالة إعادة تموضع، بدأها إردوغان قبل إعادة انتخابه، من حيث عودة العلاقات مع دول الخليج، وعلى رأسها السعودية والإمارات.

والآن بعد فوز إردوغان عادت العلاقات التركية- المصرية، وبسحب معارضة تركيا على انضمام السويد لحلف «الناتو» تكون أنقرة في مرحلة ترميم علاقاتها مع واشنطن، وبالتالي سجلت نقطة ضعف مضافة لموسكو التي هي عملياً في مواجهة مع «الناتو».

هذا التضليل الإخواني يحول دون التحليل السياسي الجاد الذي من شأنه إيضاح مكتسبات تركيا السياسية الحقيقية، وما يترتب عليها في المنطقة من إيران إلى سوريا، ومن العراق إلى دول الخليج، كما أنه يضلل على خسائر «الإخوان» نتاج هذا التحرك التركي.

عودة العلاقات التركية المصرية -مثلاً- لا يمكن أن تصب في مصلحة تنظيم «الإخوان المسلمين»؛ خصوصاً أن منطقتنا -وعلى رأسها السعودية ومصر والإمارات- قد طوت ملف التعامل مع «الإخوان» والتساهل تجاههم بوصفهم تنظيماً وجماعات.

وإن كان هناك من علاقات مع من يُعتبرون من جماعة «الإخوان»، فإنها تتم من باب الواقعية السياسية؛ حيث التعامل مع من هم في السلطة، وأياً كانوا؛ لكن من دون التساهل مع التنظيم ورموزه، وكما كان يحدث سابقاً.

اليوم، المنطقة -وعلى رأسها السعودية- تنظر إلى تحقيق المصالح وتعظيم المكاسب، وتعزيز كل ما يخدم السعودية ودول المنطقة سياسياً واقتصادياً. وهذا أمر لا يروق لـ«الإخوان المسلمين»، ولذلك يستمرون في التضليل والتبسيط، والتحريض على دولنا ومنطقتنا.

هي لعبتهم القديمة، وما زالوا يمارسونها، وإنْ تبدلت مظاهرهم، أو خطاباتهم، أو منصات ظهورهم.

اليوم دول المنطقة -وعلى رأسها السعودية- تنظر إلى تحقيق المصالح وتعظيم المكاسب لها سياسياً واقتصادياً

لو كان الإنسان ذئباً لما تحضر

توفيق السيف

قبل عقدين من الزمن تقريباً، كانت الدكتورة منى البليهد تعد أطروحتها للدكتوراه، حول «الهوية الثقافية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة». وفي إطار الأبحاث الميدانية المتعلقة بالموضوع، سألت د. البليهد عينة من طلبة الثالث الثانوي عن رأيهم في القول السائر «إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب»، فأجاب 70 في المائة منهم بالموافقة عليه، أي أنهم مقتنعون بأنه لا يمنع الناس من العدوان عليك إلا خوفهم منك. ثم تساءلت الباحثة: بعد بضع سنين سيلتحق هؤلاء بسوق العمل، وسيتعاملون مع الناس، فهل سيتمثلون دور الذئب حينذاك؟

تذكرت هذه القصة القديمة نوعاً ما، حين صادفت هذا الأسبوع أربعة كتاب، اتفقوا في مقالاتهم على أن الإنسان فاسد بطبعه، وهذا ما يبرر ظلم الناس لبعضهم البعض، لا سيما من لا يعرفونهم.

أعلم أن كثيراً من القراء الأعزاء يعدون هذا الأمر من قبيل المسلمات. وربما استغربوا اعتراضي على الفكرة وإنكارها جملة وتفصيلاً، فكيف تنكر ما أجمع عليه أهل العلم والشعراء جيلاً بعد جيل؟

والحق أن غالب الثقافات القديمة - ومن بينها العربية - تميل بقوة إلى هذا المنحى. ولذا احتفل أسلافنا ومعاصرونا بأمثال قول المتنبي:

الظلم من شيم النفوس فإن تجد... ذا عفة فلعلة لا يظلم

وقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم... ومن لا يظلم الناس يُظْلمِ

ورأيت عدداً من أجلّاء المفسرين يصرف الآية المباركة «وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» إلى المعنى السابق نفسه، أي فساد الطبيعة البشرية.

ولعل القراء الأعزاء قد لاحظوا أن فهم الطبيعة البشرية على هذا النحو، قد اتصل بمفهوم الشجاعة، فتحول المفهوم المركب إلى تقديس للقوة المادية واحتفاء بالسيف، كما في شعر زهير السابق الذي يحتفي بظلم الغير حماية للأرض والعرض، وكأن هذا لا يسلم إلا بذاك، بل قيل هذا صراحة على لسان المتنبي: «لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى... حتى يراق على جوانبه الدم»، ومثله قول أبي تمام: «السيف أصدق إنباء من الكتب». مع أن الكتاب يصون حياة خلق الله والسيف يهدرها، فلا أدري كيف يكون هذا أصدق من ذاك؟

لا بد من إيضاح أن تلك الأبيات، قيلت جميعاً لمناسبات بعينها. ولعل أصحابها لم يقصدوا أن تكون الفكرة بذاتها مطلقة. لكن واقع الحال يخبرنا أن الرسالة الداخلية لكل منها، قد تجردت عن ظرفها الخاص، وتحولت إلى مسلمة يتبادلها الناس في مختلف أزمانهم وأحوالهم، من دون أن يتوقفوا قليلاً لمساءلتها أو التأمل في معناها، وهو معنى ناقص ومجروح قطعاً، إن لم نقل إنه خطأ في الجملة والتفصيل.

من المفهوم أن الأمم والثقافات كافة تحتفي بالسيف والسلاح. لكن عصر النهضة الأوروبية شهد حدثاً مهماً، هو انكماش الفهم القديم للطبيعة البشرية، وبروز مفهوم نقيض ينظر للإنسان باعتباره عاقلاً وخيراً، بمعنى أنه لو وقف أمام خيارين، فسوف يختار ما هو أصلح له ولغيره: إنه يختار ما يصلح له لأنه عقلاني يحسب عواقب الأفعال، وهو يختار ما ينفع غيره إن لم يكن به ضرر على نفسه، لأنه كائن أخلاقي. وفقاً للفيلسوف المعاصر جون رولز، فإن ما يميز الإنسان عن بقية الكائنات، هو قابليته لاكتشاف العدل والخير في الأشياء والأفعال، وتمييزه عن الشر، واختيار الخير في معناه العام.

الحقيقة أنه لولا عقلانية الإنسان وخيريته، لما تقدمت البشرية، ولبقيت مثلما كانت قبل آلاف السنين. إن فعل الخير لا ينحصر في مساعدة الفقير والمسكين، بل يشمل كل عمل يسهم في عمران الأرض وتحسين حياة البشر وتطورها في أي صورة من الصور. وكل ما نراه من حولنا شاهد على عقلانية الإنسان وخيريته.

الحقيقة أنه لولا عقلانية الإنسان وخيريته لما تقدمت البشرية ولبقيت مثلما كانت قبل آلاف السنين

ياسبرز عن «العصر المحوريّ» و«الرؤية المتعالية»

حازم صاغيّة

ما بين 200 و 800 قبل المسيح ظهر كثيرون من كبار رموز التاريخ ومؤثّريه، في عدادهم كونفيوشيوس وبوذا والأنبياء العبرانيّون (عاموس وأشعيا وأرميا...) وسقراط وأفلاطون وأرسطو، وكذلك زرادشت (علماً بأنّ دراسات أحدث عهداً ردّت الأخير إلى حقبة أسبق). وهؤلاء الذين ولدوا في الصين والهند وفلسطين واليونان وإيران شكّلوا أبطال الحقبة التي سمّاها الفيلسوف الألمانيّ كارل ياسبرز «العصر المحوريّ» (The Axial Age) والذي يتكثّف خصوصاً حوالى 500 ق. م، مشكّلاً الاندفاعة الحضاريّة الثانية في التاريخ بعد حضارتي مصر وما بين النهرين.

في هذه القرون الستّة شهد العالم تغيّرات كبرى طالت الاقتصاد والتشكّل الإمبراطوريّ وطرائق الحكم وأحجام المدن، فبدا أنّ البشريّة تقفز قفزة تطوّريّة في نظرتها إلى الذات والعالم.

ولم يكن ياسبرز أوّل من قال بهذا التحقيب، لكنّه أوّل من صاغه وبلوره على النحو هذا، كاسراً السرديّة المسيحيّة – الأوروبيّة للتاريخ الإنسانيّ والتي شطرته إلى ما قبل المسيح وما بعده. ففكرة الثالوث المسيحيّ كانت، بحسب هيغل، محور الانعطافة التاريخيّة الكبرى التي أكّدت مركزيّة المسيح. ومع أنّ ياسبرز ذكر أنّه استلهم هيغل، غير أنّ فكرة «العصر المحوريّ»، كما حملها كتابه «في أصل التاريخ وهدفه» (1949)، أحدثت انقلاباً كاملاً على تحقيبه.

لكنْ يبقى أنّ السمة الأعمق لـ«العصر المحوريّ» ظهور رؤية متعالية (transcendental) قال بها أنبياء ذاك الزمن وفلاسفته. هكذا أعيد تقييم السياسات والأخلاقيّات الأرضيّة، أو جرى استبدالها، عملاً بالرؤية المذكورة وإملاءاتها. وكان للمكوّن الدينيّ الجديد أن أملى تغيّرات وتجديدات في اللاهوت والطقوس على السواء. فالسلطة القصوى والأخيرة (لله أو للآلهة) باتت تتعدّى العالم الطبيعيّ فيما بات يُرى إلى مسارات الكون بوصفها دورات تمثّل حركة المقدّس.

وهذا التجاوز لما يتعقّله البشر لا يطال بالضرورة الحيّز المكانيّ، بل مفاده أنّ معايير الزمان والمكان التي نعرفها في حياتنا لا تنطبق على ما وراء الكون. وهذا ما لا نستطيع، نحن البشر، استيعابه لأنّنا محكومون بشروط الزمان والمكان.

فـ«العصر المحوريّ» بالتالي هو الزمن الذي يروح فيه البشر يفكّرون في محدوديّة قدرتهم على الفهم ويندفعون، للمرّة الأولى، إلى التفكير بتلك القوّة التي تتعدّاهم وتستطيع ما لا يستطيعونه.

وهم قبلذاك لم يفكّروا في عالم غير هذا العالم، كما لم يظنّوا أنّ ثمّة واقعاً بديلاً له. وهذا هو التحوّل من دين مؤسّس على الطبيعة إلى دين متعالٍ على الطبيعة يولد معه العامل الخارق (supernatural) المجهول والغامض.

وبالطبع فُكّر قبل «العصر المحوريّ» بالآلهة بوصفهم أعلى من البشر وبأنّهم يملكون ما هو أقوى كثيراً من قواهم، لكنّ الآلهة ظلّت شبيهة بالبشر تقيم معهم في العالم نفسه، وإن اختبأت أحياناً في الكهوف والوديان.

كذلك لم يخطر لأحد، قبل ذاك العصر، بأنّ الجميع يمكن أن يتساووا في مكان ما. فقد كان من خارج المُتَخيّل أن يتساوى الحاكم والكاهن الأعلى، وعلى أيّ مستوى كان، مع الراعي والمزارع. لكنّ «العصر المحوريّ» انتصر لفكرة أنّ الناس يستطيعون، على الأقلّ، أن يملكوا طاقات وقدرات تؤهّلهم أن يكونوا متساوين، وأن تحاسبهم بالتساوي عدالة كاملة كانت فكرتها قد ظهرت للتوّ أيضاً.

فأحدٌ لم يفكّر قبلاً بأنّه قد يصعد إلى السماء وقد يُحاسَب بموجب المعايير نفسها التي يحاسَب بها الأقوياء، وكان كلّ ما يُرجى من تقديم الأضاحي للآلهة التخفيف من عناء الحياة ومصاعبها على هذه الأرض حصراً. والحال أنّ الحساب الأخير والجنّة والنار وما بعد الحياة هي، بمعنى ما، طلب لعدالة تعوّض عن نقص العدالة على الأرض.

بالطبع لم يؤدّ «العصر المحوريّ» إلى إلغاء الأضاحي للمعابد وممارسات أخرى من هذا القبيل، إذ أنّ أموراً كهذه تستلزم قروناً، لكنّ نوعاً جديداً من الممارسة الدينيّة بدأ يشقّ طريقه، ومعه بات ما يحصل في المعبد ليس الشيء نفسه الذي يحصل في حياة البشر.

ومع الحاجة إلى معرفة «أسرار» الكون والدين بدأت تظهر طبقة الأخصّائيّين. ففي الهند، تأثّرت الهندوسيّة، مع أنّها أقدم عهداً من «العصر المحوريّ»، بجديد العصر المذكور. هكذا نشأ «الغورو»، وهو يختلف عن الكاهن الذي يقتصر دوره على المعبد القديم وتقديم الأضاحي.

فـ«الغورو» يعلّم أناساً ليسوا بالضرورة دينيّين كيف يُمَتّنون علاقتهم بالمرجعيّة الأخيرة والنهائيّة بما يُكسب حياة صاحبها إضافة نوعيّة. والشيء نفسه يصحّ في اليهوديّة، حيث نشأ التقليد الحاخاميّ، والحاخام، كالغورو، يعلّم الناس الزمنيّين كيفيّة التوافق مع الله.

وبسبب نشوء المتعالي المجهول، ولد تحوّل أنثروبولوجيّ يعيد تعريف البشر بما يتعدّى دورهم الاجتماعيّ ومظهرهم الطبيعيّ، مركّزاً على الروح والنفس بوصفهما جزءاً من «الخارق» أو امتداداً له. هكذا بات المجتمع الإنسانيّ، للمرّة الأولى في التاريخ، موضوعاً للتحليل التأمّليّ.

لقد ذهب بعض النقّاد إلى أنّ عيب نظريّة ياسبرز هو كعيب الرأي المسيحيّ – الأوروبيّ في القرن التاسع عشر عن قدوم المسيح بوصفه المنعطف الأكبر في العالم. صحيح أنّ نظريّة «العصر المحوريّ» تأخذ في حسابها الصين والهند وفلسطين وتكسر الواحديّة الأوروبيّة والمسيحيّة.

إلاّ أنّ نقّادها رأوا أنّها ترى العالم بعيون أوروبيّة. فياسبرز، في عرفهم، أزاح المسيح عن الصدارة ليضع فيها كونفيوشيوس وبوذا وأشعيا وسقراط، إلاّ أنّه لم يتخلّ عن فكرة الصدارة نفسها.

بسبب نشوء المتعالي المجهول ولد تحوّل أنثروبولوجي يعيد تعريف البشر بما يتعدّى دورهم الاجتماعي ومظهرهم الطبيعي

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب
الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

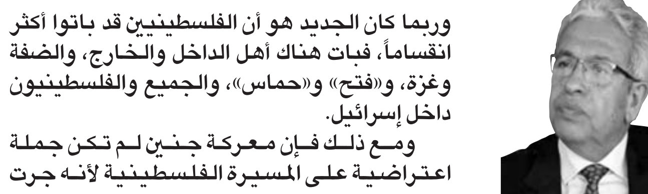
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

في شأن الذي جرى في جنين!





د.عبد المنعم سعيد

إذا كان الفلسطينيون يريدون طريقاً أخرى فهي كامنة لديهم حينما يقل الكلام ويزيد الصبر الذي يقيم حركة وطنية ذات قيادة واحدة

لا أدري ما إذا كانت «القضية الفلسطينية» سوف تظل ساخنة وقت نشر هذا المقال أم لا؛ فقبل عشرة أيام كانت واقعة العدوان الإسرائيلي على جنين موضع الاهتمام من الفلسطينيين، ومَن يستمع لهم على الفضائيات العربية في حالة سخونة تشيد بالبطولة التاريخية، وتتحدث عن خطوط حمراء إذا تجاوزتها إسرائيل فإن جهنم سوف تكون نصيبها من المعركة. في العالم العربي كان الاهتمام واضحاً، واجتمع مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين، وصدرت البيانات من الجامعة ومنظمات عربية وإسلامية. في بقية العالم نزلت الحرارة إلى درجات دنيا، استنكرت دول العدوان، وذكرت دول أخرى أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها ثم عادت وطالبت بالحرص على حياة المدنيين، وبعد ذلك انتقل الجميع إلى ما يحدث في أوكرانيا. وفي أميركا كانوا يهتمون بارتفاع الحرارة والاستعداد للاحتفال بعيد الاستقلال في الرابع من يوليو (تموز). في العموم لم يكن هناك جديد، وقبل عشرة أعوام كتبت في هذا المقام أن مَن عاشَر القضية الفلسطينية كما عاشَرها جيلنا لعرف أنها تمر بمراحل ودورات؛ أحياناً تصل إلى عنان السماء تمتلك الراية الأخلاقية العالمية، وتزحف زحفاً نحو الأرض الفلسطينية، وتحصل على اعتراف الدنيا وتصبح لها حتى سلطة وطنية. وفي أوقات أخرى تكون مشاغل العالم من الكثرة بحيث لا يوجد في الصبر منزع لقضية لم يعد لها حل، وانقسم أهلها بين من يريد الكفاح إلى الأبد، ومن يريدون التفاوض حتى نهاية التاريخ.

وربما كان الجديد هو أن الفلسطينيين قد باتوا أكثر انقساماً، فبات هناك أهل الداخل والخارج، والضفة وغزة، و«فتح» و«حماس»، والجميع والفلسطينيون داخل إسرائيل.

ومع ذلك فإن معركة جنين لم تكن جملة اعتراضية على المسيرة الفلسطينية لأنه جرت عملية بين فصيل فلسطيني جديد هو «عرين الأسد» ممثلاً لشباب الضفة الذي لا يريد للقضية أن تبرد فيسخنها بشن هجمات على الإسرائيليين المحتلين والمستوطنين للأرض؛ وفصيل صهيوني سلفيّ النزعة التوراتية يحكم إسرائيل من ناحية، ويريد أن يحل القضية الفلسطينية بطريقته الخاصة التي تعلمها من «النكبة» الأولى عام 1948. في الحقيقة فإن المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية لا يبدو فيها جديد على الجانب الفلسطيني، فالجماعة الفلسطينية لا تختلف في قدراتها وتسليحها عن «الفصائل» السابقة التي تريد رفع تكلفة الاحتلال الإسرائيلي من ناحية، والضغط عن العالم من ناحية أخرى لكي يتذكر القضية. النتيجة حتى الآن لم تختلف نوعياً عن السوابق، فالتكلفة لا تكفي لكي تغيّر إسرائيل من استراتيجيتها ولا لكي يزيد العالم من اهتمامه بالقضية. بدأت الحرب وانتهت بسقوط جندي إسرائيلي واحد في أثناء الانسحاب؛ ورغم حديث الفصيل الجديد عن خسائر في المعدات الإسرائيلية فإنه لم تكن هناك عربات مدرعة تحترق بعد الانسحاب.

الجانب الآخر أعلن منذ البداية أن معركته سوف تكون ليوم واحد أو يومين. باختصار، فترة قصيرة تكفي لكي تدمر جنين من خلال بولدوزر ضخم يتقدمه سيف خارق، يكفي لكي يحيل شوارع المدينة الجميلة التي تحيط بالمخيم إلى دمار كامل، ومعها أبنية المخيم بعد إجلاء أربعة آلاف من الفلسطينيين. اثنا عشر شهيداً، و120 جريحاً سوف يكفون لخلق الانقسام حول ما إذا كانت المعركة تستحق كل هذه الخسائر، ولماذا لم تتدخل باقي «الفصائل الفلسطينية» في المعركة، وكيف ستمكّن حماية الفلسطينيين من الرحيل واللجوء، وإلى أين هذه المرة؟ قصر المدة مفيد لتحقيق الرضا السريع لدى الدوائر التي تهم إسرائيل في الغرب، بما فيها يهود الولايات المتحدة وأوروبا؛ ولكنه يبدأ مرحلة من العمل الصهيوني الذي يسعى أولاً إلى ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل، ولكن من دون تحقيق خلل ديمغرافي بين العرب والإسرائيليين في دولة إسرائيلية واحدة. وثانياً أنه في يوم ما ينحصر «حل الدولتين» في إقامة دولة فلسطينية في غزة، «حماسستان» أخرى!

باختصار هنا، فإن استراتيجية الحكومة الإسرائيلية الحالية هي استئناف المشروع الصهيوني وخروجه من عباءة قرار تقسيم فلسطين عام 1947، ورداء الأنصبة الموزعة في اتفاقيات الهدنة عام 1948، وما تحقق بعد ذلك من ضم الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967، وما نتج عن الخروج من غزة في ناحية، وضم القدس واستيطان المنطقة «سي» من ناحية أخرى. المعضلة الباقية هي الديمغرافيا الفلسطينية المتساوية في العدد تقريباً مع ديمغرافيا اليهود ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط؛ وهذه لا يمكن حلها إلا من خلال سلسلة من الهجمات المدمرة لبيئة المعيشة الفلسطينية بسرعة في المدن كثيفة السكان؛ مع بدء عمليات تهجير منظمة لا تستغرق وقتاً طويلاً.

الاستراتيجية الإسرائيلية هنا صبورة، وتأخذ من تاريخ الحركة الصهيونية منذ عام 1897عندما أعلن هيرتزل عن فكرتة لقيام الدولة اليهودية، وحتى الآن نسيجها دؤوب. قبل أسابيع كانت إسرائيل تحتفل بمرور 75 عاماً على إنشائها، بينما أحيا الفلسطينيون والعرب ذكرى مرور 75 عاماً على النكبة، ولكن الفارق ما بين الحدثين كان وجود استراتيجية إسرائيلية عمرها أكثر من 120 عاماً للاستيلاء على أرض فلسطين كاملة واستيعابها وهضمها. بدأ المشروع بوطن قومي، ثم هلّت الدولة، وقامت في إطار التقسيم، وتوسعت في إطار حل الدولتين، والآن فإن التوسع سوف يكون في إطار دولتين أيضاً؛ واحدة في إطار أغلبية يهودية كاسحة، والأخرى في إطار زاوية القطاع في غزة المزدحم بالناس والكلام عن زوال اتفاق أوسلو وخطوط حمراء ومعها انتصارات تاريخية مضمونة في زمن بعيد. إذا كان الفلسطينيون يريدون طريقاً أخرى فهي كامنة لديهم حينما يقل الكلام ويزيد الصبر الذي يقيم حركة وطنية ذات قيادة واحدة تحتكر السلاح والسياسة، وتجعل الديمغرافيا الفلسطينية باقية على أرض فلسطين.

عن سياسة لا تُسمى... وعالم شديد التغيّر



د. محمود محيي الدين

تراجع أهمية المذاهب الاقتصادية كالرأسمالية والاشتراكية وما بينهما من مدارس اقتصادية، في تشكيل أولويات السياسات العامة وطرق تحقيقها

شرعت الولايات المتحدة ودول أوروبية وبلدان متقدمة أخرى في اتباع سياسة اقتصادية جديدة تلاحقت خطوات تطبيقها مهرولة في أعقاب أزمات متعددة متلاحقة، وستكون لها تداعيات مهمة على اقتصادات بلداننا النامية واستثماراتها وتجارتها ودور الدولة فيها.

وقبل تحميل الأزمات المترتبة على جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا بما لا تحتمل، أشير إلى أن الإجراءات المشكّلة لهذه السياسة الجديدة قد رصدتها تقارير دولية ودراسات، منها بحث في «عودة السياسة التي لن تسمى: مبادئ السياسة الصناعية» أعدّه خبراء من صندوق النقد الدولي في عام 2019، مسترشدين بنجاحات التجربة الآسيوية التي ساندت المنتجين المحليين في الصناعات المتقدمة، وتوجهها التصديري، ودفع المنافسة مع تفعيل قواعد المحاسبة بالإثابة والجزاء. وفي عام 2020 عُقد مؤتمر لخبراء في الاقتصاد حول احتمالات عودة السياسة الصناعية بشكل جديد بما يشمل، ولا يقتصر على، تحقيق قفزات نوعية في الصناعات التحويلية التكنولوجية المتقدمة؛ وهو ما لخصت نتائجه الاقتصادية ماريانا مازوكاتو في كتاب عنونته «عودة السياسة الصناعية ودور الحكومة في تحقيق ازدهار مشترك».

وتشمل السياسة الصناعية الجديدة ما يصفه الاقتصادي روتشير أجراوال بـ«جهود الدولة لتشكيل الاقتصاد باستهداف أنشطة اقتصادية وصناعات ومشروعات محددة من خلال حزمة متنوعة كالدعم والحوافز الضريبية وتطوير البنية الأساسية وقواعد رقابية حامية ومساندة البحث والتطوير».

وعلى مدار الأعوام الثلاثة الماضية تبارى النقاش بين رفض قاطع للسياسات الصناعية كفكرة سيئة أهدرت موارد الاقتصاد في السابق في مشروعات حبذتها بيروقراطية الدولة بخسائر فادحة للقطاع العام وزيادة الديون وتراجع التنافسية والاستثمار والتصدير وتفشي البطالة المقنعة، إلى نهج جديد يعتمد على مفهوم المشاركة بين الاستثمارات العامة والخاصة، وتحديد «مهام طموحة» على غرار ما قام به الرئيس الأميركي السابق جون كينيدي منذ أكثر من 60 عاماً.

وقد عرضت هذا النهج خلال كلمتي في القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي عُقدت في بيروت في عام 2019، موضحاً أن «العالم يشهد تغيرات في موازين القوى الاقتصادية العالمية والإقليمية، تستوجب الاستفادة من منهج عملي واقعي لتحقيق التقدم. وبمناسبة الاحتفاء بهبوط أول إنسان على سطح القمر لنا فيما فعله الرئيس كينيدي، مع وكالة الفضاء الأميركية مثلاً. فقد أُسست هذه الوكالة، المشهورة بـ(ناسا)، في عام 1958 لتحقيق أهداف متعددة كغزو الفضاء وتطوير التكنولوجيا في مجال عملها، إلى غير ذلك، وحُشد للوكالة من الموارد ما حُشد، وجُمع لها من العلماء ما جُمع. لكن كينيدي أنقذها من مصير بيروقراطي محتوم بأن جعل لها هدفاً محدداً، ومن دونه لظلت هائمة تطلع إلى المجهول من دون هدى أو دليل». فما فعله كينيدي هو تحديد الهدف بوصول أول إنسان إلى سطح القمر والعودة به سالماً إلى الأرض. وبهذا حوّل غموض تعدد الأغراض، هدفاً طموحاً، محدد الزمن، سهل التخيل، يمكن الحكم عليه بالنجاح والفشل. وقد تحقق هذا الهدف فعلاً في عام 1969 بالخطوة الأولى التي خطاها رائد الفضاء نيل أرمسترونغ، وكان ذلك الإنجاز الهائل نتيجة لتوجه نطلق عليه اليوم «رمية نحو القمر».

وحالياً تجد دعماً في الولايات المتحدة على سبيل في مجال أشباه الموصلات بعد اعتماد صناعتها على استيراد 90 في المائة من احتياجاتها منها من تايوان، فوجّهت لها دعماً يبلغ 39 مليار دولار من جملة دعم مالي وفّره قانون أقرّه الكونغرس الأميركي بتحفيز مالي بمقدار 280 مليار دولار لهذه الصناعات ومثيلاتها التي تعتمد على البحث والتطوير ومشاركة الاستثمارات الخاصة والتي ستكون محظورة عليها المشاركة في تطوير هذه الصناعات في الصين لمدة 10 سنوات. كما يوفّر قانون آخر ذو توجه داخلي وحمائي، والمسمى قانون تخفيض التضخم، 370 مليار دولار معونات للاستثمارات في الطاقة النظيفة. وقد حاولت ما استطاعت جانيت يلين، وزيرة الخزانة الأميركية، في زيارتها الأخيرة للصين تخفيف أثر مثل هذه السياسات على العلاقة بين البلدين بأنه سيتم تحديد نطاق القطاعات ذات الطبيعة الخاصة للأمن القومي لأضيق الحدود.

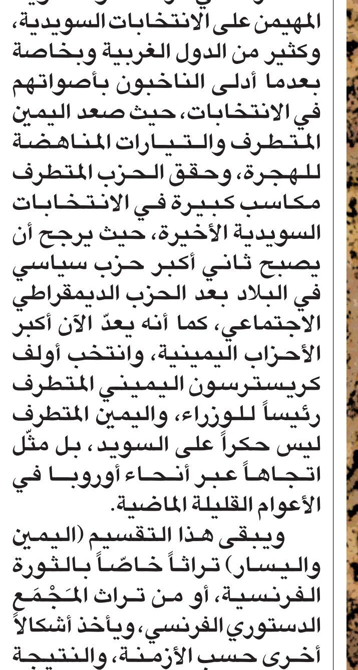
وفي الاتحاد الأوروبي تشهد بين أعضائه تعالياً للنداءات لمواجهة السياسة الصناعية الأميركية بحماية تنافسية الأنشطة الاقتصادية الأوروبية، فيُخصص لها من صندوق التعافي من الجائحة 160 مليار يورو لمشروعات الابتكارات والتحول الرقمي وصناعة البطاريات وأنشطة العمل المناخي. وعبر المحيط الهادي ستجد 57 شركة متميزة في اليابان تحظى بدعم 500 مليار دولار من الحكومة لحثهم على الاستثمار المحلي وتخفيف الاعتماد على الصين.

على بلداننا النامية أن تدرك عاجلاً خصائص هذا الواقع الجديد وألا تضيع الزمن النفيس في التحسر على تبدل توجهات وتغير الأساليب الاقتصادية؛ فليست هذه المرة الأولى في العصر الحديث التي يشهد فيها العالم تحولاً بندولياً في إدارة الاقتصاد من النقيض إلى النقيض! ولخّص المؤرخ الاقتصادي ماكس هارتويل حركة بندولية للتيارات السائدة في حكم الاقتصاد بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين، تراوحت بين تدخل سافر للدولة بسيطرة أفكار مدرسة الميركانتيليين أو التجاريين حتى ثبتت عدم كفاءتها؛ أعقبها تبنٍ لحرية التجارة والاقتصاد فحسنت الكفاءة ولكنها أضرت بالعدالة؛ كما شهدت العقود التالية للحرب العالمية الثانية تبدلاً بين تدخل الدولة والاعتماد على السوق في تخصيص الموارد؛ فكلما ظهر فشل في أحدهما كان اللجوء للبديل. وما تغير اليوم هو سرعة انتقال هذا البندول بين مزيج منهما.

هناك اعتبار آخر أوضحتُه في دراسة مشتركة اعتمدت على مسح تطبيقي، وهو تراجع أهمية المذاهب الاقتصادية كالرأسمالية والاشتراكية، وما بينهما من مدارس اقتصادية، في تشكيل أولويات السياسات العامة وطرق تحقيقها. فنحن عالم يطبّق براغماتية القط الأسود والقط الأبيض؛ وفقاً لمقولة الزعيم الصيني دينغ جياو بينغ بأنه لا يهم لون القط ما دام يُصيد الفئران.

فن انقلاب بوتين الزائف على نفسه

ريبيكا كوفلر*



في الوقت الذي كان أعضاء حلف الناتو يستعدون للتجمع في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، الاثنين، لمناقشة مصير أوكرانيا، في خضم الحرب الدامية التي تجاوزت قريباً الـ500 يوم، وردت أنباء صادمة.

لقد التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة «فاغنر»، الذي قاد في وقت قريب ما سُمي «انقلاباً» ضد المؤسسة العسكرية الروسية. عقد الاجتماع في 29 يونيو (حزيران)، أي بعد خمسة أيام فقط من التمرد المزعوم الذي لم يدم طويلاً. الصدمة الأكبر أن أحداً في وسائل الإعلام الغربية لم يسأل نفسه سؤالاً واضحاً: لماذا يقدم رجل روسيا القوي، الذي يطارد الخونة في شتى أنحاء العالم، على الجلوس ثلاث ساعات مع شخص ارتكب تواً جريمة الخيانة ضد روسيا الأم؟

وفي حين أقر معظم المعلقين بأن كثيرا من الأمور بدت غريبة، وافتقرت إلى الاتساق مع بعضها البعض بخصوص «الانقلاب»، فإنهم سارعوا بسعادة لترديد الرواية التي تقول إن التمرد في حد ذاته كان أمراً جيداً، لأنه ألحق الوهن بنظام بوتين. بيد أن «الخبراء» بذلك تجاهلوا الأدلة التي تشير إلى أن الانقلاب كان زائفاً.

بدأ يفغيني بريغوجين، أحد أكثر حلفاء بوتين الموثوق بهم وقائد مجموعة «فاغنر» الشهيرة، التي سميت على اسم ملحنه المفضل، ريتشارد فاغنر، «مسيرة إقرار العدالة» في وقت متأخر من ليلة الجمعة من أوكرانيا باتجاه روسيا. وبعدما لم يقابلوا أدنى مقاومة، وصل «الموسيقيون»، مثلما يطلق مرتزقة «فاغنر» على أنفسهم، مدينة روستوف - أون - دون الروسية، في ساعة مبكرة من صباح السبت؛ حيث احتلوا المقر الرئيسي للمنطقة العسكرية الجنوبية، وهو مركز قيادة وتحكم رئيسي على صلة بالحرب في أوكرانيا. وبحلول مساء السبت، وصلت قوات «فاغنر» إلى مسافة كيلومترات قليلة من بوابات موسكو، دون وقوع إصابات.

بعد ذلك، بدل بريغوجين رأيه على ما يبدو، وخرج ليعلن أن هدفه كان فقط «الاحتجاج»، وليس «إسقاط الحكومة»، وأمر مقاتليه بالتنحي لتجنب «إراقة الدماء بين الإخوة». ومن المفترض أن رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، تحدث إلى بريغوجين وأقنعه «بالعودة من عند الحافة»، وعرض عليه ملاذا في بلاده. في المقابل، أسقط جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، الذي يعد خليفة الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي)، الدعوى الجنائية ضد بريغوجين تقريباً بالسرعة نفسها التي أقامها بها. وأعلن بوتين أن قوات «فاغنر» - التي من المفترض أنها تورطت تواً في الخيانة - بمقدورها «العودة للوطن» و«توقيع عقود مع وزارة الدفاع»، أو «التوجه إلى بيلاروسيا»، ووجه الشكر إلى أولئك الذين اعترفوا بوقوعهم في «خطأ مأساوي».

في ثلاثاء ذلك الأسبوع، رحب لوكاشينكو ببريغوجين و«موسيقييه» الذين لا يعرفون الرحمة في بيلاروسيا، ووضعهم في قاعدة عسكرية مهجورة: «هناك سياج، كل شيء متاح، أقيموا خيامكم».

الأربعاء، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن بريغوجين سعى لخطف كبار القادة العسكريين الروس، على رأسهم وزير الدفاع شويغو، ورئيس الأركان العامة فاليري غيراسيموف، نقلاً عن مسؤولين أميركيين بصفتهم مصادر.

وفي اليوم نفسه، أعلن الرئيس بايدن أن بوتين ضعيف «تماماً» بعد الانقلاب، مؤكداً أنه «من الواضح أنه يخسر الحرب في العراق».

ولكن بعد ذلك قال لوكاشينكو، الذي من المفترض أنه تفاوض على نهاية الانقلاب، للصحافيين البيلاروسيين والدوليين خلال مؤتمر صحافي يوم الخميس التالي، إن بريغوجين، لم يكن في بيلاروسيا، بعد كل شيء، إذ قال: «لماذا توجهون الأسئلة لي عن مكان مجموعة (فاغنر) العسكرية الخاصة وقائدها اليوم؟ أنتم تعلمون جيداً أنها شركة روسية، ولذا فإنه من الواضح أنه لا ينبغي توجيه هذه الأسئلة إليّ، وبدا أن لوكاشينكو يسخر من الصحافة حينما قال: بالنسبة إلى يفغيني بريغوجين فهو في سانت بطرسبورغ، ولكن أين يوجد هذا الصباح؟ ربما ذهب إلى موسكو، أو ربما إلى مكان آخر، لكنه ليس على أراضي بيلاروسيا».

وبصفتي ضابط استخبارات سابقاً في وكالة استخبارات الدفاع الأميركية وقد كنت متخصصة في دراسة عقلية بوتين وفن الحكم الروسي، فإنني أقدّر أن الأمر كان خدعة وهو ما يسميه محللو المخابرات «عمليات الراية المزيفة» (أو العَلَم الكاذب).

يرغب بوتين في تذكير العالم بأنه كلما استمرت الحرب في أوكرانيا، زادت فرصة حدوث عواقب غير متوقعة، مثل هرمجدون النووية

وهذا بسبب أن لا شيء مما حدث يبدو منطقياً، فكرة غزو جيش روسي والتسابق حتى دخول موسكو ولا يصاب أحد بأذى!! فقد استطاعت «فاغنر» من خلال بضعة آلاف من الرجال فقط، تحقيق ما لم يكن هتلر قادراً على تحقيقه مع ما يقرب من مليون رجل، كما أنه من الواضح أن بوتين قد أوقف تحرك جيشه، ثم بعد ذلك، ورغم اقتراب رجاله من موسكو، يقرر بريغوجين التراجع ويتوجه إلى بيلاروسيا.

كان بريغوجين سيكون غبياً أو شخصاً انتحارياً ليعتقد أنه يمكنه غزو موسكو وخطف وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف من خلال 8 آلاف رجل فقط، ولكن على العكس من ذلك، فزعيم «فاغنر» رجل ذكي للغاية، حتى إن أسلوبه شيطاني، فقد تحول من شاب جانح مُدان ثم بائع نقانق إلى الرئيس التنفيذي لشركة إمداد غذائي يبلغ رأس مالها ملايين الدولارات تعمل لخدمة الكرملين، ثم قائد لأقوى مجموعة مرتزقة في العالم.

فمن غير المعقول أن يكون بريغوجين قد اعتقد أنه يمكن مواجهة روسغفارديا، الحرس الوطني الروسي، وهي قوة أمنية محلية قوامها 340 ألف فرد تتبع بوتين بشكل مباشر.

كما أنه كانت هناك لقطات لبريغوجين وهو جالس على مقعد في مدينة روستوف - أون - دون، وهو يمزح بشكل ودي مع نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكوروف ونائب رئيس المخابرات العسكرية الروسية الجنرال فلاديمير أليكسييف، بشكل يبدو ودياً للغاية بالنسبة لحدوث تمرد حقيقي.

وتبدو فكرة أن بريغوجين لا يزال على قيد الحياة، بعد خيانته المفترضة لروسيا، أمراً لا يمكن تصوره في ظل حكم بوتين، الذي كان قد صرَّح في عام 2019 بأن «الخيانة هي أكبر جريمة على وجه الأرض» والذي يطارد الخونة في أي مكان في العالم، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة.

ولكن لماذا قد يقوم بوتين بمثل هذه الخديعة؟

يستعد رجل روسيا القوي لإعادة انتخابه في 17 مارس (آذار) 2024، مع عدم وجود نهاية تلوح في الأفق للحرب الروسية الأوكرانية، ولذا فإنه يتعين على بوتين إقناع الروس بضرورة تحمل المزيد من التضحيات، وذلك من أجل الحفاظ على الدعم الشعبي واستخدام قوات كافية لإجبار القادة الأميركيين والأوروبيين على التوقف عن تمويل كييف ودفع زعيمها، فولوديمير زيلينسكي، للتفاوض على تسوية تحتفظ موسكو بموجبها بجزء من الأراضي الأوكرانية.

وقد حقق بوتين ذلك من خلال استخدام اثنين من المخاوف الأساسية للشعب الروسي في خطابه لهم بعد «الانقلاب» مباشرة وهما الغزو من الغرب والفوضى؛ حيث أكد أن الغرب كان وراء تمرد بريغوجين الذي شبهه بثورة 1917.

ويعلم بوتين جيداً أنه إذا كنت تريد تخويف مواطن روسي فعليك بإخباره بأنه سيعاني من رعب وفوضى الثورة البلشفية مرة أخرى؛ حيث أصبحت هذه المزاعم ذريعة للرئيس الروسي لاكتساب مزيد من السلطة.

وأعلن بوتين عن بدء عملية لمكافحة الإرهاب، وهي العملية التي تتطلب تدابير أمنية مشددة، بما في ذلك المراقبة المستمرة لاتصالات المواطنين.

كما تراجع الرئيس الروسي عن القاعدة التي تحظر على أصحاب السوابق الإجرامية الالتحاق بالجيش، الأمر الذي سيمكنه من إجراء تعبئة عسكرية إضافية، وبعدها هتفت وسائل الإعلام الروسية للزعيم الغالي لإنقاذه روسيا الأم وطرده الخونة.

وكما هو متوقع، فإن ما عده الروس قوة، بالنظر إلى تمكن بوتين من سحق تمرد مسلح كبير، فسره الإعلام الغربي وخبراء إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأنه ضعف، وهذا هو ما كان يريده الرئيس الروسي، فالتصور السائد في الغرب بأنه ضعيف وأن جيشه غير كفء يشير إلى أن الغرب لا يحتاج إلى تقديم كثير من المساعدة لأوكرانيا، وهو هدفه الرئيسي، كما أنه يلغي حجة أولئك الموجودين في أوكرانيا الذين يسعون إلى التأكيد على أنه بمجرد انتهاء حرب بوتين هناك، فإنه سيبدأ مسيرة جديدة نحو لاتفيا، وبولندا، وأماكن أخرى.

لقد أدركت المخابرات الروسية بالفعل مدى ضعف الدعم في الولايات المتحدة لعمل حفرة لا نهاية لها من التمويل لأوكرانيا من أموال دافعي الضرائب.

كما يرغب بوتين في تذكير العالم بأنه كلما استمرت الحرب في أوكرانيا، زادت فرصة حدوث عواقب غير متوقعة، مثل هرمجدون النووية، فعندما كانت قوات بريغوجين في طريقها إلى موسكو، كان المعلقون قلقين بشأن الفوضى التي قد تنتج عن ذلك، ومَن الذي يتحكم في الأسلحة النووية الروسية.

ويوم الخميس، ذكرت وسائل الإعلام الغربية، نقلاً عن مدونين عسكريين روس، أن كبار الجنرالات الروس مثل غيراسيموف وسوروفيكين قد فُقدوا بعد تمرد «فاغنر».

سيرغي سوروفيكين، الملقب بـ«الجنرال هرمجدون» وذلك لأسلوبه الهمجي، هو نائب قائد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، أما غيراسيموف فهو صاحب واحدة من ثلاث حقائب بوتين النووية، ولكن يوم الاثنين الماضي، ظهر غيراسيموف من جديد، الذي يُفترض أنه كان مستهدفاً في تمرد «فاغنر».

وهناك عقيدة كاملة في العلوم العسكرية الروسية تسمى التحكم الانعكاسي، وهي مُصممة لخداع العدو من خلال تزويده بمعلومات من المحتمل أن يصدقها بسبب تحيزه الموجود مسبقاً، ويبدو أن فريق بايدن موجود هناك بالفعل.

وفي غضون ذلك، استغلت مجموعة فاغنر رحلتها إلى موسكو لتهبط في بيلاروسيا، التي تلقت لتوها هدية أسلحة نووية تكتيكية من بوتين، وهو ما يشير إلى هدف محتمل آخر لعملية العَلَم الكاذب: فتح جبهة ثانية إلى شمال أوكرانيا لتهديد الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بأسلحة هرمجدون بشكل مباشر.

ويبدو أن ذلك يجري في الوقت المناسب تماماً في أثناء قمة الناتو في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، بحضور الرئيس بايدن وكبار القادة الغربيين، ولكن هذه المرة، يقوم بوتين بذلك باستخدام القوة القتالية الأكثر فاعلية في روسيا.

* المسؤولة السابقة في وكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية

كابوس اليمين المتطرف يهيمن على أوروبا

مها محمد الشريف

بشكل عام، يواجه العالم الكثير من العقبات ويصعب التغلب عليها أمام اليمين المتطرف الذي يعدّ مصطلحاً سياسياً يطلق على التيارات والأحزاب السياسية ضمن محيطها السياسي، ولا مجال هنا للدخول في نقاش حول تحليل تاريخي أو شرح مفصل، بخاصة في ما يتعلق بكيفية هذه التيارات، وبداية ثنائية «اليمين واليسار» المصطلحَين الأساسيين في فرنسا في القرن الثامن عشر وأضف إليهما التاريخ الاستعماري والعنصري، والعوائق التي تعترض العالم كلّه، لا سيَّما أوروبا التي كانت تراقب الثورة الفرنسية عن قرب، وتتتبَّع مُستجدَّاتها على الأرض، فمهما تكن الطريقة التي تستخدمها الدساتير في إخفاء الصفات الفردية، تظهر مصطلحاتُ «اليمين» و«اليسار» على أنها مفاهيمُ سياسية انتشرت في أرجاء العالم.

لا نريد هنا تمجيداً رومنطيقياً للظروف الاستثنائية التي وقعت مؤخراً في باريس، لكن الجدير بالقول أن معظم الكتابات السياسية تعايش الأفكار والآيديولوجيات التي تسود العصر، والتناقضات المتعددة، ففي فرنسا يمثل هذا الحزب الجبهة الوطنية ذات الاتجاه المعادي للمهاجرين الذين يعانون فيه عدم المساواة العرقية والاجتماعية، وتفاقم ذلك خلال الأعوام الأخيرة بسبب صعود الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة.

تعلمنا التجارب أن التغيير المفاجئ للقرارات، والاختيارات اللامتوقعة، أو تقلبات الرأي أو انتفاضة الإدارة البشرية إنما هي مواقف تضع العالم في حالة ارتباك، تنعكس سلباً على الأقليات الذين يعامَلون بشكل غير عادل من قبل الشرطة والمجتمع

كثيراً ما تعلمنا التجارب أن التغيير المفاجئ للقرارات، والاختيارات اللامتوقعة، أو تقلبات الرأي أو انتفاضة الإدارة البشرية إنما هي مواقف تضع العالم في حالة ارتباك، تنعكس سلباً على الأقليات الذين يعامَلون بشكل غير عادل من قِبل الشرطة والمجتمع؛ وهذا ما أجج الثورة الأخيرة بعد مقتل الفتى الجزائري نايل، ومن عادات المتطرف اليميني معاقبة كل من لا يدعم الثقافة العامة الفرنسية، وقد شكّل الحزب بقيادة جان ماري لوبان في الانتخابات الفرنسية مع الرئيس السابق جاك شيراك، الذي ترأسته خلفاً لوالدها مؤسس الحزب ضجة إعلامية كبيرة على مستوى فرنسا وأوروبا؛ لأنها تقود لواء حزبها وكل المنظمات «مثال النازيين الجدد» الداعية إلى عداء الأجانب والمتحدرين من الثقافات الإسلامية والشرق أوسطية.

فليس هناك اختلاف بين اليمين المتطرف في فرنسا أو السويد المهيمن على الانتخابات السويدية، وكثير من الدول الغربية وبخاصة بعدما أدلى الناخبون بأصواتهم في الانتخابات، حيث صعد اليمين المتطرف والتيارات المناهضة للهجرة، وحقق الحزب المتطرف مكاسب كبيرة في الانتخابات السويدية الأخيرة، حيث يرجح أن يصبح ثاني أكبر حزب سياسي في البلاد بعد الحزب الديمقراطي الاجتماعي، كما أنه يعدّ الآن أكبر الأحزاب اليمينية، وانتخب أولف كريسترسون اليميني المتطرف رئيساً للوزراء، واليمين المتطرف ليس حكراً على السويد، بل مثّل اتجاهاً عبر أنحاء أوروبا في الأعوام القليلة الماضية.

ويبقى هذا التقسيم (اليمين واليسار) تراثاً خاصّاً بالثورة الفرنسية، أو من تراث المَجْمَع الدستوري الفرنسي، ويأخذ أشكالاً أخرى حسب الأزمنة، والنتيجة تكون تداخلاً في أي فعل سياسي أي دعم أو هدم لأركانه المتنوعة؛ فهذه الأحداث تحرك الحشود المتعصبة وتغير الوفاق الاجتماعي وله اعتبارات تقود إلى مجموعة من المشكلات المعقدة، فلربما من الممكن أن يتزايد الشعور بالإحباط والغضب والخوف عندما ارتفعت مستويات التأييد التي حظيت بها أحزاب أقصى اليمين وما تروّجه له من أفكار شعوبية متشددة، ويعدّ تصعيداً للموقف وهو أمر حديث العهد.

إذا لم تتمكن الجماعة السياسية من السيطرة على هذه القوى العصية، ستجد نفسها في حالة ضعف وتهالك تهددها، ومنظمة الأمم المتحدة نبهّت فرنسا بمعالجة مشكلات العنصرية، وهو أمر سارعت باريس إلى رفضه؛ فالمجتمع الدولي مطالب بإدانة جميع أنواع الإرهاب، والقضاء على كل الدوافع والمحركات الرئيسية التي أسهمت في إنتاج كل التصورات الضاربة في التطرف والانغلاق.

يبدو أنه لا حل لهذه المسألة، إذا كان هناك تسلسل سببي يستمد وجوده من تراكم عناصره الرابضة في قلب التاريخ والظواهر الخاصة به، وهمّه يتركز في البحث عن آليات وحجج يستطيع بها تعزيز قناعات المؤيدين له وإضفاء الشرعية على أي نوع من أنواع العنصرية حسب دساتيرها، من هنا تتغير المطالب في جوهرها وتزداد تناقضاتها، إذا أصبح العنف وجهة نظر تكتيكية واستراتيجية عند الثوريين والرجعيين من اليمين واليسار على السواء، وأصبحت الحياة اليومية تسير تحت حراسة مشددة لفض الشغب في المدن والضواحي الفرنسية.

سنكتفي بهذا المظهر لهذه المعضلة التاريخية من دون أن نذهب بعيداً إلى أعماق ذلك التاريخ، فحين يصطدم البشر في ما بينهم يقعون في الأخطاء وتتزايد الاضطرابات غير المتوقعة، وتؤدي هذه الأخطاء إلى عواقب وخيمة؛ إذ لا يمكن أن يكون التغيير واسع النطاق ولن ينجح، فذلك ليس لاختلاف غاياتهم أو اتفاق رؤاهم، بل هي قواعد اللعبة السياسية التي تبحث عن مكاسب في الصراع، وليست هذه المرة الأولى التي تثير فيها قضية العنصرية جدلاً واسع النطاق في فرنسا.



مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.69	▼ $1925.00	▲ $30212	▼ $161.75	▲ $636.25	▲ $110.54
السابق	▼ $78.46	▼ $1932.80	▲ $30505	▲ $158.00	▼ $645.25	▲ $109.21

بريندان نيلسون أكد لـ«الشرق الأوسط» التركيز على استقرار الإنتاج وسلسلة التوريد لتلبية الطلب العالمي النشط

رئيس «بوينغ»: حريصون على دعم مساعي السعودية لاستكشاف الفضاء

الرياض: مساعد الزياني

شدد رئيس شركة «بوينغ» العالمية الدكتور بريندان نيلسون، على أن الشركة الأميركية حريصة على دعم السعودية في مسعاها لتطوير خططها لاستكشاف الفضاء، واصفاً خطوة المملكة بالأمر الملهم، وذلك من خلال تطور البلاد وظهورها كلاعب مهم على الساحة الفضائية العالمية.

وقال نيلسون لـ«الشرق الأوسط» حول مساعي السعودية الفضائية: «سرّنا أن نرى مواطنَين سعوديَّين يزوران محطة الفضاء الدولية، بما في ذلك أول رائدة فضاء عربية، كانت شركة (بوينغ) جزءاً من كل مسعى فضائي أميركي كبير، وهي حريصة على دعم المملكة في هذا المجال».

ولفت رئيس شركة «بوينغ» العالمية، وهي الذراع المسؤولة عن الاستراتيجية الدولية للشركة وعملياتها خارج الولايات المتحدة، وتشرف على 18 مكتباً إقليمياً في الأسواق العالمية الرئيسية، إلى أن الفترة الحالية تعد وقتاً مثيراً للغاية لقطاع الطيران والفضاء في السعودية، إذ وضعت المملكة استراتيجية واضحة لتطوير الطيران والسياحة بوصفهما عاملين يُمكّنان من تحقيق نمو اقتصادي واسع النطاق.

زيارته للرياض

وحول أسباب زيارته الرياض أخيراً، قال «خلال زيارتي، سرّني الالتقاء مع أصحاب المصلحة الحكوميين الرئيسيين مثل الهيئة العامة للطيران المدني ووزارة الاستثمار، وأود التأكيد مجدداً التزامنا تطوير منظومة الطيران في السعودية دعماً لأهداف (رؤية 2030)، ولدينا علاقة طويلة الأمد مع المملكة، كما نتطلع إلى مواصلة دفع عجلة الابتكار والنمو المستدام في قطاع الطيران السعودي».

الطلبيات الأخيرة

وعن الطلبية الأخيرة لشركات الطيران السعودية، قال نيلسون: «نحن نتشرف كثيراً بالتزام الخطوط الجوية السعودية، وشركة طيران الرياض، شركة الطيران الجديدة في المملكة، أخيراً بشراء ما يصل إلى 121 طائرة جديدة من طراز (787 دريملاينر)».

وأضاف: «هذه الصفقات المهمة من شأنها أن تضطلع بدور رئيسي في تطوير شبكة النقل الجوي في السعودية، ودعم الخطة الاستراتيجية الأوسع التي وضعتها المملكة لتحويل البلاد إلى مركز عالمي للطيران. كما أنها تمثل استثماراً كبيراً من المملكة في دعم رؤيتها الأوسع لخدمة 330 مليون مسافر، وجذب 100 مليون زائر سنوياً بحلول عام 2030».



طائرة «بوينغ 787» التابعة لشركة «طيران الرياض السعودي» معروضة في معرض باريس الجوي الذي أُقيم مؤخراً (أ.ب)

بريندان نيلسون رئيس شركة «بوينغ»

«نتطلع إلى مواصلة دفع عجلة الابتكار في الطيران السعودي»

وحول خطط طلبات جديدة بين السعودية و«بوينغ» لشراء الطائرة «ماكس 737» ذات الممر الواحد، لم يحدد رئيس شركة «بوينغ» العالمية إذا كانت موجودة أم لا، وقال: «نحن دائماً ما نتحدث مع عملائنا عن عملياتهم وخططهم المستقبلية. ما يمكنني قوله لكم إننا نقف على أهبة الاستعداد لدعم احتياجات شركات الطيران في المملكة مع العائلة الكاملة من طائرات (بوينغ) التجارية».

تصنيع قطع الغيار داخل السعودية

وأكد أن «بوينغ» تعد بالفعل مساهماً كبيراً في صناعة الطيران السعودية من خلال مشروعها المشترك مع الصناعات العسكرية السعودية «سامي»، الذي يدعم ويساند الطائرات المروحية العسكرية، مضيفاً: «كما نستكشف الفرص لتوسيع قاعدة مورّدينا العالمية حتى نتمكن من تطوير وزيادة المواهب والخبرات في جميع أنحاء العالم، وهذا يمتد إلى منظومة الطيران السعودي».

تحديات صناعة الطيران

وشدد على أن أحد أكبر التحديات في العصر هو معالجة القضية العالمية المتمثلة في تغير المناخ، وقال: «نحن في صناعة الطيران ملتزمون طموحات جريئة لإزالة الكربون، واتخاذ خطوات لتحقيق هدف القضاء على انبعاثات الكربون بحلول عام 2050». وأضاف: «يتركز نهجنا متعدد الأوجه على تجديد الطائرات بنماذج أكثر كفاءة، ودعم نشر إدارة حديثة لحركة الطيران، وتشجيع إنتاج وقود الطيران المستدام واعتماده، ومواصلة الاستثمار في التكنولوجيات المتقدمة».

تسليم الطائرات

وتطرق إلى أن «بوينغ» نجحت في تسليم أكثر من 200 طائرة تجارية حتى الآن هذا العام. وأضاف: «فريقنا يركز على زيادة استقرار نظام الإنتاج وسلسلة التوريد لدينا حتى نتمكن من زيادة الإنتاج باطّراد لتلبية الطلب العالمي النشط. نحن نمنح الأولوية للاستقرار، ولا ندفع النظام بسرعة كبيرة». وأوضح أنه «في برنامج الطائرات طراز 737، يقوم فريقنا ببناء 31 طائرة شهرياً، ويعمل على زيادة المعدل إلى 38 طائرة شهرياً هذا العام. وفي برنامج الطائرات طراز 787، ننتج 4 طائرات في الشهر، مع خطط لزيادة الإنتاج إلى 5 طائرات في الشهر بأواخر هذا العام».

وإذ شدد على وجود تقدم مُحرَز في الكثير من المجالات في قطاع سلاسل الإمداد، قال: «ما زلنا نتوقع استمرار التحديات في مجال سلسلة الإمداد حتى عام 2024، ونراقب بانتظام مؤشرات سلامة الموردين، ونضع خططاً للتخفيف من المخاطر بالنسبة إلى المكونات الحرجة. كما نواصل الشروع في استثمارات رئيسية، بما في ذلك زيادة المخازن الاحتياطية، وتوزيع الموارد في المستقبل». وتابع: «ونعمل مع الموردين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك سلسلة التوريد الفرعية، لضمان وصول الإمدادات لدعم إنتاج الطائرات في الوقت الراهن وفي المستقبل».

«كوفيد - 19»

وقال نيلسون إن صناعة الطيران العالمية انتعشت إلى حد كبير من حالة عدم اليقين التي سادت في السنوات القليلة الماضية، مشيراً إلى أن الكثير من العملاء بمن في ذلك الموجودون في الشرق الأوسط، تمكنوا من الصمود في وجه الجائحة عبر تعديل نماذج أعمالهم، وزيادة استخدام الطائرات للشحن لزيادة الإيرادات إلى الحد الأقصى.

وتابع: «كانت شركات الطيران في الشرق الأوسط في طليعة من ساعدوا الركاب على استعادة الثقة في الطيران -سواء عبر المبادرات المبتكرة في مجال بناء كبائن الطائرات، وتعقيم المطارات، ومن خلال الشراكة مع الاتحاد الدولي للنقل الجوي كعملاء لإطلاق برنامج (ترافل باس)».

النمو

وأكد رئيس «بوينغ» العالمية وجود الكثير من العوامل التي تحفز النمو في قطاع الطيران والدفاع في الشرق الأوسط. وفي مجال الطيران التجاري، برزت المنطقة كنقطة اتصال شعبية للمسافرين الدوليين، وتواصل النمو لتصبح مقصداً للسياحة والترفيه.

وقال: «نتوقع أن تزداد حركة الركاب في منطقة الشرق الأوسط بنسبة 6 في المائة سنوياً على مدى العقدين المقبلين. ولدعم هذا النمو، يُتوقع من الشركات العاملة في الشرق الأوسط تسلم طلبات لأكثر من 3 آلاف طائرة تجارية جديدة، مما يساعد أسطول المنطقة على النمو مرتين ونصف المرة تقريباً بحلول عام 2042، وسوف تلعب السعودية دوراً مهماً في هذا النمو كجزء من رؤيتها لعام 2030».

تقنيات توفير الوقود

ورأى أن مستقبل الطيران يتطلب مواكبة مسارات متعددة لتحقيق هدف الانبعاثات الكربونية الصفرية، وقال: «تصميم وبناء منتجات أكثر تقدماً ذات كفاءة أكبر في استهلاك الوقود وانخفاض انبعاثات الكربون هو أحد المبادئ الرئيسية لمهمة (بوينغ)». ولفت إلى أن الطائرات الجديدة ستوفر مكاسب كبيرة من حيث الكفاءة، وستكون الطائرات التي تسلمها الشركة هذا العام أكثر كفاءة في استهلاك الوقود بنسبة 15 في المائة إلى 25 في المائة مقارنةً بالطائرات التي تحل محلها، لافتاً إلى أنه لهذا السبب، سارع الكثير من شركات الطيران إلى تقاعد الطائرات القديمة خلال فترة الوباء لتحسين أساطيلها باستخدام النماذج الأكثر كفاءة. وأضاف: «التزمنا أن تكون طائراتنا التجارية قادرة ومعتمدة على الطيران بنسبة 100 في المائة باستخدام وقود الطائرات المستدام بحلول سنة 2030».

تطوير طائرات كهربائية

وحول تطوير طائرات كهربائية، قال نيلسون: «يتضمن عملنا في مجال الطيران الكهربائي تكوين شراكات لتطوير واختبار واعتماد جميع المركبات الكهربائية ونشرها بشكل آمن. ومن خلال شركتنا الفرعية (ويسك آيرو) المملوكة بالكامل للشركة، قمنا بتسيير أكثر من 1600 رحلة تجريبية لسيارة أجرة كهربائية تعمل بالبطارية».

وتابع: «نعمل على الجيل السادس من الطائرات طراز (آي فولت) التي ستمثل المرشح الأول للحصول على شهادة الطائرة ذاتية القيادة، الكهربائية بالكامل، والناقلة للركاب في الولايات المتحدة». ولفت إلى أنه في يناير (كانون الثاني) 2022، أعلنت شركة «جنرال إلكتريك» للطيران أنها اختارت شركة «بوينغ» لدعم اختبارات الطيران لنظام الدفع الكهربائي الهجين، وهي خطوة كبيرة إلى الأمام في استكشاف الطاقة الكهربائية للحد من الانبعاثات الكربونية.

الصين

وعن تأثير الصين في صناعة الطيران وحصة «بوينغ» في السوق العالمية، قال: «لقد كنا شريكاً قوياً مع قطاع الطيران التجاري في الصين لأكثر من 50 عاماً. ولا يزالون أصدقاء، وعملاء، ومنافسين، ونحن نتطلع إلى مواصلة التحدي لعقود مقبلة».

وزاد: «الطائرة (سي 919) التي تبنيها شركة (كوماك) جيدة، وسوف تلبّي الطلب المحلي في الصين، ومع زيادة إنتاج الطائرات في الصين، نستطيع أن نرى ثلاثة من كبار مقدمي الخدمات يكافحون للحصول على طلبات في سوق ضخمة تقدَّر قيمتها بأكثر من 8 تريليونات دولار على مدى السنوات العشرين المقبلة».

وقال: «هناك أكثر مما يكفي من الأعمال التجارية. يستمر فريقنا في التركيز على توفير الطائرات والاستثمار في الابتكار للحفاظ على التقدم في سباق التكنولوجيا».

«أوبك»: 23 % ارتفاعاً متوقعاً للطلب العالمي على الطاقة حتى 2045

أبوجا: «الشرق الأوسط»

توقع الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) هيثم الغيص، الثلاثاء، خلال مؤتمر للنفط والغاز في نيجيريا، ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة بمختلف أنواعها 23 في المائة حتى عام 2045. وأشار مسؤولون تنفيذيون في قطاع النفط ومسؤولون آخرون من «أوبك» مراراً إلى ضرورة الاستمرار في ضخ الاستثمارات في قطاع النفط، محذرين من أن توقفها سيؤدي إلى ارتفاع أسعاره.

وقال الغيص أيضاً إن الدعوات للحد من المشاريع النفطية الجديدة أو وقف تمويلها غير واقعية وغير حكيمة، لكنه لمح إلى الحاجة لاستخدام التكنولوجيا لمعالجة انبعاثات الوقود الأحفوري المستمرة. وأضاف: «من المتوقع أن يزداد الطلب العالمي على الطاقة بنسبة كبيرة تبلغ 23 في المائة في الفترة حتى عام 2045، مما يعني أننا سنحتاج إلى جميع أشكال الطاقة».

كما قال: «سنحتاج حلولاً مبتكرة مثل استخلاص الكربون وتخزينه، ومشروعات الهيدروجين، وكذلك الاقتصاد الدائري للكربون الذي لاقى تأييداً إيجابياً من مجموعة العشرين».

وأضاف أن قطاع النفط العالمي يحتاج لاستثمار 12,1 تريليون دولار خلال الفترة ذاتها، لكنه ليس في طريقه حتى الآن للوصول إلى ذلك المستوى من الاستثمارات.

في الأثناء، ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، معوضة بعض خسائر الجلسة السابقة، مع تركيز المتعاملين على خفض السعودية وروسيا للإنتاج، وترقب بيانات اقتصادية قد تساعد في التأكد من وضع الطلب على الخام.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,1 في المائة إلى 78,55دولار للبرميل بحلول الساعة 15:17 بتوقيت غرينتش، وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,3 في المائة إلى 74,04 دولار. وكانت الأسعار تراجعت واحداً في المائة في جلسة الاثنين، وسط توقعات بزيادة احتمال رفع أسعار الفائدة الأميركية، ومع جني المستثمرين للأرباح.

وفي حين قال مسؤولو المصرف المركزي الأميركي إن المصرف سيحتاج على الأرجح إلى رفع أسعار الفائدة بشكل أكبر لخفض التضخم، سادت الأسواق حالة من الارتياح في ظل المؤشرات التي تشير إلى أن المسؤولين يعتقدون أيضا بأن دورة تشديد السياسة النقدية الحالية تقترب من نهايتها.

وساعدت تخفيضات الإمدادات من أكبر مصدري النفط في العالم، السعودية وروسيا، والمقرر إجراؤها في أغسطس (آب) على رفع الأسعار القياسية، والتي تلقت أيضاً الدعم من انخفاض الدولار إلى أدنى مستوى في شهرين. ويؤدي ضعف الدولار إلى جعل النفط الخام أرخص لحاملي العملات الأخرى، وغالباً ما يؤدي إلى زيادة الطلب على النفط.

أعلنت عن مساعٍ لترسيم الحدود مع إيران والعراق

الكويت تجدد تأكيدها ملكيتها الحصرية لحقل «الدرّة» مع السعودية

الكويت: «الشرق الأوسط»

جددت الحكومة الكويتية التأكيد على أن حقل «الدرّة» البحري حقٌ حصريٌّ للكويت والسعودية، معلنة أنها تعمل على إنهاء ملف ترسيم الحدود مع كلٍ من إيران والعراق.

وقال وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، الثلاثاء، في مداخلة له في جلسة مجلس الأمة، إن «الثروات التي تقع في حقل الدرة هي ثروات مشتركة بين الكويت والمملكة العربية السعودية بالمناصفة فقط لا غير».

وأضاف الوزير رداً على رسالة واردة من أحد النواب بشأن حقل «الدرة»، وذلك ضمن بند كشف الأوراق والرسائل الواردة، أن وزارة الخارجية أصدرت بياناً «واضحاً جداً» بشأن موضوع حقل «الدرة»، مشيراً إلى تأكيده على موقف الكويت الواضح خلال محادثاته التي أجراها مع وزير الخارجية الإيراني حسين عبداللهيان.

وأوضح أن من أولويات الحكومة إنهاء موضوع ترسيم الحدود مع إيران والعراق، لافتاً إلى أنه خلال الأشهر القليلة الماضية تم عقد ثلاث جولات مع الجانب العراقي وجولة مع الجانب الإيراني، وأن الحكومة جادة وماضية في الاجتماعات مع الجانبين.

كما أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار الدكتور سعد البراك، أمام البرلمان، الثلاثاء، الحق «الحصري» للكويت والمملكة العربية السعودية في حقل الدرة.

وقال البراك في ردّه على رسالة أحد النواب خلال جلسة مجلس الأمة العادية، إن البيان الرسمي الذي صدر في شأن حقل «الدرة»، «يمثلنا وهو واضح ويمثل سياستنا ورأينا في الموضوع كحكومة».

وفي 21 مارس (آذار) 2022، وقعت الكويت وثيقة مع السعودية لتطوير حقل «الدرة»، لاستغلال الحقل الغني بالغاز لإنتاج مليار قدم مكعب قياسي من الغاز الطبيعي يومياً و84 ألف برميل من المكثفات يومياً، تتقاسمها البلدان.

وتشدد الكويت على أن «حقل (الدرّة) ثروة طبيعية كويتية - سعودية، وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية»، حسبما صرّح البراك، مؤكداً أن بلاده ترفض «جملةً وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل الدرّة بالخليج.

كما أكدت وزارة الخارجية الكويتية أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرّة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والسعودية، وأنهما لهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في حقل «الدرّة».

كما أكد مصدر مطّلع في وزارة الخارجية السعودية، أن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل «الدرة» بكامله، هي مشتركة بين المملكة ودولة الكويت فقط.


وزير الخارجية الكويتي متحدثاً في البرلمان عن حقل «الدرة» أمس (كونا)

حجم القطاع يبلغ 800 مليار دولار... وقيمة الصناديق تتجاوز الـ37 مليار

مستثمرون دوليون لطرح شركة عالمية لتطوير العقارات في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في حين تتأهب السعودية لاحتضان عدد من المقار الإقليمية لعدد من الشركات العالمية، في إطار توسيع رقعة أعمالها في المنطقة، وبالتزامن مع انطلاق عدد من المشاريع العملاقة المحفزة للاستثمار الأجنبي والمحلي، توقّع مختصون زيادة وتيرة نمو القطاع العقاري كونه يعد الآن ملاذاً للاستثمار.

يكشف الاقتصادي ورجل الأعمال عبد الله بن زيد المليحي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «أن مستثمرين عالميين يخططون لدخول السوق السعودية من أجل طرح شركة عالمية في مجال تطوير العقارات لمواكبة النمو المحفز في مختلف المشاريع والمبادرات، وذلك بدفع من المبادرات والبرامج المطروحة المتناسقة لجذب الاستثمار الأجنبي لمشاريع ضخمة في مختلف القطاعات».

ويشدد المليحي، وهو أحد المؤسسين مع مجموعة من المستثمرين العالميين، للشركة العقارية الجديدة (التي هي في مرحلة التأسيس)، على أن التطوير العقاري بات من بين أهم محركات الاقتصاد السعودي، ويقدّر حجم السوق العقارية بقيمة 3 تريليونات ريال (800 مليار دولار) وقيمة الصناديق العقارية بـ 140 مليار ريال (37,3 مليار دولار).

وكشف أن الشركة تخطط لبدء أعمالها في السعودية بداية العام المقبل، قائلاً: «سيشهد مطلع عام 2024، تحالف شراكة سعودية - أميركية - سنغافورية، لتطوير شركة عالمية للتطوير العقاري في منطقة الشرق الأوسط، وسيكون مقرها الرئيسي الرياض لتطوير مشاريع عقارية سكنية وفندقية من خلال استخدام تكنولوجيا جديدة وأسماء علامات تجارية عالمية».



مطلع 2024 سيشهد إنشاء تحالف شراكة سعودية - أميركية - سنغافورية (الشرق الأوسط)

السعودية تتأهب لاحتضان مقار إقليمية لشركات عالمية

ووفق المليحي، تخطط الشركة العقارية العالمية المزمعة، لطرح مشاريع عقارية بفكرة مميزة تلمس التقنيات العالمية وتطلعات الشباب السعودي الذي هو يمثل أكثر 65 في المائة توفر بيئة تسهل الحياة والرفاهية. إذ تخطط الشركة المزمع إنشاؤها، لطرح مجمعات تحمل أسماء عالمية رياضية وماركات عالمية تلبي تطلعات الشباب السعودي.

وتطمح الشركة المرتقب انطلاقها مطلع العام المقبل، إلى أن توفر بيئة حاضنة لكثير من المقار العقارية الضخمة لكبرى الشركات العالمية التي تسعى لنقل مقارها الإقليمية إلى المملكة، من خلال طرح مشاريع بتصميم حديث، وإدخال التقنية والذكاء الاصطناعي في هذه المشاريع من الفلل والشقق والمجمعات المغلقة.

من ناحيته، توقع الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بجازان بالسعودية، أن تشهد الفترة المقبلة، طفرة في قطاع العقار في المملكة، في ظل توجه كثير من الشركات العالمية لنقل مقارها الإقليمية إلى السعودية، للاستفادة من الفرص الاستثمارية التي تكتنزها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» وقطاعات الترفيه والصناعة والتكنولوجيا الجديدة.

وسيقود قطاع العقار، وفق باعشن، دفة نمو القطاعات الجديدة، وسيسهم في تطوير المشروعات العملاقة، كونه الملاذ الآمن والمطلوب لدى مختلف القطاعات، في وقت تستمر فيه الاستثمارات الضخمة في هذا القطاع للاستفادة من الفرص المتاحة، حيث يشهد القطاع نمواً مستداماً، مع تطوير المراكز التجارية والمكاتب والمجمعات التجارية الحديثة وتوسع الأعمال وزيادة النشاط الاقتصادي في المملكة.

ويرى باعشن أنه أمام المستثمرين فرصة الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في الاستثمار العقاري لتحسين إدارة وتشغيل العقارات مع استخدام التكنولوجيا الذكية والحلول الذكية للأمان والتحكم في المباني، مشيراً إلى أن قطاع العقارات سيكون له دور كبير في زيادة الناتج المحلي للبلاد بما يعادل 8,8 في المائة كحصيلة إجمالية مع الوصول لعام 2030، وخلق فرص عمل في القطاع بحلول عام 2030.

الخدمات اللوجيستية ترتفع 83 % في الربع الثاني

القطاعات الواعدة تنمو بوتيرة متسارعة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت القطاعات الاقتصادية الواعدة في السعودية نمواً قوياً وبوتيرة متسارعة خلال الربع الثاني من العام الجاري، بما فيها تقنيات الروبوت، والأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، حيث تصدرت الخدمات اللوجيستية القائمة بارتفاع نسبته 83 في المائة.

وقال خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة وفّرت جميع الأدوات والممكّنات لضخ المزيد من الاستثمارات في الأنشطة الاقتصادية الواعدة وتوسيع أعمالها في الفترة الراهنة لتنعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني.

وحسب نشرة قطاع الأعمال الصادرة عن وزارة التجارة، أخيراً، تجاوز عدد السجلات التجارية في الخدمات اللوجيستية 4,2 ألف سجل مقارنةً بـ2,3 ألف سجل في الفترة المماثلة من العام الماضي.

ويشير التقرير إلى نمو سجلات تقنيات الروبوت والأمن السيبراني خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 52 في المائة لكل قطاع، في حين شهد الذكاء الاصطناعي نسبة نمو 49 في المائة.

وقال خبير اللوجيستيات، نشمي الحربي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الخدمات اللوجيستية من أهم الممكّنات لنجاح المؤشرات الاقتصادية للدول والمنظمات، مؤكداً أن المنظومة تحظى باهتمام كبير من الحكومة عبر المبادرات والبرامج التي تقدمها للنهوض بالقطاع.

ولفت الحربي إلى أن الممكّنات المقدّمة من الحكومة لمنظومة الخدمات اللوجيستية دلالة واضحة على توجهات إيجابية لهذا القطاع الذي يعد مؤشراً مهماً على تزايد الناتج المحلي وقوة الاقتصاد الوطني.

وتابع أن نمو السجلات التجارية في قطاع الخدمات اللوجيستية خلال الربع الثاني من العام الجاري، يؤكد تحقيق النتائج الإيجابية على أرض الواقع للنهوض بالخدمات اللوجيستية ورفع الميزة التنافسية للمملكة في الخدمات والمنتجات.

الذكاء الاصطناعي

من جهته، توقع الرئيس التنفيذي لـ«جي وورلد» لتحليل البيانات، محمد حمدي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن يصل حجم سوق الذكاء الاصطناعي في السعودية خلال العام الجاري إلى نحو 320 مليون دولار.

ووفق حمدي، فإن ارتفاع عدد السجلات التجارية في القطاعات الواعدة يعكس اهتمام الشركات الناشئة بالدخول إلى هذه الأنشطة الصاعدة.

وتوقع أن ترتفع أعمال القطاعات الواعدة في الفترة المقبلة، نظراً إلى التغير الملموس في سلوك المستهلكين الباحثين عن الخدمات الأسهل والأسرع.

ويُتوقع أن تنمو سوق الذكاء الاصطناعي بمعدل نمو سنوي مركّب نسبته 33,7 في المائة، وأن يصل قطاع الحوسبة السحابية إلى 1,2 مليار دولار بحلول نهاية العام.

وكشف حمدي عن استعداد الشركات المحلية للثورة الصناعية الرابعة، من أجل الدخول في التقنيات الناشئة بالكثير من المجالات الصناعية والتجارية والزراعية.

وتابع: «ستحدث طفرة في شركات الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والواقع الافتراضي، وكذلك الروبوتات الصناعية والتجارية، والتقنية المالية، والطابعة ثلاثية الأبعاد، لإظهار قدرة المنشآت الفنية على تقديم منتجات تجذب المستهلكين والمستثمرين».

ويعتقد حمدي أن التشريعات التنظيمية في المملكة ستكون مرنة تزامناً مع دخول هذه التقنيات في السوق المحلية.

يُذكر أن وزارة التجارة السعودية سلَّطت الضوء من خلال النشرة الربعية على عدد من الأنشطة الواعدة مثل القطاعات التقنية المتمثلة في الأمن السيبراني والروبوتات والذكاء الاصطناعي، إضافةً إلى الخدمات اللوجيستية التي تزخر بفرص استثنائية، والأنشطة الإبداعية، والفنون والترفيه، والسفر والسياحة، والمؤتمرات.

د. ثامر العاني

التعاون الاقتصادي المهم في المنطقة العربية

على هامش اجتماعات فعاليات «الملتقى الاقتصادي السعودي العراقي»، الذي انطلق يوم 25 مايو (أيار) 2023 بتنظيم من اتحاد الغرف السعودية والعراقية، ومشاركة أكثر من 300 شركة سعودية وعراقية وعدد من الجهات الحكومية والخاصة، يعد التعاون الاقتصادي بين السعودية والعراق محطة مهمة في العالم العربي، حيث إن السعودية أكبر اقتصاد عربي بناتج محلي إجمالي 833,5 مليار دولار بينما العراق بلغ 209,9 مليار دولار وفقا للتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، فإن الملتقى فرصة لتعزيز العلاقات الاقتصادية، ورفع حجم الاستثمارات بين البلدين، حيث دعا مستثمرون سعوديون وعراقيون للإسراع بإطلاق أعمال «الشركة السعودية العراقية للاستثمار»، لتمويل مشروعات بقيمة 3 مليارات دولار، وتمكين الشركات العراقية من قروض صناديق التمويل السعودية، واتفقوا على ملامح خطة للتعاون تضمن تنمية التجارة والاستثمارات المشتركة.

ومن المهم الإشارة إلى نمو حجم التجارة البينية بين السعودية والعراق، حيث بلغ حجم التبادل التجاري 1,5 مليار دولار لعام 2022 بنسبة ارتفاع 50 في المائة مقارنةً بعام 2021، ما يعكس عمق واستدامة العلاقات الاقتصادية، وضرورة مواصلة تعزيز التبادل التجاري بين البلدين والاستفادة من افتتاح منفذ جديدة عرعر والإسراع بافتتاح منفذ جميمة الحدودي، على الرغم من الفرق في كفاءة البنية التحتية للبلدين.

يشار إلى دور النفط والغاز في رسم العلاقات الدولية ومستقبل المنطقة، ودور كل من السعودية والعراق الهام، إذ لا بد من أن نحدد العوامل أو المتغيرات التي تحدد أسعار النفط عالمياً. ومن ناحية أخرى يجب أن نشخص أكبر 10 دول تنتج النفط عالمياً، لأنها تلعب دوراً رئيسياً في رسم مستقبل العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية، وهي أميركا حيث تنتج تقريباً 16,49 مليون برميل، وروسيا 10,68 مليون برميل، والسعودية 10,66 مليون برميل، وكندا 5,4 مليون برميل، والصين 4,07 مليون برميل، ثم يليها كل من العراق والإمارات والبرازيل وإيران والكويت.

من ناحية أخرى تمثل دول الخليج العربي السعودية والإمارات والكويت بجانب العراق، اللاعب الأساسي في المنطقة العربية والشرق الأوسط في تحديد حجم ومستويات الإنتاج في العالم، وتمثل مركز الثقل الاستراتيجي من خلال دورها الفاعل في «أوبك بلس»، من خلال تحديد إنتاج وتصدير وأسعار النفط في العالم، ومن الضروري تعزيز الجهود الدولية من قبل السعودية والعراق.

ومن الجدير بالإشارة أن التعاون بين السعودية والعراق في النفط يتضمن دخول شركة «أرامكو» في تطوير أحد الحقول النفطية، الذي ينتج حالياً 60 مليون قدم مكعب من الغاز، لإنتاج ما يزيد على 400 مليون قدم مكعب من الغاز، لتزويد الشبكة الوطنية بالغاز اللازم لتوليد الطاقة الكهربائية، إذ جرى إطلاق جولتين من التراخيص لاستثمار وتطوير عدد من الحقول الاستكشافية في المناطق الشرقية والغربية من العراق، حيث تتضمن هذه الرقع كميات كبيرة من الغاز، مع تطلع العراق إلى مشاركة الشركات السعودية لتطوير هذه الحقول، وإنتاج الغاز المطلوب لتوليد الطاقة الكهربائية، وسدّ الحاجة المحلية من هذا الغاز.

وتضمَّن الملتقى عدداً من الاتفاقيات التي تخص موضوعات الطاقة، كان على رأسها الاتفاق مع السعودية لتحويل كمية من الطاقة الكهربائية إلى العراق تصل إلى 1000 ميغاواط، وقيام الشركات السعودية بإنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة الشمسية في محافظة النجف، وهذه المحطة ستكون أكبر محطة في العراق باستخدام الطاقة الشمسية. كما جرى الاتفاق بين الطرفين على إنشاء بعض المدن الصناعية في الحدود المشتركة بين البلدين، وهو ما يسهم في تطوير الصناعة والتجارة لكلا البلدين.

وفي إطار الربط الكهربائي، عمل الفريق المشترك لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي السعودي-العراقي، بقدرة 1000 ميغاواط، وفق مبادئ الاتفاق الموقعة بين الجانبين، مؤكدين حرصهما وتطلعهما إلى سرعة إنجاز إجراءات الطرح والترسية لتنفيذ المشروع، وعلى أهمية توفير المتطلبات اللازمة لتنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة، بقدرة 1000 ميغاواط، واستمرار المشاورات واللقاءات لتنفيذ مشروع نبراس الشرق للبتروكيماويات.

وفي الختام، يشار إلى ضرورة استمرار التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والنقل والخدمات اللوجستية بين البلدين، وتسهيل حركة المنافذ البرية والجوية والبحرية وإجراءات السفر ونقل البضائع، واستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين، وتكثيف التعاون وتبادل وجهات النظر بخصوص المسائل والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، بما يسهم في دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

باريتي: نشجع مصر على استكمال برنامج صندوق النقد الدولي

فرنسا: القاهرة لم تطلب تبادل «الغاز مقابل القمح» مع باريس

القاهرة: صبري ناجح

قال السفير الفرنسي في القاهرة مارك باريتي، إن مصر لم تطلب التبادل السلعي مع فرنسا، أو التعامل بالعملات المحلية، على غرار بعض الدول التي لجأت إلى ذلك مؤخراً لتقليل تداعيات شح العملات الأجنبية.

احتلت فرنسا المرتبة الثانية في صادرات القمح لمصر بعد روسيا خلال العام الماضي، في حين ساهمت صادرات الغاز المصرية في رفع التبادل التجاري إلى مستوى التوازن السلعي في الميزان التجاري بين البلدين.

وأوضح باريتي في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، خلال لقائه مجموعة من الصحافيين، الثلاثاء، في مقر السفارة الفرنسية بالقاهرة، عن إمكانية التبادل السلعي بين مصر وفرنسا، أي الغاز مقابل القمح مثلاً، أو بدء تطبيق التعامل بالعملات المحلية بين البلدين: «لم يتم التطرق لمثل هذه المقترحات... ولم نتطرق أيضاً إلى التبادل السلعي بين البلدين: الغاز مقابل القمح...».

وارتفع التبادل التجاري بين مصر وفرنسا، خلال عام 2022 ليصل إلى نحو 4,4 مليارات يورو (4,8 مليارات دولار)، مقابل 2,7 مليار يورو (2,9 مليار دولار) بنهاية 2021، بنسبة ارتفاع قدرها 60,34 في المائة، وفق بيانات المكتب التجاري والاقتصادي المصري في باريس.

رغم ذلك، تعاني مصر من شح في الدولار، وخفض متكرر لقيمة العملة منذ مارس (آذار) 2022، بعدما كشفت تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية عن أوجه خلل في الاقتصاد دفع القاهرة إلى طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي في إطار حزمة دعم بقيمة 3 مليارات دولار.

وفي هذا الإطار، دعا السفير السلطات المصرية إلى التعاون مع صندوق النقد الدولي، و«تنفيذ كل الالتزامات والتعهدات في إطار البرنامج» المتفق عليه، «وفي حال وجدت السلطات المصرية صعوبة في تطبيق البرنامج يجب إعادة التواصل مجدداً مع الصندوق للتباحث حول الأمر»، للاتفاق على صيغة جديدة.

وأضاف: «يمكن أن نتفهم أن يلاقي تطبيق برنامج الصندوق في الوقت الحالي صعوبات كبيرة... ولذلك يجب على مصر إعادة التواصل مع الصندوق».

وعن مخاوفه على الاستثمارات الفرنسية في مصر، التي قدّرها بأكثر من 5 مليارات يورو (5,5 مليارات دولار)، نتيجة لعدم استكمال الحكومة برنامج صندوق النقد الدولي، أوضح باريتي: «لم نلاحظ أي شركة فرنسية تريد التخارج من السوق المصرية... بل نلاحظ سعي بعض الشركات الفرنسية لزيادة استثماراتها ورغبة أخرى في الوجود بمصر»، غير أنه أشار إلى صعوبة تحويل الأموال للخارج، نظراً لقلة الموارد الأجنبية.

تعمل في السوق المصرية نحو 200 شركة فرنسية في معظم القطاعات الاقتصادية، توفر نحو 50 ألف فرصة عمل في مصر، وفق السفير الفرنسي في القاهرة.

مصر تجمع 1,9 مليار دولار من برنامج بيع أصول الدولة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الثلاثاء، أن بلاده حققت عقوداً لبيع حصص بالأصول المملوكة للدولة بقيمة 1,9 مليار دولار، في إطار برنامج لتعزيز مشاركة القطاع الخاص وجمع العملة الصعبة، وهو ما يقل عن المستهدف البالغ ملياري دولار حتى 30 يونيو (حزيران) الماضي.

وقال مدبولي، في مؤتمر صحافي عقد للإعلان عن نتائج المرحلة الأولى من برنامج الطروحات، إنه في خلال الفترة القليلة المقبلة، سيتم الإعلان عن بيع جزء آخر من أصول الدولة بما تصل قيمته إلى مليار دولار. وأشار إلى استعداد الحكومة لطرح مزيد من العروض لحصص في الشركات المملوكة للدولة بالإضافة إلى العروض التي جرى الإعلان عنها بالفعل في 32 شركة.



رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي (رويترز)

وأضاف أن مصر تستهدف زيادة إيراداتها الدولارية لتصل إلى 190 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2026، مقابل 70 مليار دولار حالياً.

تواجه البلاد نقصاً مستمراً في العملة الصعبة، وهو ما يلقي بظلاله على ارتفاع الأسعار بشكل متكرر مما زاد من الضغوط على جميع المواطنين.

وأوضح مدبولي أن الزيادة المستهدفة في الحصيلة الدولارية البالغة نحو 70 مليار دولار في السنة، «سيتم تحقيقها من خلال زيادة إيرادات السياحة بنحو 20 في المائة سنوياً، والصادرات السلعية 20 في المائة، وتحويلات المصريين من الخارج 10 في المائة والاستثمارات الأجنبية المباشرة 10 في المائة وإيرادات قناة السويس 10 في المائة وخدمات التعهيد 10 في المائة».

بلغت إيرادات قناة السويس في العام المالي المنتهي في يونيو (حزيران) الماضي نحو 9 مليارات دولار، فيما تستهدف الحكومة إيرادات بقيمة 15 مليار دولار من قطاع السياحة هذا العام. تتضمن مستهدفات الحكومة حسب رئيس الوزراء، الوصول بقيمة الصادرات السلعية إلى 88 مليار دولار سنوياً، و45 مليار دولار من تحويلات العاملين في الخارج، و13 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي، و17 مليار دولار من قطاع الخدمات البحرية وقناة السويس، بالإضافة لزيادة إيرادات خدمات التعهيد إلى 9 مليارات دولار سنوياً. وأكد مدبولي أنه تم بالفعل الاتفاق على ربع طروحات الحصص في 32 شركة، وأن برنامج الطروحات أصبح برنامجاً ليس مرتبطاً بأزمة، «فحتى بعد انتهاء أزمة الدولار سيبقى البرنامج ضمن المخطط الحكومي لتعزيز مشاركة القطاع الخاص». وأكد أن مصر تعتزم الوفاء بجميع التزاماتها المالية وسداد ديونها.

من جانبه، قال وزير المالية المصري محمد معيط خلال المؤتمر، إن مصر تستهدف أن تتراوح نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي بين 75 في المائة و80 في المائة في السنوات الأربع المقبلة.

وأضاف أن الحكومة سجلت فائضاً أولياً بلغ 157 مليار جنيه مصري (5,09 مليار دولار) في السنة المالية 2022-23 المنتهية في يونيو (حزيران). «ولدينا عجز كلي نحو 618 مليار جنيه أو بنسبة 6,2 في المائة في العام المالي 2022-2023».

إنجاز 19 مبادرة لتطوير ممارسة الأعمال الاقتصادية

السعودية تعيد هندسة قطاعات لتحسين رحلة المستثمر

الرياض: بندر مسلم

عملت الحكومة السعودية على إنجاز 19 مبادرة خلال الربع الثاني من العام الحالي، تشمل إعادة هندسة الإجراءات في عدد من القطاعات؛ بهدف تحسين رحلة المستثمر، وتسهيل بدء وممارسة الأعمال الاقتصادية في المملكة.

ووفق تقرير حديث صادر عن «المركز السعودي للأعمال الاقتصادية»، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تمكّنت الحكومة من تطوير إجراءات الاستثمار في برنامج «استفادة»، وخفض التكاليف في القطاع التعليمي، إلى جانب إتاحة خدمات منصة «بلدي» للمستثمرين الأجانب باللغة الإنجليزية.

ومن ضمن الإنجازات أيضاً، إعداد قوائم تفتيش موحّدة بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والمديرية العامة للدفاع المدني، ونشرها للمستثمرين، إلى جانب تحديث قواعد مزاولة مهنة التخليص الجمركي. وبحسب التقرير، ألغت الحكومة اشتراط وجود مساعد مخلص جمركي لكل فرع، والاكتفاء باجتياز مخلصٍ واحد لكل شركة اختبارَ التخليص الجمركي.

منصة الأعمال

وأفصح المركز عن تقديم 1,2 مليون خدمة لقطاع الأعمال بالتعاون مع القطاعين العام والخاص عبر الفروع المنتشرة داخل المملكة، بالإضافة إلى «منصة الأعمال» الإلكترونية التي تجاوز عدد المستفيدين من خدماتها حاجز المليون.

وتشير الإحصاءات إلى تخطي إجمالي الخدمات المقدمة عبر ممثلي الجهات المعنية بقطاع الأعمال 753,8 ألف خدمة، في حين تجاوز عدد الطلبات المعالجة عن طريق «منصة الأعمال» 470 ألف طلب.

وقدمت «منصة الأعمال» أكثر من 470 ألف خدمة بنهاية الربع الثاني، ووفرت عدداً من الخدمات الجديدة التي أُضيفت بهدف تسهيل بدء ومزاولة الأعمال الاقتصادية في البلاد.

وتتركز أبرز الخدمات الجديدة في إتاحة الدفع عن طريق «أبل باي»، وكذلك إطلاق خدمة إصدار سجل تجاري فرعي، ونقل ملكية السجل، ونظام تسجيل الدخول للمستثمر الأجنبي، وإصدار الرخص الإعلامية التابعة للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، وغيرها من الخدمات الحديثة.

كفاءة الخدمات

ويعنى المركز بتسهيل إجراءات بدء الأعمال الاقتصادية ومزاولتها وإنهائها، وتقديم الخدمات والأعمال ذات الصلة جميعها، وفقاً لأفضل الممارسات الدولية.

ورؤية المركز تتركز في تقدم المملكة لتصبح ضمن الدول العشر الرائدة في العالم من حيث جودة وسلاسة وكفاءة الخدمات الحكومية الموجهة لقطاع الأعمال.

وشارك «المركز السعودي للأعمال الاقتصادية»، أخيراً، في فعاليات حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامته المملكة في باريس لمندوبي الدول الأعضاء في المكتب الدولي للمعارض البالغ عددها 179 دولة، وذلك في سياق ترشح الرياض لاستضافة معرض «إكسبو 2030»، واستعراض أدواره وخدماته المقدمة لقطاع الأعمال، إلى جانب تناول الإصلاحات الاقتصادية المنفذة، والفرص الواعدة في القطاعات الحيوية التي أتاحتها «رؤية المملكة 2030».

وسلّط المركز الضوء على تحسين جودة المتطلبات الحكومية من خلال الاعتماد على الرقمنة في خفض وقت وتكلفة الخدمات، وتسهيل رحلة المستثمرين من الأفراد والشركات الراغبين في دخول السوق السعودية.

وشهد جناح المركز إبراز أعمال المركز منذ تأسيسه في 2020، التي اطلع عليها ممثلو المكتب الدولي للمعارض من الدول الأعضاء كافة، إضافة إلى ممثلين رفيعي المستوى من القطاعين العام والخاص، وأعضاء من المنظمات الدولية، والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في فرنسا.



أحد فروع «المركز السعودي للأعمال الاقتصادية» في الرياض (الشرق الأوسط)

1,2 مليون خدمة قدمها «السعودي للأعمال الاقتصادية»

«بطالة بريطانيا» و«أجور العمال» يحرجان «بنك إنجلترا»

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم ارتفاع معدل البطالة في بريطانيا بـ«شكل طفيف» في مايو (أيار) الماضي، فإن النتائج أثارت قلق المحللين بشكل واسع النطاق، في ظل أوضاع اقتصادية ضاغطة تتخطى سوق العمل، خصوصاً مع بقاء متوسط الأجور عالقاً عند مستواه القياسي.

وارتفع معدل البطالة على مدى 3 أشهر إلى 4 في المائة بنهاية مايو، مقابل 3,8 في المائة في الأشهر الثلاثة المنتهية في أبريل (نيسان)، وفق الأرقام التي نشرها الثلاثاء مكتب الإحصاء البريطاني. وهذه هي المرة الأولى التي يصل فيها معدّل البطالة إلى 4 في المائة منذ بداية سنة 2022، مما فاجأ المحللين الذين كانوا يتوقعون استقراره. وتراوح المعدل بين 3,7 و3,9 في المائة في الأشهر الأخيرة، ووصل إلى مستويات منخفضة تاريخياً.

وأوضح مكتب الإحصاء البريطاني أنّ الارتفاع الأخير يعود بشكل رئيسي إلى زيادة عدد العاطلين عن العمل منذ أكثر من عام. فيما استمرّ عدد الوظائف الشاغرة بالتراجع للشهر الـ12 على التوالي بين أبريل ويونيو (حزيران).

من ناحية أخرى، ارتفع متوسط الأجور، باستثناء الحوافز، بنسبة 7,3 في المائة خلال ثلاثة أشهر حتى مايو الماضي، وذلك دون تغيير مقارنة بالثلاثة أشهر السابقة، ولكنه أعلى مستوى للمرتبات منذ بدء تسجيل البيانات عام 2001.

ويقوض استمرار ارتفاع الأجور جهود بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني) في لجم التضخم المرتفع، حيث تهدف السياسات النقدية للبنوك المركزية الكبرى إلى خفض الإنفاق لدفع الأسعار إلى التراجع. وبالتالي، فإن البنك مطالب الآن بممارسة مزيد من التشديد النقدي ورفع الفائدة في اجتماعه المقبل، وهو ما من شأنه أن يضيف أعباء أخرى على كاهل الاقتصاد المتراجع.

وبالتزامن، قال صندوق النقد إن بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) قد يحتاج إلى إبقاء أسعار الفائدة أعلى لفترة أطول، إذا استمرت ضغوط التضخم.

وتوقع الصندوق في مراجعته للاقتصاد البريطاني، الصادرة الثلاثاء واطلعت عليها «الشرق الأوسط»، أن تواجه بريطانيا أوضاعاً اقتصادية صعبة على الرغم من توقع سابق بتجنب الركود. وحذر الصندوق من أن ازدهار المملكة المتحدة على المدى الطويل يتوقف على إصلاحات طموحة، بعد فقدان الزخم الاقتصادي المعتاد من الاقتصاد البريطاني.

ويتوقع صندوق النقد تباطؤ النمو البريطاني إلى حدود 0,4 في المائة هذا العام، مدفوعا بسياسات التشديد المتزايدة المطلوبة للجم التضخم.

وقال التقرير إن تعافي الاقتصاد بعد جائحة «كورونا» شهد عقبات من خلال أزمات الطاقة والعمالة والتشديد، لكن الاقتصاد نجح في تجنب الركود خلال العام الحالي.

وعلى الجانب الآخر، قال أندرو بيلي، محافظ بنك إنجلترا المركزي إن معدل التضخم في بريطانيا يمكن أن يتراجع «بدرجة ملحوظة» خلال العام الحالي، مع ظهور التأثير الكامل لزيادات أسعار الفائدة على الاقتصاد.

وذكرت «بلومبرغ» أن تصريحات بيلي، التي جاءت في نص كلمة ألقاها أمام مؤتمر في مانسيون هاوس بلندن مساء يوم الاثنين، تشير إلى تزايد حذر صناع السياسة النقدية من أي زيادة جديدة لأسعار الفائدة التي وصلت الآن إلى أعلى مستوياتها منذ الأزمة المالية العالمية في 2008.

ويذكر أن معدل التضخم في بريطانيا يبلغ حاليا 8,7 في المائة، وهو ما يزيد على 4 أمثال المعدل المستهدف بالنسبة للبنك المركزي وهو 2 في المائة، في حين يواصل معدل التضخم الأساسي الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة الأشد تقلبا ارتفاعه وفقا لأحدث البيانات.

وعلى الرغم من ذلك، يقول بيلي إنه يتوقع تراجع معدل التضخم الأساسي بشكل تلقائي مع تراجع معدل التضخم العام واستمرار انتشار تأثير أسعار الفائدة المرتفعة في الاقتصاد.

ورفع بنك إنجلترا المركزي أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 5 نقاط أساس تقريبا خلال العشرين شهرا الماضية، ويعتقد البنك أن تأثيرات زيادة الفائدة لم تظهر كاملة بعد.

وأضاف بيلي «نتوقع تراجع معدل التضخم العام بشكل ملموس خلال الفترة المتبقية من العام الحالي، سيحدث هذا بشكل أساسي نتيجة تراجع أسعار الطاقة، كما ستتراجع أسعار الغذاء مع تراجع أسعار الحاصلات والمواد الخام مما أدى إلى تراجع أسعار السلع في المتاجر».

وزير الخزانة ومحافِظة «المركزي» لزيارة السعودية

تركيا تعلن تعافياً سريعاً لاحتياطات النقد الأجنبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، عن تعافٍ سريع لاحتياطات المصرف المركزي من العملات الأجنبية؛ حيث ارتفعت إلى 108,6 مليار دولار في 30 يونيو (حزيران)، من 98,5 مليار دولار في 26 مايو (أيار) من العام نفسه.

وذكر شيمشك، عبر حسابه على «تويتر» الثلاثاء، أن صافي الاحتياطات ارتفع بواقع 14,2 مليار دولار في الفترة المذكورة.

وأكد استمرار العمل من أجل زيادة الاحتياطات، مجدداً تأكيده اعتماد «السياسة العقلانية» في الاقتصاد التركي، بما يحقق معيار التنبؤ.

وقال إن «أحد الأهداف المهمة لبرنامجنا الاقتصادي يتمثل في زيادة احتياطات النقد الأجنبي بالقدر الذي تسمح به ظروف السوق». وأضاف شيمشك أن «هذه الزيادة السريعة في الاحتاطيات التي لوحظت مؤخراً، هي أمر مشجع، وبالإضافة إلى الاستمرار في تطبيق السياسات التي ستسهم في زيادة احتاطيات المصرف المركزي، فإن جهودنا لتوفير موارد خارجية إضافية لبلدنا تتواصل بسرعة... سنواصل اتخاذ الخطوات اللازمة لمواصلة الانتعاش».

وكان شيمشك قد كشف الأسبوع الماضي عن ملامح برنامج اقتصادي للحكومة، يهدف إعادة الاقتصاد إلى «مساره الصحيح»، وذلك بعد تصاعد الانتقادات في الفترة الأخيرة، بشأن عدم الإعلان عن برنامج واضح لعمل الفريق الاقتصادي في الحكومة الجديدة التي شكلها الرئيس رجب طيب إردوغان، عقب فوزه بالرئاسة في انتخابات مايو الماضي.

وحدّد شيمشك المبادئ الأساسية للبرنامج الاقتصادي في 3 مكونات، وهي: الانضباط المالي، والتشديد النقدي، والإصلاحات الهيكلية.

وقال الوزير التركي إن البرنامج يتضمن إعادة تأسيس الانضباط المالي، أي خفض عجز الموازنة إلى مستوى يتوافق مع معايير ماستريخت الأوروبية، باستثناء تأثير كارثة الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد في 6 فبراير (شباط) الماضي.

وحسب معايير ماستريخت، يجب خفض معدل التضخم إلى مستوى لا يتجاوز متوسط معدلات التضخم المسجلة في بلدان الاتحاد الأوروبي الثلاثة، الأقل تضخماً بأكثر من 1,5 نقطة، وعدم تجاوز عجز الموازنة نسبة أكثر من 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأوضح شيمشك أن التشديد النقدي التدريجي يهدف إلى خفض معدل التضخم في البلاد إلى ما دون 10 في المائة على المدى المتوسط؛ مشيراً إلى أن الإصلاحات الهيكلية ستجعل من الاستقرار المالي الكلي في تركيا، وجميع المكاسب الأخرى، مستدامة.

وجدد الوزير التركي العزم على اتخاذ التدابير اللازمة، من أجل منع التراجع الدائم في مؤشرات المالية العامة.

وقال عبر «تويتر»، الأحد الماضي، إن المرحلة القادمة سيتم فيها إعادة تأسيس الانضباط المالي، من خلال التحكم في العجز التجاري، وزيادة تعزيز التوافق بين السياستين النقدية والمالية، ودعم المصرف المركزي في مكافحة التضخم.

وأكد أن الحكومة ستعمل على زيادة رفاهة المتقاعدين وموظفي الدولة، من خلال زيادة معاشاتهم فوق نسب التضخم؛ مشيراً إلى أن زيادة المعاشات لأدنى راتب موظف عام مقارنة بنهاية 2022، بلغت 141,8 في المائة، وأدنى معاش تقاعد بنسبة 114,3 في المائة.

وأعلن المصرف المركزي التركي، الثلاثاء، أن العجز في ميزان المعاملات الجارية زاد إلى 7,933 مليار دولار في مايو، من 5,422 مليار دولار في أبريل (نيسان).

وبلغ إجمالي العجز في ميزان المعاملات الجارية في تركيا، العام الماضي، 48,769 مليار دولار.

ويواصل شيمشك جولته في عدد من دول الخليج، في إطار مساعي جذب استثمارات جديدة إلى البلاد، والتحضير لجولة الرئيس رجب طيب إردوغان التي تشمل زيارات لكل من السعودية وقطر والإمارات من 17 إلى 19 يوليو (تموز) الحالي.

وفي هذا الإطار، يقوم شيمشك بزيارة إلى السعودية، الأربعاء، برفقة محافِظة مصرف تركيا المركزي، حفيظة غايا إركان، في أول زيارة خارجية لها، تتضمن سلسلة من اللقاءات.

وحسب وكالة «الأناضول» التركية، سيعقد شيمشك وغايا إركان اجتماعات مع عدد من المسؤولين والمستثمرين السعوديين. ويلتقي شيمشك وزير المالية السعودي محمد الجدعان، قبل العودة إلى تركيا، الخميس، بعد استكمال اللقاءات.

في غضون ذلك، أجرى وزير التجارة التركي، عمر بولاط، مباحثات مع وزير الشؤون البلدية والريفية والإسكان السعودي، ماجد بن عبد الله بن حمد الحقيل، في أنقرة، الثلاثاء، تناولت أوجه التعاون بين البلدين.

وكان الصندوق السعودي للتنمية قد أعلن في 6 مارس (آذار) الماضي، إيداع 5 مليارات دولار في المصرف المركزي التركي، لتعزيز اقتصاد تركيا.

وكان بولاط قد ذكر في بيان، الاثنين، أن الإمارات تدرس استثمار 30 مليار دولار في 5 مجالات مختلفة في تركيا.

وتستهدف جولة إردوغان الخليجية العمل على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، وجذب الاستثمارات في كثير من القطاعات، منها الدفاع والطاقة والزراعة والصناعة والخدمات اللوجستية.

وسبق الجولة زيارات تحضيرية، قام بها نائب الرئيس التركي جودت يلماظ، برفقة وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، إلى كل من الإمارات (الشهر الماضي) وقطر (السبت الماضي). ويزور شيمشك ومحافِظة المصرف المركزي، السعودية، الأربعاء، في الإطار ذاته.



وزير الخزانة والمالية التركي (رويترز)

كتابات تنطوي على مساحات مواجهة مع الخوف المتأصل فينا من النسيان والمحو

مدن وذاكرات ومسارات شخصية

شرف الدين ماجدولين

تُذكرُ المدنُ بالناس قبل تخطيطات العمارة، لها ساكنوها الأثيلون، وزائروها المولعون، ومن حملوها في خيالاتهم، ونهلوا من رواء معابرها عبر الصور والمفردات. هكذا نابت المدن عن الأجساد والذوات العميقة في تمثل المصائر وتحولات الوعي، كانت بسجاياها ولعناتها، تختصر تفاصيل اللقاء مع القدر، الذي يجعل الانتماء لمداراتها الحسية، لعمائرها وساحاتها وحدائقها وفجواتها المائية، انتساباً لوجدان دامغ، له بركاته ولعناته المؤبدة، لذا لا تفتأ الكتب والأفلام والمعارض تكشف باسترسال عن هذا التماهي، الذي يجعل التخييل الذاتي جزءاً من تاريخ المدن.

قبل أسابيع معدودة صدرت، في السياق العربي، يوميات أحمد المديني عن باريس، بعد نصين سرديين لم يستنفدا روح المكان، حملت عنوان «باريس أبداً: يوميات الضفة اليسرى (2019-2020)»، بالتزامن مع نصوص رحلية ومذكرات وأفلام تسجيلية ومعارض عن المدينة ذاتها، وروايات من أصقاع شتى كانت فيها عواصم الشرق والغرب، قاعدة التخييل التي تلملم مآرب التاريخ الشخصي ومراجعات الكتب والتأويل السياسي وتحولات الأمكنة والمناخ... نصوص ولوحات وأفلام تنهمك أساساً في تقليب بلورة الصلة بين المبدعين وذواتهم ومع المحيط ثم مع قلق الإنجاز، بحيث تتحول المدن تدريجياً إلى ذريعة للاسترسال في التخييل وامتحان الولع والانتماء، وإخراج كل تجليات القدر الشقي أو السعيد الذي يسائله الكاتب والرسام يومياً بصدد وجودهما في مدينة دون غيرها.

والشيء الأكيد أنه بعد مسيرة طويلة من الإبداع الروائي السينمائي والتشكيلي، وتراكم معتبر في الصور، يحصل لدينا اليوم، ما يمكنه وسمه بـ«تخاييل المدن»، وهو مزيج من الرواية واللوحة والمشهد الفيلمي والسيرة الذاتية، قد يغلب في بعض خطاباته البعد السردي، مثلما نجد في روايات دوس باسوس وأفلام وودي آلان عن نيويورك، وأرنست همنغواي عن باريس، ومارون بغدادي وحليم بركات عن بيروت، وإبراهيم عبد المجيد ويوسف شاهين عن الإسكندرية... وعشرات غيرهم عن مدنهم الأثيرة والمشتهاة. بينما تتحول المدن في خطابات لفظية وبصرية أخرى إلى تعلة للتاريخ للفقد والرحيل، مثلما نجد في الكاتالوغ الفوتوغرافي «ما بعد السماء الأخيرة» لإدوارد سعيد، وسيرة «المدن والمقاهي والرحيل» لأمجد ناصر، وغيرها. لكن لم هذا الولع اليوم بالتاريخ للعواصم الأثيرة وللمدن التي تحولت إلى رموز في ثقافتنا العربية المعاصرة؟ لم كل هذه النصوص التي كتبت، والأفلام واللوحات، عن بيروت والقاهرة ودمشق وبغداد وعمان والرباط وباريس ولندن ونيويورك وغيرها؟ وبم نفسر هذا التواتر المذهل لسير الأدباء والسياسيين ونجوم الفن الذين آثروا أن يؤرخوا لذواتهم بالموازاة مع مدنهم الأليفة أو الموحشة، أوطانهم أو منافيهم، وأن يكتبوا سير الداخل العميق في طبقات تلك الأمكنة؟



جانب من مركز باريس

تترجم تخاييل المدن «فتنة أصيلة بالذات»؛ حيث يمكن للوقائع والصور التي يشخصها الأديب أو المفكر أو السياسي عن مدينته، أن تنطوي على جدل عميق مع هوية ملتبسة، تستبق قدر الفناء. وهي العلاقة النابعة من وعينا ونحن نحكي ما جرى، بأن تحولاتنا الحياتية هي تحولات في فضاءات شديدة الخصوصية، وأن تأثيرنا في التاريخ والمحيط الجماعي، هو تحكم في تفاصيل الدروب والأزقة والمقاهي والحدائق والبيوت الآهلة والساحات الموحشة لمدن ألفناها وأودعناها أسرار ولعنا بالحياة. لأجل ذلك فإن هذا النوع من السير بحق هو فن تحويل المجال إلى خيال، هو تشكيل نوعي لفتنة الذات الداخلية بمحيطها كما يدركها صاحبها، وكما يتمثلها زمنياً. ولن يستطيع السارد أن يترجم تفاصيل تكون الهوية الذاتية وتناميها المتشابك دونما إعادة تركيب وتوليف وتصرف في ملامح المدن التي استوعبت نزقها وتقلباتها، وبغير ما قيمة مضافة تجسر المسافة بين الذات ومنبتها.

لم كل هذه النصوص التي كتبت، والأفلام واللوحات، عن بيروت والقاهرة ودمشق وبغداد وعمان والرباط وباريس ولندن ونيويورك... وغيرها؟

في مقطع من نص «باريس أبداً» لأحمد المديني نقرأ ما يلي: «هاجمني الصاحب بالبوح، أنت تتحدث عما ترى كحبيبات، كل شيء يينع من جديد في وصفك، وكأنك تراها للمرة الأولى، إذ تسمّي الوردة والشجرة والتمثال، والتاريخُ ينطق من فمك. بدت لي دهشته مرآة لحالة أراها داخلي وقلّ من يُبصرها. هي صورة أخرى لي تُنجز وحدها مع الأيام تساعدني على أن لا أشيخ في مدينة بعمر الدهر وأجمل ما في العالم. قلت له هنا تعلمت المدينة، ومعنى الزمن، وأواصل مسلسل تعلم التمدن لأني لم أولد فيه» (ص 25).

ما الذي تريد أن تقوله تخاييل المدن؟ قد تقول ما كان، أو ما راود أحلام ساكنيها وصانعي فتنتها، وقد تُكتب مواساة للذات عن ضياع مدن الطفولة واليفاعة، أو تطهراً من أحاسيس مرزئة تجاه أحداث التبست بمدن معينة، وقد تكتب من حيث هي مجرد مسعى لتمثّل الماضي، وإعادة رسم الأبواب والشرفات والمباني والوجوه بالأبيض والأسود. بيد أن تلك الكتابات أيضاً تنطوي في العمق، جميعها، على مساحات مواجهة مع الخوف المتأصل فينا من النسيان والمحو. وتشبث صامت بما تبقى من مرافئ العبور.

هكذا كتب أورهان باموك سيرة مدينته إسطنبول، وكتب حليم بركات: «المدينة الملونة» ليعيد رسم لوحة بيروت، مثلما كتب جمال حيدر سيرة «بغداد» ليشكل من جديد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات، وصور شاهين الإسكندرية، ورسم مروان قصاب باشي دمشقه في تضاريس الوجوه المجهولة الهوية، وصَوَّر غيرهم مئات الأقدار التي تؤرخ لتفاصيل المدن المتنائية عبر الزمن والجغرافيا والسياسة والكنه الثقافي.

لكن إلى أي حد تكون حياة مدننا، كما يعيها الروائيون والتشكيليون والسينمائيون ويريدون لنا أن ندركها، لعبة للإضمار ورسم الأقنعة، لا محفل اعتراف وإفضاء بما أثقل الخاطر؟ كيف يمكن أن تتحول تفاصيل المدن الأليفة لدينا إلى أسرار محجوبة يُستعاض عنها بالأحاسيس والرؤى الملونة بالعاطفة في المعاطف السردية والصور البصرية؟

لم يختار الكاتب والسينمائي والفنان التشكيلي عن طواعية أن يطل على مدينته الأثيرة بخبرة الجراح، ومهارة الحاوي، ليسوغ لذاته قبل الآخرين أن ثمة منطقاً للصعود أو الانكسار؟ وأخيراً لم لا تفتننا تواريخ المدن، وتسحرنا مجازاتها وما تستثيره من صور ملتبسة؟

حينما رسم بيكاسو، مالقة، بولع ومثابرة، وكأنما كان يبحث عن سر مضمر، خلدها كما لم يخلد أي فضاء في العالم، رسمها جدراناً وأصداء، ووجوهاً وأهواء، وبأحاسيس وتخاييل ورؤى متبدلة، ولأن مالقة، المدينة الجنة، كما يحلو لأهلها أن يسموها، هبةُ لفني الفلامينكو ومصارعة الثيران، فقد خلف الرسام الأبرز في القرن العشرين ما لا يحصى من صور المغنين والراقصات، الثيران والمصارعين بملامح واقعية ومتخيلة، أحادية اللون وبطبقات صاعقة، وجوه فظة وأجساد عارية، وأخرى بلا تقاسيم، وبرموز وتعبيرات متقاطعة، كان يرسم التباس مدينته الآسر في شطح المصارعة والرقص.

لذا فأمر طبيعي، أن يحس أغلب زوار مدينة مالقة، وكأنهم في ضيافة بيكاسو، وفي مكان لم يبرحه يوماً، وتجلله ظلاله؛ «المتحف الكبير» الذي يضم لوحاته بجوار القصبة، وساحة لاميرسيد مرتع طفولته، حيث تمثاله البرونزي، وبيته الذي تحول إلى متحف، والمؤسسة الثقافية الكبرى التي تحمل اسمه، وترعى تراثه الفني عبر العالم، وعشرات المنحوتات المستلهمة من صوره هنا وهناك، في الدروب والساحات، وفي الربوة وعلى شاطئ البحر... ينفذ إليك شعور طاغ أن كل الأشياء في المدينة مجرد تفاصيل على موضوع رئيس اسمه بيكاسو.

في المحصلة يبدو أن للمدن فصولاً مكتومة، وأخرى تتداولها ألسنة المقيمين والعابرين، لا تشبه جدرانها وساحاتها وأزقتها، يمكن أن تكون أثراً خالداً في الذاكرة، أو مجرد سوء فهم مطرد، لهذا تكتسب العواصم الشهيرة مع مرور الزمن سجايا الكائنات، من البدائية الموغلة في الفطرة إلى التوحش، في متخيل الباحثين عن أسرار، واللاهثين وراء رغائب عصية، وفتن ممتنعة، ودهشة إغواء؛ لم تكن باريس وروما ولشبونة ومدريد وبرلين والقاهرة وبغداد وبيروت والدار البيضاء، إلا سلسلة غنائم وخسارات، توغلت في خلايا الدم.

في مقطع من كتاب «الستارة»، يقول الروائي التشيكي ميلان كونديرا: «خلال إحدى زياراتي الأولى لبراغ بعد انهيار الحكم الشيوعي عام 1989، قال لي صديق عاش فيها طوال الوقت إن بلزاك هو من سنحتاجه... فما يجعل هذه التجربة جديرة بالتصوير، هو أنها تحتفظ بالقيمة طازجة في ذاكرتها، وأن التجربتين تتداخلان، وأن التاريخ كما في عصر بلزاك، يخرج مسرحية معقدة لا تصدق».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الأزمة الروسية

منذ أن أعطى فلاديمير بوتين أوامره بالهجوم على أوكرانيا أواخر فبراير (شباط) 2022، انكشف الوضع الحرج الذي يعاني منه الجيش الروسي. واتضحت فداحة هذا الوضع مع تمرّد مرتزقة مجموعة «فاغنر» التي تضمّ عدداً غفيراً من المعتقلين السابقين الذين التحقوا بهذه الجماعة تحت قيادة يفغيني بريغوجين، وكان لهم الدور الأساسي في احتلال مدينة باخموت في أوكرانيا، وغيرها من الحملات العسكرية التي كانوا فيها سنداً لقوات الجيش الروسي النظامية.

وقد تولّدت عن الصدام بين مجموعة «فاغنر» ووزير الدفاع، الجنرال سيرغي شويغو، أزمة خطيرة في العلاقات بين المرتزقة وحكومة بوتين، عندما توجّهت هذه المجموعة من أوكرانيا إلى مدينة روستوف الروسية وسيطرت على قيادة أركان الجيش فيها، وهددت بالزحف على موسكو إلى أن أقنعها، على ما يبدو، الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بالعدول عن خطتها. وعندما كانت على بعد 200 كيلومتر من العاصمة الروسية، وكل الدلائل تشير إلى وقوع مواجهة كبيرة مع الجيش الروسي، فاجأت الجميع بقبولها التراجع عن مواصلة الزحف باتجاه العاصمة. وقد تعهد بوتين بعدم ملاحقة الذين قرروا الانتقال إلى بيلاروسيا أو الانضمام إلى القوات المسلحة الروسية، بموجب عقود قال إن حكومته سوف تحترمها.

لم تحقق روسيا حتى الآن سوى تقدم ضئيل في احتلالها لأوكرانيا. والسبب في ذلك بسيط جداً: الروس ليسوا راغبين في القتال، وأعتقد بأنهم على حق. ما لروسيا في هذا البلد الأجنبي الذي يريد بوتين اليوم احتلاله؟ صحيح أن أوكرانيا كانت في الماضي جزءاً من روسيا، لكن إذا لجأنا إلى هذا المعيار، سيطالب العالم كله بالعودة إلى الحدود القديمة، وتنشب حروب أينما كان. إن تاريخ الأمم حافل بتعديل دائم للحدود بفعل موازين القوى السائدة. والغريب هو الصمت الذي يخيّم على المجتمع الروسي، الذي على الرغم من المؤشرات الواضحة على أنه ليس مؤيداً لهذه الحرب التي لا يعتبرها حربه، فإنه لا يصدر عنه سوى القليل من الأصوات المعترضة على قرار بوتين اجتياح أوكرانيا واحتلالها. لكن الجنود من جهتهم يرفضون القتال، ما وضع الروس أمام واقع غير منتظر، أي أن الأوكرانيين الذين من المفترض أنهم أعداؤهم يقاومون الغزو ببسالة مدهشة فاجأت المجتمع الدولي. ويعود فضل كبير في ذلك إلى الدعم المنهجي غير المسبوق الذي يقدمه لهم الحلف الأطلسي.

تمرّد المرتزقة هو أوضح دليل حتى الآن على الأزمة التي يتخبط فيها نظام بوتين، والصعاب الجمّة التي تواجه غزو أوكرانيا. ورغم أن هذا التمرّد يبدو قد خمد في الظاهر، فإنه ليس من المستبعد أن يعود للظهور بين قطاعات عسكرية غير راضية عن الوضع الراهن، كما يتبيّن من اعتقال الجنرال سيرغي سوروفيكين لاتهامه بالتواطؤ مع المتمردين، ما يؤكد أن ثمّة منشقّين على أعلى المستويات في المؤسسة العسكرية. وحتى كتابة هذه السطور، لم نسمع شيئاً من المتمردين ولا من القيادات العسكرية التي، عاجلاً أو آجلاً، ستتكشف عن أمور لن يكون فلاديمير بوتين مرتاحاً إليها.

على أية حال، الخاسر الأكبر في هذه الأزمة هو الرئيس الروسي الذي كان حتى الآن يحكم قبضته الحديدية على السلطة ويعتقد بأن اجتياح أوكرانيا سيكون مجرد نزهة بالنسبة لقواته. وإذا كان بوتين قد تمكّن من معالجة الأزمة مؤقتاً، فمن البديهي أن ما حصل ستكون له تداعيات على سلطته التي اهتزّت، ونزعت عنه هالة الزعيم الذي لا يقهر كما يستدلّ من حملة التطهير التي بدأها بين القيادات العسكرية. وليس مستحيلاً أن تجبره القوات المسلحة على التنحي والانكفاء إلى الظل على غرار آخرين غيره، لأن القيادات العسكرية هي التي خرجت ظافرة من هذه الأزمة، على الأقل في المرحلة الراهنة، حتى إن وزير الدفاع، الذي ظهر بين صفوف الجيش بعد غياب دام أياماً عدة، هو الذي كان المنتصر الفعلي في هذه الأزمة التي أكّدت سيطرته الكاملة على القوات المسلحة.

لا نعرف سوى القليل عن «روسيا بوتين»، التي نكاد نجهل كل شيء عما يجري فيها. لكن ما حصل كان لا بد أن يحصل، والذي خرج ضعيفاً ومهيض الجناح من هذه الأزمة هو الرئيس الروسي الذي تعرّضت سلطته الواسعة لهجوم حفنة من المرتزقة كانوا في خدمته، وانهارت خطته التي كانت ترمي إلى ترسيخ نفوذه في روسيا وتعزيز موقعه في العالم باجتياح أوكرانيا. وهو اليوم في متاهة لا مخرج منها، قد تكون بداية لنهاية عصره، أو لإضعافه في أحسن الأحوال. ورغم صعوبة معرفة حجم المعارضة بين المدنيين في روسيا، فإن ثمة مؤشرات على أن غالبية المواطنين ليسوا متحمسين لفكرة احتلال أوكرانيا.

بيت القصيد هنا هو أن الحرية مفقودة في روسيا، والناس تواجه صعوبات كبيرة في التعبير عن آرائها. والمرتزقة، بتصرفهم غير المعهود، أعادوا للمدنيين روح المبادرة والانتقاد بعد أن تحدّوا علناً وزير الدفاع المكلف قيادة الحرب في أوكرانيا. إنها المرة الأولى التي يتعرّض فيها بوتين للتهديد بحرب أهلية منذ وصوله إلى السلطة، وعلى يد مجموعة من الخارجين عن القانون كانوا عماد حربه في أوكرانيا، بعكس جنوده النظاميين الذين، رغم انعدام رغبتهم في الحرب وقلة حماسهم في المعارك، فإنهم كانوا الأكثر تبصراً لأنهم أظهروا تردداً في القتال من أجل قضية يعرفون مسبقاً أنها خاسرة.

هل سيصغي سيّد الكرملين إلى هذه التحذيرات؟ أم أنه سيصّر على موقفه كما يستدلّ حتى الآن من تصريحاته؟ لكن ما كان قبل تمرّد المرتزقة التي حملت السلاح ضد الاتحاد ليس كما بعده. والمليونير الذي جمع ثروته في حمى بوتين قد لا يكون أكثر من شخصية عابرة في هذا المشهد. لكن البذرة زُرعت من حيث لم يخطر على بال أحد، عبر مؤامرة أبطالها مجموعة من المجرمين باعوا غطرستهم بفتات حرية يحاولون الآن استغلالها. ليتها روسيا تستخلص العبرة من هذه الأزمة، وتذهب إلى طاولة المفاوضات التي يطالب بها العالم بأسره، مع بوتين أو دونه، وتعيد إلى الأوكرانيين حقهم في العيش بسلام على أرضهم.

مجموعة تبدو إلى اليوم شبه مجهولة

ثلاثة تماثيل لحيانية في متحف إسطنبول الأثري

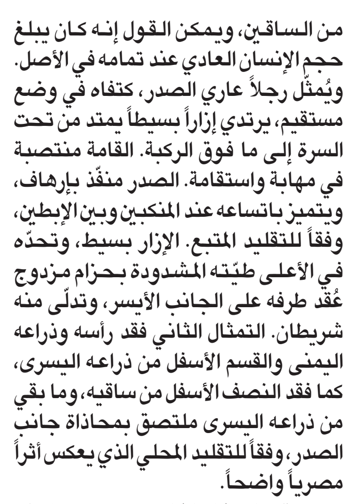
محمود زيباوي

يحتفظ «متحف إسطنبول الأثري» بمجموعة من القطع الأثرية مصدرها الحجاز (غرب السعودية)، شبه مجهولة بشكل كبير، وهي؛ وفق التصنيف الرسمي، آثار نبطية عُثر عليها في موقع الحجر في أثناء العمل على إنشاء «سكة الخط الحديدي الحجازي» في عهد ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، في الفترة الممتدة من عام 1907 إلى عام 1918. اللافت أن إدارة المتحف تجزم أنها لا تملك اليوم أي سجل توثيقي يحدّد بدقّة المواقع التي اكتشفت فيها هذه الآثار، وتؤكد أنها لا تملك أي معلومات تاريخية حول كيفية نقلها إلى المتحف.

يقع «متحف إسطنبول الأثري» في منطقة أمينونو، بالقرب من حديقة «كلخانة»، في ساحة قصر «طوب قابي»، واسمه في الواقع «متاحف إسطنبول الأثرية»، وهو أشبه بمجمع كبير يضمّ 3 متاحف: المتحف الأثري، ومتحف الشرق القديم، ومتحف الفن الإسلامي. افتتح هذا المجمّع عام 1891، في ظل حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وحمل اسم «متحف همايون»، أي «متحف الإمبراطورية». في 1935، ضمّ «متحف همايون» قسماً جديداً حمل اسم «متحف آثار الشرق القديم»، وفي 1953، ضمّ جناح «كشك البلاط» الذي بناه السلطان محمد الثاني في 1472، وأُطلق على هذا الجناح اسم «متحف الفن الإسلامي».

يحتفظ «متحف آثار الشرق القديم» بمجموعة الآثار الحجازية التي حصل عليها في أثناء إنشاء «الخط الحديدي الحجازي» كما يُقال، وتضمّ هذه المجموعة، وفق السجل الرسمي، أكثر من 20 قطعة من أنواع مختلفة، منها: 8 نقوش كتابية؛ اثنان منها كاملان، و6 جزئية، و8 تماثيل آدمية ذكورية غير كاملة، وعمودان؛ أحدهما كامل والآخر بقيت منه قاعدته المزيّنة بسلسلة منقوشة تمثل موكباً من الماعز، ومزولة ممهورة بنقش نبطي، إضافة إلى شاهد قبر وصل بشكل كامل. من المفارقات الغريبة، أن هذه المجموعة تبدو اليوم شبه مجهولة، والمتحف لا يعرض منها سوى 5 قطع: المزولة، وقاعدة العمود، وتمثالان جزئيان، ورأس تمثال.





التماثيل اللحيانية الثلاثة المحفوظة في متحف إسطنبول الأثري

من المعروف أن أول مسح أثري فعلي في بقاع الحجاز يعود إلى بعثة فرنسية قامت بثلاث حملات قادها الكاهنان الكاثوليكيان أنطونان جوسين ورفاييل سافينياك بين صيف 1907 وربيع 1910، بالتزامن مع إنشاء «الخط الحديدي الحجازي». في التقارير الخاصة بهذه الحملات، يذكر الكاهنان المزولة الممهورة بنقش نبطي يُسمّي صاحبها كما اتضح، كما يذكران بضعة تماثيل اكتشفاها في «خربة الخريبة»، بين أطلال مدينة دادان القديمة، حاضرة مملكة دادان، ثم لحيان. كتب الباحثان الفرنسيان إلى مدير متحف إسطنبول الإمبريالي المدعو «خليل بيه» رسالة اقترحا فيها نقل تمثالين من هذه التماثيل إلى دمشق كي تدخل «متحف همايون»، غير أن هذه الرسالة لم تصل إلى «خليل بيه» إلا بعد شهرين، بعدما انتقل مرسلاها إلى القدس، ويصعب القول إن التمثالين المعروضين اليوم في «متحف آثار الشرق القديم» هما التمثالان اللذان عثر عليهما الكاهنان الفرنسيان.

لا نجد، كما يبدو، أي ذكر للمجموعة الحجازية المحفوظة في إسطنبول في أي من الدراسات التي تناولت فنون هذه البقاع خلال القرن الماضي، ولم تُعرف من هذه المجموعة بشكل وافٍ إلا المزولة الممهورة بنقش نبطي. وحده العالم الألماني هيلموث ثيودور بوسيرت أشار بشكل عارض إلى هذه المجموعة، واكتفى بذكر تمثالين إلى جانب المزولة في كتاب موسوعي صدر في 1951. تعود هذه المزولة إلى القرن الأول للميلاد، وهي أداة توقيت نهاري، وتتمثل في نصف دائرة مجوف يحوي شبكة من الخطوط الغائرة تشكل عقارب لهذه الساعة الشمسية. في المقابل، تعود قاعدة العمود إلى مرحلة زمنية سابقة، وتُماثل قطعاً عثر عليها في العُلا؛ منها مذبح من موقع «أم الدرج»، ومذبح آخر محفوظ في متحف قسم الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض. تبقى التماثيل الثلاثة المعروضة في «متحف آثار الشرق القديم»، وهي لحيانية من دون شك، وتُماثل مجموعة كبيرة من التماثيل عُثر عليها في العقود الأخيرة، وآخرها تمثال ضخم اكتُشف في صيف 2022 في موقع دادان، تجاوز وزنه الطن، بينما بلغ طوله مترين و20 سنتمتراً.

وصلت هذه التماثيل بشكل مجتزأ، وهي من الحجر الرملي الأحمر المحلي، وما بقي منها يُظهر تبنيها بشكل كامل الأسلوب الخاص الذي ساد بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد. التمثال الأول من الحجم الكبير، رأسه مفقود، وكذلك ذراعاه وما يلي الفخذين من الساقين، ويمكن القول إنه كان يبلغ حجم الإنسان العادي عند تمامه في الأصل. ويُمثّل رجلاً عاري الصدر، كتفاه في وضع مستقيم، يرتدي إزاراً بسيطاً يمتد من تحت السرة إلى ما فوق الركبة. القامة منتصبة في مهابة واستقامة. الصدر منفّذ بإرهاف، ويتميز باتساعه عند المنكبين وبين الإبطين، وفقاً للتقليد المتبع. الإزار بسيط، وتحدّه في الأعلى طيّته المشدودة بحزام مزدوج عُقد طرفه على الجانب الأيسر، وتدلّى منه شريطان. التمثال الثاني فقد رأسه وذراعه اليمنى والقسم الأسفل من ذراعه اليسرى، كما فقد النصف الأسفل من ساقيه، وما بقي من ذراعه اليسرى ملتصق بمحاذاة جانب الصدر، وفقاً للتقليد المحلي الذي يعكس أثراً مصرياً واضحاً.

يبقى التمثال الثالث، وهو وجه ضخم يعود في الأصل إلى تمثال مماثل، ويشابه الوجوه الكبيرة التي خرجت من العُلا. عيناه لوزيتان غائرتان، يعلوهما حاجبان ناتئان، عريضان ومتصلان. أنفه مستقيم وشفتاه بارزتان، يرتسم من فوقهما شاربان يتمثّلان في تشكيل تخطيطي خفيف النقش. وتظهر على صدغيه لحية تحضر في تشكيل مماثل. ينسدل الشعر الكثيف الطويل من خلف الرأس، وتعلوه عمامة شبيهة بـ«الغترة النجدية»، يحيط بها عقال ناتئ عريض يحدّ الجبين.

يتميّز هذا الوجه بمحجري عينيه الواسعتين، ويتوسط كل محجر بؤبؤ على شكل ثقب غائر، مما يوحي بأن هاتين العينين كانتا مطعمتين بحجرين لامعين. يظهر هذه العنصر الفني الخاص في وجهين خرجا من تيماء في السنوات الأخيرة، أوّلهما وجه بقيت من ملامحه عين ظهر في وسطها بؤبؤ صغير مماثل، وثانيهما وجه استعاد ملامحه بعد عملية ترميم دقيقة كشفت عن عينين شاخصتين واسعتين، تحوي كل منهما بؤبؤاً كبيراً، أُنجز وفق الأسلوب نفسه.

Issue 16297 العدد - Wednesday - 2023/7/12 الأربعاء

حلم الملايين بات واقعاً... صدام بين «ملك الحلبة» وصاحب «أقوى لكمة»

أنجانو وفيوري... «موسم الرياض» يفاجئ العالم بنزال «خيالي»

الرياض: فارس الفزي

بعدما كانت «ضرباً من الخيال» بالنسبة للملايين من عشاق رياضات الملاكمة والفنون القتالية، باتت مواجهة البطلين الشرسين تايسون فيوري وفرنسيس أنجانو واقعاً ستشهده العاصمة الرياض في 28 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بحسب إعلان الهيئة العامة للترفيه في السعودية.



تايسون فيوري متحمس للمواجهة المثيرة (الشرق الأوسط)

أنجانو أحد أشرس من عرفتهم أقفاص «الأوكتاجون» (الشرق الأوسط)



تركي آل الشيخ قال إن النزال الكبير يؤكد مكانة «موسم الرياض» عالمياً (الشرق الأوسط)

وتستعد العاصمة السعودية لاستضافة واحدة من أكبر وأغنى مواجهات الملاكمة في التاريخ، حيث ستقام مواجهة مثيرة في 28 أكتوبر المقبل بين تايسون فيوري، بطل العالم للوزن الثقيل، وفرنسيس أنجانو، البطل السابق في بطولة القتال النهائي للوزن الثقيل في «UFC».

وستقام المباراة في حلبة ملاكمة منظمة وفقاً لقواعد الملاكمة القياسية في الرياض، وتم التوصل لاتفاق بين عدة شركات لتنظيم الحدث، بما في ذلك الشركات المروجة للملاكمين وشركة جيميك فايت للدعاية، وذلك بالتزامن مع افتتاح «موسم الرياض» في نسخته الرابعة.

ويترقب جمهور الملاكمة هذه المواجهة التاريخية لمعرفة من هو «أشرس رجل على وجه الأرض» وفقاً للقواعد الرسمية للملاكمة الاحترافية.

وقال تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه ورئيس موسم الرياض؛ «موسم الرياض 2023 في نسخته الرابعة سيشهد بعد افتتاحه مباراة ملاكمة مثيرة بين بطلين، تايسون فيوري ضد فرنسيس أنجانو، ومثل هذه المواجهة ستضع معياراً جديداً لمثل هذا الحدث والذي يحافظ على مكانته؛ كأحد أكثر المواسم الترفيهية المنتظرة في جميع أنحاء العالم».

وأعلن البطل العالمي تايسون فيوري التحدي بقوله: «بمجرد أن يرن الجرس، ستنهال اللكمات كالقنابل، من المفترض أن يكون هذا الرجل هو أقوى ملاكم في العالم، ولكن دعونا نرى كيف يتفاعل عندما يلكمه (ملك الغجر). إنني متحمس لأكون تحت الأضواء مرة أخرى. أتطلع إلى أن أثبت للعالم أن (ملك الغجر) هو أعظم مقاتل في جيله، وذلك في معركة ملحمية مع مقاتل آخر محترف. بدا فرنسيس شرساً عندما قفز في الحلبة بعد معركة وايت (Whyte)، لكن لا يوجد أحد أقوى مني، وسترون جميعاً ذلك بطريقة مدمرة في 28 أكتوبر ستكون معركة التاريخ، كونوا على أهبة الاستعداد».

> **يترقب جمهور الملاكمة هذه المواجهة التاريخية لمعرفة من هو «أشرس رجل على وجه الأرض» وفقاً للقواعد الرسمية للملاكمة الاحترافية**

في حين قال البطل العالمي فرنسيس أنجانو: «كنت أنتظر لقاء تايسون في الحلبة على مدى السنوات الثلاث الماضية. كان حلمي دائماً هو الملاكمة، وملاكمة الأفضل. بعد أن أصبحت بطل فنون القتال المختلطة (إم إم إي) للوزن الثقيل بجدارة، هذه هي فرصتي لتحقيق هذا الحلم وترسيخ مكاني كأشرس رجل على وجه الأرض. أود أن أشكر (موسم الرياض) وفريقي في للمساعدة في تنظيم هذا الحدث. كل ما سأقوله لتايسون الآن هو أنه من الأفضل أن يرقص في تلك الحلبة لأنني إذا لمسته، فسوف يسقط مغشياً عليه».

من جانبه، أوضح فرانك وارن، رئيس «كوينزبيري»، أن «هذا الحدث الفريد من نوعه سيصنع التاريخ في الرياض بمعركة العمالقة بين رمزي المصارعة الرائدين. تايسون هو الملك الحقيقي للحلبة، وسيقدم فرنسيس أنجانو تحدياً مثيراً للاهتمام لأنه صاحب أقوى لكمة في العالم، وهذا الرجل لديه مطرقة ثقيلة في كل يد».

وأشار ماركيل مارتن، الرئيس التنفيذي لـ«Labs 3Point0» بالقول: «لقد هزم فرنسيس الاحتمالات منذ ولادته وكذلك تايسون كما أعتقد. كلاهما (ملك) الوزن الثقيل، وسنرى أخيراً أيهما الأجدر لارتداء التاج».

في حين قال بوب أروم، رئيس مجلس الإدارة الأعلى رتبة: إن «تايسون فيوري هو واحد من أفضل الملاكمين في الوزن الثقيل في التاريخ، ولديه الآن فرصة لمواجهة أسطورة فنون القتال المختلطة. سيكون هذا حدثاً تاريخياً، ونعلم أن تايسون فيوري سيخوض معركة عظيمة. سيحصل سكان الرياض والمعجبون في جميع أنحاء العالم على متعة حقيقية».

بينما قال أندرو كاترو، كبير مسؤولي الأعمال في «بوينت لابس ثري»: «كل الاحترام لجميع الملاكمين من الوزن الثقيل من عيار تايسون، بجانب مايك تايسون ومحمد علي، ولكن لا يوجد أحد لديه الإرادة والقتال التي يمتلكها فرنسيس. لقد هزم كل التحديات التي لا يمكن التغلب عليها في حياته، سواء كان ذلك في الحلبة أم في الحياة، ومن العدل أن نقول إن لا أحد يريد أن يستقبل إحدى لكماته. تستعد الرياض لمباراة تاريخية بوصفها واحدة من أعظم الأحداث الرياضية لهذا الجيل».

يذكر أن عاصمة المملكة (الرياض) تحتضن إحدى أكبر الفعاليات الترفيهية في العالم كل عام خلال فصل الشتاء، ومنذ انطلاق «موسم الرياض» في عام 2019، استقبل المهرجان الزوار من جميع أنحاء العالم لتجربة الآلاف من الحفلات الموسيقية والفعاليات الرياضية وتجارب تناول الطعام، وغيرها من الفعاليات الثقافية الفريدة، بينما سيبدأ «موسم الرياض» في عام 2023، يوم السبت 28 أكتوبر بحفل افتتاح مذهل وملاكمة تاريخية بين تايسون فيوري وفرنسيس أنجانو.

يذكر أن فبراير (شباط) الماضي شهد نزالاً عالمياً أُطلق عليه «نزال الحقيقة» تُوّج على إثره البريطاني تومي فيوري، شقيق الملاكم تايسون فيوري، بعد مواجهة مثيرة امتدت إلى ثماني جولات كاملة على حلبة الدرعية؛ إذ تغلب على منافسه الأميركي جيك بول بعدد الجولات.

إقصاء ثلاثي الاتحاد وإبعاد هداف الهلال... «تحذير شديد اللهجة» للبقية

سانتو وخيسوس... قرارات صارمة و«صادمة»

الرياض: فهد العيسى

لم يكن مألوفاً إقصاء مدرب لثلاثة من أبرز نجوم الفريق خلال معسكره الإعدادي، وإبعاد آخر لأحد هدافي الفريق من المحترفين الأجانب، إلا أن ذلك ما شهده الشارع الرياضي السعودي على أرض الواقع وكان مسرحه ناديين من الأندية الأربعة الكبرى ممثلة في الاتحاد والهلال، وأبطاله المدرب البرتغالي سانتو ومواطنه خيسوس.



إبعاد ماريغا أثار الكثير من التساؤلات حول مستقبله مع «الزعيم» (الشرق الأوسط)

وكان البرتغالي جورجي خيسوس مدرب فريق الهلال قرر إعادة المهاجم المالي موسى ماريغا إلى العاصمة الرياض وإبعاده من معسكر الفريق المقام حالياً في النمسا، وذلك لعدم قناعته الفنية باللاعب وطلب وضعه على قائمة الانتقالات، حيث سيكمل ماريغا تدريباته اللياقية في مقر النادي «الأزرق»، في حين أعلن الاتحاد الذي يستعد للمشاركة في كأس العالم للأندية ديسمبر (كانون الأول) المقبل قائمته للمعسكر الداخلي التي شهدت استبعاد الثلاثي عبد العزيز البيشي وعبد الرحمن العبود وحمدان الشمراني بعد وصوله لقناعة بعدم جدوى استمرارهم مع الفريق تحت قيادته.

ويمارس البرتغالي نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد حياته المهنية بجدية ملحوظة ولافتة؛ فهو لا يبتسم كثيراً، ولا يحتفل بصورة مُبالغ فيها، ويعشق الهدوء وتبدو ملامحه جادة وصارمة، لكنه حينما يبلغ هدفه يحتفل على طريقته المعتادة؛ إذ ينطلق نحو المدرج ويلوح للجماهير المحتشدة.

وعُرف عن سانتو أنه مدرب لا يتراجع في أي قرار فني يتخذه، ففي الموسم الماضي قرر إبعاد زياد الصحفي قبل بداية الموسم رغم حضوره في القائمة الصفراء، إلا أن المدرب أصر على قراره ورحل اللاعب، وخلال الموسم الماضي عاش سانتو بشد وجذب مع الثنائي حمدان الشمراني وعبد الرحمن العبود على وجه الخصوص.

وكانت فترات إبعاد حمدان الشمراني أكثر من غيره من اللاعبين؛ إذ قضى الشمراني فترات تدريب منفردة بعيداً عن التدريبات الجماعية قبل أن يعيد اللاعب في فترات متقطعة ومتأخرة من الموسم، وذات الحال بدا عليها اللاعب عبد الرحمن العبود الذي يمثل أهمية كبيرة في خريطة فريق الاتحاد، إلا أن سانتو كان يُبعد اللاعب لأسباب بدت انضباطية وليست فنية.

وتعرض العبود أيضاً لإبعاد عن التدريبات الانفرادية وخلت قائمة كثير من المباريات من اسمه، إلا أن المدرب قرر مع الموسم الجديد التخلي عن اللاعب بصورة نهائية، لكن لم تقرر إدارة النادي مصير اللاعب بعدُ وسط أنباء عن عروض وصلت من أندية أخرى للاستفادة من خدماته في الموسم الجديد.

أما عبد العزيز البيشي ثالث اللاعبين المُبعدين عن قائمة البرتغالي نونو سانتو، فقد بدا الأقل من بين أقرانه الآخرين إبعاداً عن القائمة، إلا أن سانتو كان قليل الاعتماد عليه ويركنه على مقاعد البدلاء قبل قرار إبعاده النهائي.



سانتو يدير كتيبة الاتحاد بأسلوب صارم وغير قابل للنقاش (نادي الاتحاد)

يمثل عبد الرحمن وعبد العزيز البيشي قوة فنية في وسط الميدان من بين اللاعبين المحليين، ويسجلان حضورهما في قائمة المنتخب السعودي؛ إذ كان العبود أحد اللاعبين الحاضرين في مونديال قطر 2022، إلا أن صرامة البرتغالي نونو سانتو كانت تضع مصلحة الفريق فوق أي اعتبارات أخرى.

سانتو الذي حظي بثقة كبيرة ومطلقة من جانب إدارة الاتحاد، نجح الموسم الماضي في إعادة الفريق لواجهة البطولات مجدداً، وتحديداً لقب الدوري السعودي للمحترفين، بعد سنوات من الغياب؛ إذ كان آخر لقب يحققه في 2009، بالإضافة إلى تحقيقه لقب كأس السوبر بعد منافسة شرسة مع النصر في نصف النهائي، ثم الفيحاء في نهائي البطولة.



خيسوس عُرف بعدم مجاملته للنجوم (نادي الهلال)

ويتأهب الاتحاد للعودة لمنافسات بطولة كأس العالم للأندية بعدما شارك في نسخة 2005 إثر فوزه بلقب بطولة دوري أبطال آسيا حينها، في حين سيشارك هذا العام بعد حصوله على لقب الدوري السعودي وتمثيله البلد المستضيف «السعودية» التي تستضيف البطولة للمرة الأولى.

وفي الجانب الآخر، حيث البرتغالي جورجي خيسوس مدرب فريق الهلال الذي يُعرف بصرامته الكبيرة وانفعالاته التي لا تهدأ حتى أثناء سريان المباراة، وحتى حينما يكون فريقه متقدماً أو فائزاً بنتيجة كبيرة، إلا أن خيسوس دائماً ما يحث لاعبيه على بذل المزيد من الجهد والتركيز وتقديم أفضل ما لديهم.

وقرر خيسوس بعد أيام قليلة من التحاقه بمعسكر النمسا حيث يستعد الفريق «الأزرق» للموسم الجديد، إعادة المالي موسى ماريغا الذي كان إحدى ركائز الهلال في الموسمين الماضيين، وجاء قرار الإبعاد لأسباب فنية كما أعلن النادي العاصمي، حيث سيؤدي اللاعب تدريبات لياقية حتى بيع المتبقي من عقده.

ولم يكن خيسوس مقتنعاً بأداء اللاعب؛ لذلك فضل إبعاده من المعسكر وعدم استمراره لحين رحيله، ومن المتوقع أن يواصل ماريغا مشواره في الدوري السعودي كخطوة أولى أو ينتقل إلى أحد الدوريات الأوروبية حيث ما زال يتبقى في عقده سنة إضافية مع الهلال.

ويعمل البرتغالي الذي سبق له خوض تجربة لم تكتمل مع الهلال في 2019 على إعداد فريقه للظهور بصورة مختلفة ومغايرة بعد الموسم الماضي الذي لم يظهر فيه الفريق بصورة مثالية، رغم بلوغه نهائي دوري أبطال آسيا وكأس العالم للأندية وتحقيق لقب كأس الملك.

ويتأهب الهلال لتدشين موسمه في 27 يوليو (تموز) الحالي حيث بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية التي ستقام في مُدن أبها والطائف والباحة، وكان «الأزرق» قد دشن صفقاته بعد موسم من الحرمان والإيقاف بالتعاقد مع البرتغالي روبن نيفيز والمدافع السنغالي خاليدو كوليبالي، ويقترب من إعلان ثلاث صفقات أخرى.

وسط حالة من الارتباك تسيطر على «أولد ترافورد» في ظل عدم وضوح الرؤية لعملية بيع النادي

مانشستر يونايتد يبدأ الإعداد للموسم الجديد بلقاء ليدز «الهابط»

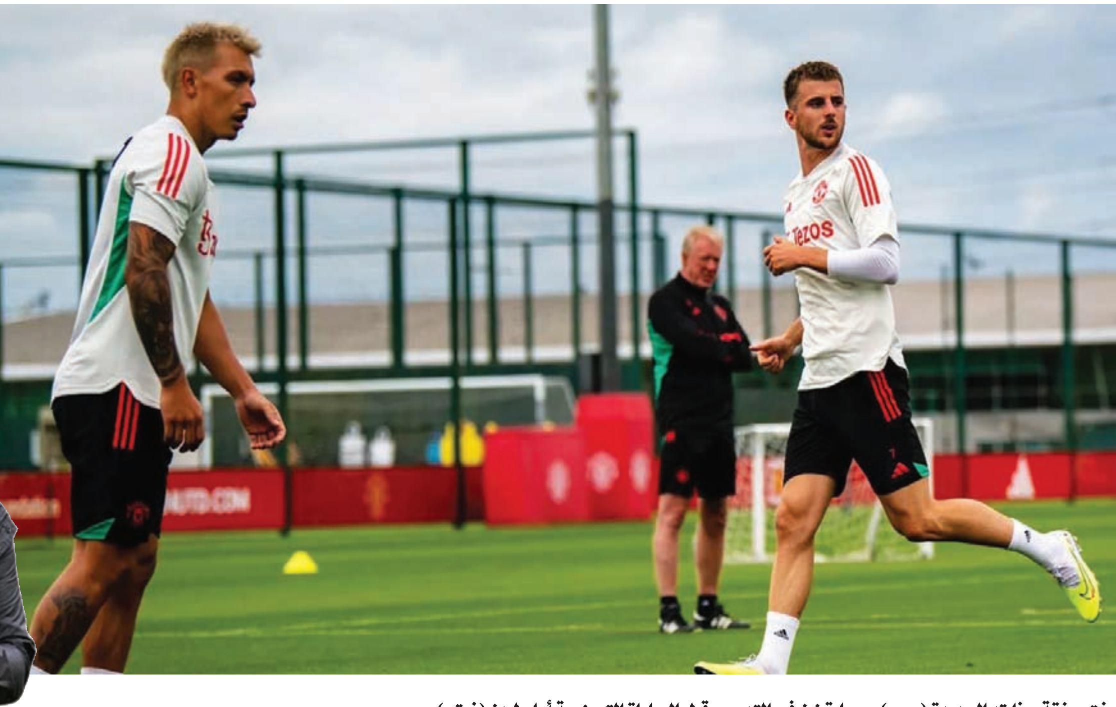
لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ مانشستر يونايتد ثالث الدوري الإنجليزي الممتاز برنامجه الإعدادي للموسم المقبل بلقاء فريق ليدز الهابط للدرجة الأولى اليوم (الأربعاء) بملعب أوليفال بالعاصمة النرويجية أوسلو.

ويخوض يونايتد اللقاء الودي وسط حالة من الارتباك الإداري التي تسيطر على «أولد ترافورد» في ظل عدم وضوح الرؤية حول مصير عملية بيع النادي. منذ أكثر من سبعة أشهر طرحت عائلة غليزر الأميركية (المالكة) النادي للبيع، ورغم التقارير البريطانية التي أشارت إلى أن الصفقة حسمت لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، فإن عدم الإعلان الرسمي وعدم وضوح الرؤية لما يجري خلف الكواليس أصاب جماهير النادي العريق بالقلق والغضب، حيث كانت تتطلع لإبرام صفقات كبيرة في سوق الانتقالات الصيفية الحالية.

وحسم يونايتد، الذي سيشارك في مسابقة دوري الأبطال الموسم المقبل، صفقة وحيدة بضم لاعب الوسط الدولي الإنجليزي ميسون ماونت من تشيلسي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني (69 مليون دولار)، بالإضافة إلى خمسة ملايين إضافية من المكافآت تعتمد على أداء ونجاح اللاعب في أولد ترافورد.

ورغم حاجة يونايتد الملحة للتعاقد مع مهاجم هداف وأيضا صانع ألعاب ماهر، فإن النادي دخل في معضلة البحث عن حارس مرمى بعد فشل مفاوضات التجديد للإسباني ديفيد دي خيا الذي انتهى عقده وأعلن رحيله بعد 12 موسما في ملعب أولد ترافورد. وذكرت تقارير أن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ كان وراء وقف مفاوضات التجديد مع دي خيا، بسبب رغبته في ضم الكاميروني أندريه أونانا حارس إنتر ميلان الإيطالي. ورغم بيان دي خيا الذي ودع فيه جماهير يونايتد قبل أيام فإن المسؤولين بالنادي ما زالوا يؤكدون أن المفاوضات مع الحارس الإسباني لم تنته، والأمر يتعلق بتخفيض جديد لراتبه. وخاض الحارس البالغ عمره 32 عاما، الذي انضم ليونايتد في 2011 حين كان السير أليكس فيرغسون مدربا للفريق، أكثر من 500 مباراة ليكون أكثر لاعبي الجيل الحالي مشاركة.



ماونت صفقة يونايتد الجديدة (يمين) مع مارتينيز في التدريب قبل المباراة التحضرية أمام ليدز (غيتي)

حالة الارتباك الإداري التي تسيطر على «أولد ترافورد» ألقت بظلالها على خطط التعاقدات الصيفية

وفاز دي خيا بلقب الدوري الإنجليزي في موسمه الثاني مع يونايتد، وهو اللقب الأخير لفيرغسون بصفته مدربا، كما فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي والدوري الأوروبي. كما حصل مرتين على جائزة القفاز الذهبي لأكثر حارس حافظ على شباكه نظيفة على مدار الموسم، كان آخرها في الموسم المنصرم حيث أنهى يونايتد البطولة في المركز الثالث وتأهل لدوري أبطال أوروبا.

لكن الحارس الفائز بجائزة أفضل لاعب في الموسم في يونايتد أربع مرات تعرض للانتقادات بسبب أخطائه في السنوات الأخيرة، لكنّ نجوم يونايتد السابقين انتقدوا الطريقة التي تعاملت بها الإدارة مع لاعب قدم الكثير وما زال بإمكانه حراسة مرمى الفريق لسنوات.

وفي ظل الميزانية المحدودة التي منحتها عائلة غليزر للمدرب تن هاغ وتصل إلى 110 ملايين جنيه إسترليني (رغم أن النادي حقق أرباحا تصل إلى 640 مليون جنيه إسترليني عن الموسم الماضي) بات التعاقد مع مدرب من الطراز العالمي أمراً صعباً. وكان تن هاغ يضع كلا من هاري كين هداف توتنهام والنيجيري فيكتور أوسمين مهاجم نابولي وهداف الدوري الإيطالي، بين أولوياته، لكن في ظل وصول سعر الأول إلى 100 مليون إسترليني والثاني 150 مليون يورو، بدأ المدرب الهولندي تحويل أهدافه إلى الدنماركي الشاب راسموس هويلوند (20 عاماً) مهاجم أتالانتا الإيطالي.

ويأمل مدرب يونايتد التخلص من بعض اللاعبين الذين أثبتوا أنهم غير قادرين على الانسجام مع خططه المستقبلية ولأجل توفير المال لعقد صفقات جديدة، ما دام أن عملية بيع النادي لمستثمر جديد ما زالت متوقفة.

وينتظر أن يجرب تن هاغ في مواجهة اليوم كثيراً من الوجوه الشابة الصاعدة، إضافة إلى العناصر العائدة من فترات إعارة الموسم الماضي.

من جهته، يبدأ ليدز الذي هبط إلى دوري الدرجة الأولى عهداً جديداً مع المدرب الألماني دانييل فاركي الذي تولى المهمة قبل أسبوعين قادماً من نوريتش سيتي وبعقد لمدة أربع سنوات.

فاركي مدرب ليدز الجديد يأمل تصحيح أخطاء الموسم الماضي (غيتي)

ويتولى فاركي (46 عاما) المسؤولية خلفا لسام ألارادايس الذي قاد الفريق في آخر أربع مباريات فقط نهاية الموسم ولم ينجح في إنقاذه من الهبوط.

ويريد فاركي استغلال الجولات التحضيرية للوقوف على حالة لاعبيه وسط تقارير تفيد بأن كثيرا من أصحاب الخبرات قد يغادرون لأندية أخرى هذا الصيف. وقال فاركي: «أعرف المسؤولية الملقاة على عاتقي لتحقيق التوقعات، وأريد أن أكون على قدر ثقة النادي، نريد استغلال فترة التحضير للموسم الجديد لخلق حالة من التكاتف والاتحاد داخل النادي مجدداً. أنا على ثقة أن المشجعين سيكونون حاضرين عندما نحتاج إليهم فهو الوقود الذي نحتاجه للعودة للدوري الممتاز».

وعُرف ليدز بأسلوبه الهجومي تحت قيادة المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي قاده للصعود للممتاز في موسم 2019 - 2020، لكن بعد رحيل الأخير اعتمد النادي على أربعة مدربين الموسم الماضي آخرهم سام ألارادايس دون نجاح في النجاة. ويتمنى أندريا رادريتساني رئيس ليدز أن يكون التعاقد مع فاركي بداية لتصحيح أخطاء الموسم الماضي وقال: «النادي سيتعلم من أخطائه، أجرينا استثمارات بارزة لمحاولة البقاء في الدوري الممتاز، لكننا ارتكبنا بعض الأخطاء المتعلقة بجدية العمل من أجل تطوير النادي، وسنعمل لتصحيح ذلك بالمستقبل».

ويعود فاركي إلى دوري الدرجة الأولى الإنجليزية (الثانية فعليا) بعدما تولى مسؤولية نوريتش بين عامي 2017 و2021.

وقاد فاركي نوريتش إلى الدوري الممتاز في موسمه الثاني قبل أن يهبط مجددا في 2019 - 2020، وفاز الفريق بدوري الدرجة الأولى ليعود مباشرة إلى دوري الأضواء في 2020 - 2021.

وفي يناير (كانون الثاني) 2022، تولى فاركي مسؤولية كراسنودار المنافس في الدوري الروسي الممتاز، لكنه رحل عن النادي بعد ثلاثة أشهر في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا دون أن يخوض مباراة واحدة مع الفريق بسبب العطلة الشتوية. وآخر تجاربه كانت مع بروسيا مونشنغلادباخ في 2022 - 2023 وقاده لإنهاء الموسم في المركز العاشر بالدوري الألماني.

«فيفا» يعلن عن جاهزية قوائم الفرق المشاركة بالمنافسات التي تستضيفها أستراليا ونيوزيلندا

هل توسيع مونديال السيدات إلى 32 منتخباً يضمن المزيد من الاهتمام بالبطولة؟

سيدني: «الشرق الأوسط»

وسَّع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المشاركة في مونديال السيدات الذي تستضيفه أستراليا ونيوزيلندا الأسبوع المقبل من 24 إلى 32 منتخباً، ورفع قيمة الجوائز المالية من 50 مليون دولار أميركي إلى 152 مليوناً على أمل جذب مزيد من الاهتمام للبطولة النسائية التي عانت لتسويقها تلفزيونياً.

وبعد مشاركة 16 منتخباً فقط في نسخة ألمانيا 2011، و24 في فرنسا 2019، اتخذ «فيفا» قراره توسيع المشاركة في مونديال أستراليا ونيوزيلندا إلى 32 منتخباً في خطوة يراها الاتحاد الدولي انعكاساً للاهتمام المتزايد بكرة القدم النسائية في العقد الأخير، بينما يشكك الكثير من دول أوروبا في ذلك، وهو الأمر الذي ظهر في أزمة بيع حقوق البطولة تلفزيونياً.

وكشف «فيفا» عن جاهزية قوائم المنتخبات المشاركة في البطولة التي تنطق 20 يوليو (تموز) الجاري وقال في بيان: «سيتجه إلى نصف الكرة الجنوبي ما مجموعه 736 من أفضل لاعبات كرة القدم في العالم لخوض النسخة التاسعة لمونديال السيدات، وسيكون الحلم الذي يداعب مخيلة كل منهن هو رفع الكأس الغالية في ملعب أستراليا في النهائي المقرر 20 أغسطس (آب) المقبل».

وتُفتتح البطولة على ملعب إيدن بارك في مدينة أوكلاند - تاماكي ماكاوراو بمواجهة بين نيوزيلندا والنرويج، صاحبة لقب نسخة 1995، وتليها مباراة في ملعب سيدني وإنجال تجمع بين منتخب أستراليا ونظيره جمهورية آيرلندا، الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى بتاريخه.

وكأس العالم هذه ليست أكبر من حيث عدد الدول المتنافسة فقط، فقد ضاعف الاتحاد الدولي الجوائز المالية ثلاث مرّات مقارنةً مع 2019، وارتفعت سلة تعويضات الأندية جراء مشاركة لاعباتها من 50 مليون دولار أميركي إلى 152 مليوناً. الارتفاع هائل مقارنةً مع نسخة 2015 التي وفّرت 15 مليوناً، وتأكيداً لأن الوقت قد حان لازدهار كرة القدم النسائية. وشهدت المباريات الدولية والأندية في أوروبا أخيراً ارتفاعاً كبيراً في عدد المتفرجين.

رغم ذلك، فإن قيمة الجوائز لا تزال خجولة مقارنةً مع 440 مليون دولار وُزّعت في مونديال قطر 2022 للرجال.

في غضون ذلك، بقي الخلاف دائراً حيال حقوق النقل التلفزيوني في كبرى الدول الأوروبية (ألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا)، حتى الشهر الماضي. وانتقد رئيس «فيفا» جياني إنفانتينو، علناً المبالغ الزهيدة المقدّمة من الشركات التلفزيونية الناقلة، وقال في مارس (آذار) الماضي: «(فيفا) لا يكتفي بالكلام بل يتصدى بالأفعال. للأسف لا ينطبق الوضع على الجميع ضمن هذه الصناعة. يتعيّن على الشركات الناقلة والرعاة بذل المزيد»، كاشفاً عن أن «فيفا» تلقى عروضاً تصل إلى واحد في المائة فقط مما دُفع لبطولة الرجال.



المنتخب النيوزيلندي جاهز للعب مباراة الافتتاح أمام النرويج (أ.ب)

ومن العوائق لمشاهدي البطولة، خصوصاً في أوروبا، فارق التوقيت، مع تسع وثماني ساعات توالياً للندن وباريس خلف توقيت مدينة سيدني.

قالت المخضرمة الأميركية ميغان رابينو: «من السيّئ جداً عدم متابعة المباريات. تغيب عنك لحظات مهمّة. هذا أهم حدث رياضي للسيدات في العالم دون استثناء، وهناك تحوّل نموذجي في العالم، وليس فقط في الولايات المتحدة».

وشهدت الاستعدادات أيضاً تلويح المنتخب الكندي، حامل الذهبية الأولمبية، بالإضراب على خلفية نزاع حول تسديد الأجور، والتمويل وشؤون أخرى تعاقدية.

في غضون ذلك، ثارت لاعبات فرنسا على الظروف داخل المنتخب وتبع ذلك تغيير المدربة كورين دياكر بإيرفي رينار الذي قاد المنتخب السعودي للرجال في مونديال قطر.

لكنّ الغياب الأهم في كأس العالم سيكون للاعبات واجهن لعنة الإصابات، خصوصاً في الركبة.

ستغيب قائدة إنجلترا ليا ويليامسون ونجمة الهجوم بيث ميد، بالإضافة إلى الهدافة الهولندية الفتّاكة فيفيان ميديما، والمهاجمتين الفرنسيتين دلفين كاسكارينو وماري أنطوانيت - كاتوتو، فضلاً عن الثنائي الأميركي كاتارينا ماكاريو ومالوري سوانسون.

في المقابل ستوجد الإسبانية أليكسيا بوتياس، حاملة الكرة الذهبية مرتين، بعدما ابتعدت 9 أشهر عن الملاعب لإصابة بقطع في الرباط الصليبي لركبتها، قبل كأس أوروبا الأخيرة.

وقال مدرب إسبانيا خورخي فيلدا: «لا تزال أليكسيا تناضل للوصول إلى لياقتها المعتادة، لم تقدّم أفضل ما لديها، وسنقوم بكل شيء كي يتحقق ذلك».

وتُعدّ إسبانيا من الدول الطامحة لإحراز اللقب في شتاء نصف الكرة الجنوبي، بالإضافة إلى إنجلترا بطلة أوروبا، ألمانيا، والسويد صاحبة الفضية الأولمبية، وهولندا وصيفة مونديال 2019.

قالت مدربة إنجلترا سارينا فيغمان: «التوقعات عالية حقاً، لدينا حلم».

ويمثّل العرب منتخب المغرب المشارك للمرة الأولى، أملاً في تكرار مفاجأة منتخب الرجال الذي أصبح في قطر أول الأفارقة المتأهلين إلى نصف النهائي.

لقاء ثأري للتونسية جابر أمام ريباكينا... ويوبانكس الواعد يواجه الخبير ميدفيديف

سفيتولينا تطيح شفيونتيك في أكبر مفاجآت ويمبلدون وتلتقي فوندروسوفا بنصف النهائي

لندن: «الشرق الأوسط»

فجرت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المشاركة ببطاقة دعوة أكبر مفاجآت بطولة ويمبلدون البريطانية للتنس بإطاحتها المصنفة أولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك من الدور ربع النهائي بنتيجة 7 - 5 و6 - 7 و6 – 2، كما حققت التشيكية ماركيتا فوندروسوفا انتصاراً لافتاً على الأميركية جيسيكا بيغولا المصنفة الرابعة 6 - 4 و2 - 6 و6 - 4.

وبلغت سفيتولينا، التي عادت لبطولات المحترفات في أبريل (نيسان) بعد ولادة طفلتها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الدور قبل النهائي للبطولة الكبرى المقامة على ملاعب عشبية للمرة الثانية في أربع سنوات. في المقابل، تواصلت عقدة شفيونتيك المتوجة بأربعة ألقاب كبرى على العشب اللندني.

وقالت سفيتولينا بعد الفوز: «في ذهني، لا أعرف ماذا يحصل. إنها لحظة لا تُصدق. لو قلتم لي قبل البطولة إنني سأصل إلى نصف النهائي، لقلت إنكم مجانين».

وأطاحت سفيتولينا في طريقها إلى نصف النهائي بـ4 متوجات ببطولات كبرى هن الأميركيتان فينوس ويليامز وصوفيا كينن، والبيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في مواجهة مشحونة رياضياً وسياسياً في ثمن النهائي وأخيراً شفيونتيك.

وسبق أن خاضت سفيتولينا (28 عاماً) نصف نهائي بطولة كبرى مرتين، في ويمبلدون 2019 والولايات المتحدة المفتوحة العام ذاته.

وهذا الفوز الأول لسفيتولينا على شفيونتيك في ثاني مواجهة بينهما بعد فوز الأخيرة في ربع نهائي دورة روما 2021. وبدأت البولندية بقوة كاسرة إرسال سفيتولينا في الشوط الافتتاحي، لكن الأخيرة ردت في الرابع قبل أن ترد منافستها في الخامس وتتقدم 3 - 2 ثم التعادل 5 - 5 قبل أن تحسم الأوكرانية الفوز بالشوط الفاصل. توقفت بعدها المباراة لإغلاق السقف بسبب هطول الأمطار. وشهدت المجموعة الثانية كسراً من كل لاعبة لتلجآ إلى شوط كسر التعادل تفوز البولندية بست نقاط مقابل واحدة من أصل آخر 7 وتعادل المباراة.

هيمنت الأوكرانية على المجموعة الحاسمة كاسرة إرسال البولندية مرتين مستفيدة من أخطائها المباشرة لتنهيها 6 - 2. وأنهت البولندية التي أنقذت نقطتين حاسمتين في ثمن النهائي ضد السويسرية بليندا بنتشيتش، المباراة مع 41 خطأ مباشراً مقابل 25 للأوكرانية التي حققت 25 ضربة قاضية مقابل 37 لشفيونتيك.

وضربت سفيتولينا موعداً في نصف النهائي مع التشيكية ماركيتا فوندروسوفا التي حققت انتصاراً مثيراً على الأميركية بيغولا.

وبدت بيغولا في طريقها للعبور إلى نصف نهائي إحدى بطولات الغراند سلام للمرة الأولى في مسيرتها، بعد أن نجحت في تجاوز تأخرها في المجموعة الأولى إلى فوز في الثانية والتقدم 3 - 1 بالثالثة الحاسمة، لكن المباراة توقفت بسبب توقعات بهطول الأمطار لحوالي 23 دقيقة لحين طي سقف الملعب. واستفادت فوندروسوفا من هذا التوقف لتحصل على دفعة قوية مكنتها من قلب النتيجة والفوز بخمسة أشواط متتالية لتخرج فائزة في النهاية بنتيجة 6 - 2 وقالت فوندروسوفا المصنفة 42 على العالم، التي تعيش أفضل مسيرة لها في ويمبلدون: «لا أعرف ما الذي حدث، إنه شعور مذهل، لا يمكنني تصديقه». وأضافت: «أردت فقط أن أستمر لأطول فترة ممكنة والقتال حتى النهاية».

وتخوض التونسية أنس جابر مباراة ثأرية اليوم أمام الكازاخستانية إيلينا ريباكينا حاملة اللقب في تكرار لمواجهتهما بنهائي العام الماضي عندما فازت الأخيرة بعد 3 مجموعات. وقالت أنس: «أتوقع مواجهة صعبة جديدة أمام ريباكينا، سأسعى للثأر. كانت مباراة نهائية صعبة العام الماضي. اللقاء سيجلب الكثير من الذكريات».

وتتركز الأنظار اليوم أيضاً على الأميركي الصاعد كريس يوبانكس الذي لفت الأنظار في أول مشاركة له في بطولة كبرى بعدما أطاح باليوناني ستيفانوس تسيتيباس المصنف الخامس ليضرب موعداً مع الروسي دانييل ميدفيديف المصنف الثالث.

وقال يوبانكس الذي وصل ويمبلدون بفضل القرعة بعد سؤاله عن أغرب شيء في رحلته: «إنه شيء مجنون في الوقت الحالي. إنه لمن الجنون أن أرى إخباري على مواقع التواصل الاجتماعي التي اعتدت متابعتها، وأرى الكثير عني. أقول ما هذا؟ إنه أمر غريب... كنت أحلم بذلك لكن أعتقد أنني لم أكن أعرف حقاً ما إذا كان هذا الحلم سيتحقق بالفعل أم لا. أنا جالس هنا الآن، وأريد مواصلة الحلم».



سفيتولينا تحتفل بفوزها الصاعق على شفيونتيك المصنفة أولى عالمياً (إ.ب.أ)

عودة الحديث عن مستقبل اللاعب تؤكد المشكلات المتجذرة التي يعاني منها الفريق

هل تؤثر قصة مبابي الدرامية على طموحات إنريكي مع سان جيرمان؟

باريس: رفائيل جوكوبين*

تزامن الإعلان عن تعيين لويس إنريكي مديرا فنيا لباريس سان جيرمان الأسبوع الماضي مع إقامة أول حدث عام في مركز التدريب الجديد بالنادي الذي شُيد على أحدث طراز عالمي. واضطر الصحافيون للانتظار لمدة ثلاث ساعات بسبب تأخر وصول طائرة رئيس النادي ناصر الخليفي - على الرغم من قيامهم بجولة في المنشآت الجديدة التي أقيمت على مساحة 74 هكتاراً في الضواحي الغربية للعاصمة. وفي النهاية، ظهر المدير الفني الجديد وتحدث بشكل جذاب عن خططه للفريق، وأشار إلى أن هدفه الأساسي هو قيادة النادي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

وعلى الرغم من ذلك، سرعان ما طغت قصة أخرى على تعيين إنريكي مديرا فنيا للفريق، عندما سُئل رئيس النادي عن كيليان مبابي، الذي ينتهي عقده في نهاية الموسم المقبل. وعلى الرغم من أن التمديد الذي وقع عليه اللاعب العام الماضي قد تم الإعلان عنه في البداية على أنه عقد لإبقاء اللاعب في النادي لمدة ثلاثة مواسم، فإنه سرعان ما اتضح أن العام الأخير من العقد لن يتم تفعيله إلا بموافقة اللاعب.

ومنذ إعلان مبابي عن رغبته في عدم تفعيل هذا البند، بدأ النزاع بين اللاعب الفائز بكأس العالم والنادي، والآن قال الخليفي على الملأ: «موقفي واضح للغاية، ولا أريد أن أكرره طوال الوقت. إذا كان كيليان يريد البقاء، فنحن نريده أن يبقى، لكن يتعين عليه أن يوقع على عقد جديد، فنحن لا نريد أن نخسر أفضل لاعب في العالم دون مقابل. هذا مستحيل! لقد سبق وأكد أنه لن يرحل مجانا أبدا. ليس خطئي أنه غير رأيه الآن».

لقد كان الخليفي واضحاً بشكل مذهل في حديثه - إما أن يوقع المهاجم الفرنسي عقداً جديداً أو يتم التخلص منه هذا الصيف. من الناحية العملية، يمكن لمبابي بكل بساطة أن يستمر ويواصل التزامه تجاه باريس سان جيرمان، وهو الأمر الذي صرح به بالفعل. وإذا حدث هذا السيناريو، فمن المرجح أن تكون مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية في باريس العام المقبل بمثابة توديع عظيم من مدينته قبل الانتقال إلى ريال مدريد. وسواء كان هناك اتفاق شفهي أم لا، فإن قرار اللاعب الفرنسي يُنظر إليه على أنه «خيانة» للنادي. لقد أوضح النادي نيته، علناً وفي المراسلات الرسمية مع ممثلي مبابي، وبذل جهودا كبيرة لاستيعاب النجومية المتزايدة للاعب الشاب.

ومن جانبه، وصف مبابي باريس سان جيرمان بأنه «ناد منقسم» في مقابلة مع مجلة «فرانس فوتبول» نُشرت خلال الأسبوع الحالي. وأفادت تقارير يوم السبت بأن عددا من زملاء مبابي في الفريق اشتكوا للخليفي بشأن تصريحات اللاعب خلال تلك المقابلة. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن احتمال انتظار ريال مدريد حتى الصيف المقبل للتحرك يجعل باريس سان جيرمان في موقف تفاوضي ضعيف. وفي غضون دقائق من توليه قيادة الفريق، سيرى لويس إنريكي الصراعات



مبابي خلال زيارته للكاميرون مسقط رأس والده (رويترز)

سان جيرمان بذل جهوداً كبيرة لاستيعاب النجومية المتزايدة لمبابي

الدائمة التي تحيط بهذا النادي. وعلى الرغم من الإنشاءات الحديثة التي كشف عنها النادي هذا الأسبوع، فإن عودة الحديث عن مستقبل مبابي مرة أخرى كانت بمثابة تذكير في الوقت المناسب تماما بالمشكلات المتجذرة التي يعاني منها باريس سان جيرمان.

من المؤكد أن رحيل مبابي سيؤثر على النادي على جميع المستويات تقريباً - من كونه محور مشروع النادي على أرض الملعب إلى تأثيره الذي لا مثيل له خارج الملعب. وفي ظل هذه المشكلات الكبيرة، فإن التعاقد مع لويس إنريكي قد يكون له تأثير محدود فقط! والأسبوع الماضي، شدد المدير الفني السابق لبرشلونة والخليفي مراراً وتكراراً على أن الفريق سيلعب بطريقة هجومية ممتعة. وسواء كان هذا بمثابة اتهام مستتر للمدير الفني السابق أم لا، فإن رحيل كريستوف غالتييه كان يبدو متوقعا تماما منذ اللحظة التي انتهى فيها الموسم الماضي، قبل أن يتم تأكيده عند الإعلان عن التعاقد مع إنريكي لمدة عامين.

ومع ذلك، فقد رحل غالتييه بعد أن حصل على لقب الدوري الفرنسي الممتاز للمرة الثانية في مسيرته التدريبية، بعد أن فاز باللقب للمرة الأولى مع نادي ليل في عام 2021. لقد أدت تلك الفترة الصاخبة للغاية داخل الملعب وخارجه إلى تراجع الفريق بشكل مذهل في نهاية العام، وفاز الفريق بلقب الدوري بفارق نقطة واحدة فقط عن لنس، بفضل الأداء القوي الذي قدمه الفريق في النصف الأول من الموسم الذي لم يخسر خلاله أي مباراة.

وبمجرد انتهاء فترة شهر العسل والتوترات التي شهدها النادي في فترة ما بعد كأس العالم، واجه غالتييه اتهامات بأنه أدلى بتصريحات عنصرية - والتي سيحاكم بسببها - تعود إلى الفترة التي تولى فيها قيادة نيس لمدة موسم واحد، والتي تم تناولها بالتفصيل في بريد إلكتروني منسوب إلى مدير النادي آنذاك جوليان فورنييه. نفى غالتييه هذه المزاعم بشدة وبدأ في اتخاذ إجراءات قانونية ضد الصحافيين الذين كشفوا عن محتويات البريد الإلكتروني، وكذلك فورنييه. وأدى تحقيق الشرطة اللاحق إلى البحث في المقر الرئيسي لنادي نيس عن أي أدلة، وتم استجواب العديد من الأفراد من قبل المحققين كشهود محتملين، بما في ذلك رئيس نادي نيس، جان بيير ريفيير، والمدير الفني للفريق الرديف آنذاك، ديديه ديغارد، وكذلك غالتييه نفسه.

وفي رسالة فراق مشؤومة، تمنى غالتييه لباريس سان جيرمان «موسما حافلا ومؤثرا آخر»، وتمنى للويس إنريكي «حظاً سعيداً». إن هذه الصياغة، التي تحمل معاني متناقضة، تعكس الطبيعة الغريبة والمشؤومة لهذا النادي. ومع ذلك، تأمل جماهير النادي الباريسي أن يتمكن إنريكي، بخبراته الكبيرة، من العمل بشكل جيد في عالم باريس سان جيرمان السريع والخطير. وعلى الرغم من كل الاضطرابات خارج الملعب، كان المدير الفني الإسباني يبدو متفائلا. وعندما سُئل عن إمكانية التعامل مع الصحافيين الفرنسيين، قال: «سنعمل بشكل مثالي، لأنني لا أستطيع فهم أي شيء»، في إشارة إلى عدم إتقانه للغة الفرنسية. كما أعرب عن سعادته بالعمل مع المستشار الرياضي للنادي، لويس كامبوس، وربما استبق بذلك سؤاله عن المخاوف بشأن التقارير التي تشير إلى وجود خلافات بين الرجلين بشأن تكوين الجهاز الفني.

وستكون هناك نقطة رئيسية أخرى للنقاش بين الرجلين، وهي كيفية عمل النادي في سوق الانتقالات. كانت إحدى مشكلات مبابي تتعلق بعدم تدعيم النادي لصفوفه كما ينبغي في أعقاب تمديد عقد اللاعب. وعلى الرغم من ذلك، تشير الدلائل المبكرة إلى أن باريس سان جيرمان تعلم على ما يبدو من الأخطاء التي ارتكبها الصيف الماضي - تم الكشف عن ثلاث صفقات مع الفريق الأول، وجميعهم لاعبون دوليون كبار وقادرون على تقديم إضافة كبيرة للفريق: ميلان سكرينيار ومانويل أوغارتي وماركو أسينسيو.

لكن يبقى أن نرى ما إذا كان هذا النهج الأكثر قسوة - المدعوم إلى حد كبير بتخفيف قيود اللعب المالي النظيف، بعد فرض قيود من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم العام الماضي - يمكن أن يقنع مبابي بالبقاء أم لا. واقترب نيمار من العودة إلى المشهد الكروي. لقد كان المهاجم البرازيلي أفضل لاعب في الدوري الخريف الماضي، لكنه غاب عن مباريات فريقه خلال النصف الثاني من الموسم بأكمله بعد خضوعه لعملية جراحية في أربطة الكاحل.

يبدو أن نيمار سيبقى مع باريس سان جيرمان للموسم السابع، وهناك آمال أن يستعيد اللاعب مستواه عند العمل مع إنريكي الذي سبق وأن لعب تحت قيادته في برشلونة وحصل معه على الثلاثية التاريخية في عام 2015.

وفي ظل احتمال رحيل مبابي، ومع رحيل ليونيل ميسي بالفعل، قد يجد اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 31 عاماً نفسه الوجه الوحيد لخط هجوم الفريق مرة أخرى.

وقد تكون قصة مبابي التي لا تنتهي مفيدة للفريق أيضا - عندما تتجه كل الأنظار إلى تحركات قائد المنتخب الفرنسي خلال الأشهر القليلة المقبلة، فإن ذلك قد يسمح للويس إنريكي وزملائه بالعمل بعيدا عن الأضواء والضغوط. سيعود الفريق بأكمله إلى التدريبات في السابع عشر من يوليو (تموز)، وهي النقطة التي يمكن خلالها للمدير الفني الجديد أن يتحدث مع مبابي. ويبقى أن نرى ما إذا كانت علاقة العمل بينهما ستستمر لأكثر من أسبوعين أم أن هداف الدوري الفرنسي الممتاز سيرحل إلى مكان آخر، لكن على أي حال يبدو أن إنريكي مستعد للعمل من دون مبابي.

وستكون المباراة الافتتاحية للموسم، على ملعب «حديقة الأمراء» أمام لوريان، مؤشراً جيداً على مستوى الفريق، خاصة أنه خسر هذه المواجهة قبل شهرين من الآن. ويبقى أن نرى ما إذا كان مبابي سيشارك في هذه المباراة أم لا - وإذا شارك مبابي، كيف سيكون رد فعل الجمهور - وهو الأمر الذي سيعتمد على النتيجة التي سيتم التوصل إليها بعد عدة أسابيع من البيانات العامة والمحادثات المتوترة خلف الكواليس. لقد فاز اللاعب الفرنسي في صراع القوة الصيف الماضي، ولا يستطيع باريس سان جيرمان تحمل خسارة هذا الصراع الآن!

*خدمة «الغارديان»

لويس إنريكي ورئيس سان جيرمان ناصر الخليفي (رويترز)

يمتلك قدرات وفنيات هائلة وبارع في التصدي لركلات الجزاء... وحاز ثقة غوارديولا

جيمس ترافورد... نجم صاعد مرشح ليكون حارس إنجلترا الأول

لندن: بن فيشر*

في السنوات الماضية، كان جيمس ترافورد يقضي فترات طويلة من الموسم محاطاً بالماشية، أو جالساً على آلة حصاد، أو ينقل بالات القش في مزرعة عائلته؛ لكنه لم يقضِ الصيف الجاري في مساعدة والديه، وإنما في الدفاع عن عرين المنتخب الإنجليزي في بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 21 عاماً، والتي فازت إنجلترا بلقبها.

مشاركات ترافورد خلال الـ12 شهراً الأخيرة، بدأت بمشاركة الحارس الشاب في دوري الدرجة الثانية مع بولتون واندررز، والذي من المتوقع أن يرحل عنه بانتقاله إلى بيرنلي الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، مقابل 19 مليون جنيه إسترليني.

وضمت قائمة المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً كوكبة من اللاعبين المميزين الذين يلعبون في الدوري الإنجليزي الممتاز، مثل نوني مادويكي، ومورغان جيبس وايت، وأنتوني غوردون، وهو الثلاثي الهجومي الذي انتقل إلى أندية أخرى خلال الموسم الماضي، مقابل رسوم إجمالية تجاوزت 100 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى ليفي كولويل، البالغ من العمر 20 عاماً، والذي ينتظره مستقبل مشرق؛ لكن ترافورد الذي كان يلعب في مانشستر سيتي منذ قدومه من كارلايل يونايتد وهو في الثانية عشرة من عمره، كان صاحب الأداء الأفضل في البطولة.

أمضى ترافورد الذي تعلم قيادة السيارات عن طريق قيادة الجرار الزراعي عبر حقول الشعير في مزرعة العائلة في كمبريا، العامين الماضيين في مواصلة التعلم والتطور، من خلال اللعب في دوري الدرجة الثالثة على سبيل الإعارة؛ في البداية من خلال اللعب مع أكرينغتون ستانلي عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً، ثم مع بولتون الذي لعب له خلال الموسم ونصف الموسم الماضي، وحقق رقماً قياسياً من خلال الحفاظ على نظافة شباكه في 9 مباريات متتالية.

كان انتقاله للمرة الأولى على سبيل الإعارة يمثل تحدياً كبيراً؛ لكنه ساهم في بناء شخصيته من خلال التعرض لظروف صعبة، بعدما تعرض للإصابة، وفقد مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق.

يقول المدير الفني لأكرينغتون، جون كولمان: «عندما تتعاقد مع حارس مرمى شاب على سبيل الإعارة، فيتعين عليك أن تتحلى بالصبر؛ لأنه حتى في مثل عمره الآن سيواصل ارتكاب الأخطاء، فلا يمكن أن يكون لديك حارس مرمى بارع وهو في الحادية والعشرين من عمره».

كان المدير التقني لبولتون، كريس ماركهام، على دراية تامة بقدرات وإمكانات ترافورد، منذ السنوات الأربع التي قضاها في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وتحرك النادي في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي للتعاقد مع الحارس الشاب. يقول مات غيلكس، مدرب حراس المرمى بنادي بولتون البالغ من العمر 41 عاماً، والذي لعب في الدوري الإنجليزي الممتاز مع نادي بلاكبول: «كنت لا أزال ألعب في ذلك الوقت، وكان المدير الفني (إيان إيفات) يفكر في الاعتماد عليَّ مرة أخرى؛ لكنني كنت أتطلع إلى الانتقال للعمل في مجال التدريب، وقلت له: أعتقد أننا بحاجة للبحث عن حارس مرمى جديد».



مستقبل واعد ينتظر الحارس جيمس ترافورد (أ.ب)

ويضيف: «في بعض الأيام خلال التدريبات، كان ترافورد يطلب مني فقط أن أسدد الكرات عليه، ويقول إنه سيتصدى لها. لكنني كنت أقول له إن الأمور لا تسير بهذه الطريقة، وأنه يتعين علينا أن نجري عمليات الإحماء أولاً. إنه يعشق حراسة المرمى».

بدأ ترافورد مسيرته الكروية من خلال اللعب في خط الوسط مع كارلايل؛ لكنه تطوع للعب حارساً للمرمى وهو في التاسعة من عمره، وكلنا نعرف ما حدث بعد ذلك. لقد أثار إعجاب المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، أثناء التدريب على ركلات الترجيح، بعد نهاية أحد التدريبات في عام 2020، وتصدى لركلة جزاء من غوارديولا نفسه، وكان جزءاً من فريق مانشستر سيتي في رحلته لخوض المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في العام التالي. ومن المعروف أن ترافورد يمتلك ثقة لا حدود لها في نفسه وفي قدراته وإمكاناته، وقد أعرب منذ فترة طويلة عن اعتقاده بأنه سيكون يوماً ما الحارس الأساسي للمنتخب الإنجليزي، كما أكد مؤخراً قدرته على حراسة عرين الفريق الأول لمانشستر سيتي، في حال غياب الحارس الأساسي إيدرسون لأي سبب من الأسباب.

ترافورد أثبت قدرته على حراسة مرمى مانشستر سيتي في غياب إيدرسون

يقول غيلكس: «من الرائع أن تكون لديك هذه الثقة الكبيرة في نفسك وأنت في هذه السن الصغيرة؛ لأن كثيراً من الناس في هذه السن يأملون فقط ألا يرتكبوا كثيراً من الأخطاء؛ لكنه يمتلك ثقة كبيرة للغاية في نفسه، ويتحلى بالتواضع في الوقت نفسه». ويمتلك ترافورد رغبة جامحة في تحقيق النجاح. لقد تصدى بشكل استثنائي لإحدى الهجمات في نادي «بورت فايل» في أغسطس (آب) الماضي، وحافظ على نظافة شباكه في 22 مباراة في دوري الدرجة الثانية الموسم الماضي، ليصبح على بُعد مباراة واحدة فقط خلف الحارس الفائز بجائزة القفاز الذهبي، كريستيان والتون، حارس مرمى إبسويتش تاون.

ويضيف غيلكس: «لقد ساعدنا على تحقيق الفوز في كثير من المباريات من خلال تصدياته الرائعة، كما أن طوله الفارع وإمكاناته الهائلة تساعده على التصدي للكرات من أي مكان. لقد لعب دوراً حاسماً في وصولنا إلى ملحق الصعود العام الماضي».

يقول كولمان: «هناك فارق كبير بين الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الثانية، كما أن طريقة اللعب في المسابقتين مختلفة تماماً. اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز ليس مباشراً بالشكل نفسه الذي عليه الأمر في دوري الدرجة الثانية، لذلك قد لا يكون حارس المرمى مطالباً بالخروج كثيراً لالتقاط الكرات العرضية؛ لكن يتعين عليه بالتأكيد أن يطور أداءه فيما يتعلق باللعب بالقدمين، وأعتقد أن ترافورد قد تطور كثيراً في هذه النقطة». وهناك شعور بأن الأسابيع القليلة الماضية التي شهدت تألقاً لافتاً من جانب ترافورد ما هي إلا بداية لمزيد من التألق والتوهج. يقول غيلكس: «أعتقد حقاً أنه يمكن أن يكون حارس مرمى بارزاً في إنجلترا، وليس لدي أدنى شك في ذلك».

* خدمة «الغارديان»

رحلة تعبق بالتاريخ قبل الوداع الأخير

«جدة التاريخية» تصافح الحجاج بحكايات منقوشة في كل زاوية

جدة: سعيد الأبيض

كانت جدّة ولا تزال بوابة الاستقبال والوداع الأخير للحجاج القادمين من أقطار شتّى. لأنها كذلك، تختلف حكايات التاريخ والذكريات المنقوشة على جدرانها وفي أزقّتها القديمة داخل جدة التاريخية، لنواحي المضمون والشكل والسرد.

هذا التاريخ العريق الذي يزيد عمره على 3 آلاف عام، ويُلمَح في المتحف المفتوح على شكل بيوت شاهقة بُنيت من الحجر المنقبي المُستَخرج آنذاك من بحيرة يُطلق عليها اسم «الأربعين»، ويُعدَّل بالآلات اليدوية ويوضع مع الأخشاب الواردة من المناطق المجاورة، منها وادي فاطمة، أو ما يُستورد من الهند، فتخرج بهذا النمط المعماري الفريد في الهيكل والتنسيق، وسط محلات مرصوصة مثل العقد المنضود في شوارع متعرّجة ومتداخلة، مما يضيف جمالاً إلى جمالَي النشأة والمكان.

من أجل هذه التجربة الفريدة، يتدفّق الزوار القادمون من خارج البلاد، خصوصاً الحجاج، ليلقوا التحية الأخيرة على المدينة العتيقة، جدة، قبل الوداع. فالخيارات كثيرة في هذه المنطقة التي لا تزيد مساحاتها على بضعة كيلومترات، لكن التاريخ حاضر أمام الناظرين، وسط حركة بيع وشراء للمنتجات، منها المحلية، والأطعمة، خصوصاً الشعبية، التي يُقبلون عليها، وتتمركز على جوانب المنطقة التاريخية.

تنطلق رحلة الزائرين من نقطة التجمّع في موقف الحافلات، ومركبات الأجرة، بالقرب من أحد معالم البلد، عمارة الملكة؛ وهو مبنى تجاري شُيّد قبل 50 عاماً وكان حديث الساعة آنذاك، إذ يضمّ مكاتب وشركات لها حضورها في المنطقة التاريخية. من نقطة التجمّع، تبدأ رحلة المجموعات التي تتشكل عادة من أفراد يحملون جنسية واحدة، عبر سوق قابل، (أو ما يُعرف بـ«شارع قابل») التي شهدت عملية تطوير على مدى 539 متراً مربعاً؛ وتضمّ 58 محلاً تستهوي العين لاختلاف المعروض، ليبدأ الزوار المتكتّلون، كل في مجموعته، رحلتهم منها، وسط زحمة حركة بيع الساعات ومحلات الصيرفة والأقمشة، وغيرها من المنتجات.

في منتصف السوق، تتعدّد الخيارات، فالاستمرار في الطريق يوصل إلى «بيت نصيف»، أحد أهم المعالم في المنطقة، أو لو يشاء الزوار الانعطاف يساراً في اتجاه «سوق الندى» التي يزيد عمرها على 150 عاماً، وعادة ما تكون الخيار الأمثل، قبل مواصلة الطريق، للعديد من الجنسيات الآسيوية والأفريقية، التي تدلف لشراء الأقمشة والملابس، خصوصاً الزيّ السعودي؛ وصولاً إلى نهاية السوق من الجهة الشمالية التي تنتشر فيها محلات بيع المأكولات الشعبية، أشهرها السمك بمختلف أنواعه، إلى الرأس المندي، الذي يصبح جاهزاً بعد طبخه في حفرة يُطلَق عليها «الميفا»، ويُقدَّم في الطبق بعد استخراج اللحم والمخ من الرأس لباحثين عن المذاق في الطبخ.



سوق «العلوي» تشهد إقبالاً كبيراً مع نهاية شهر الحج (واس)

التنقل في أرجاء جدة التاريخية (واس)

كانت جدّة، ولا تزال، بوابة الاستقبال والوداع الأخير للحجاج الآتين من أقطار شتّى



حركة السوق في جدة التاريخية (واس)

شارع «قابل» من أهم وجهات الزوار (واس)

يقول عدد من العاملين في المنطقة لـ«الشرق الأوسط»، إنّ هذه الفترة من كل عام تشهد إقبالاً كثيفاً للحجاج من مختلف الجنسيات على هذه المنطقة التاريخية قبل مغادرتهم إلى بلادهم؛ بغرض اكتشاف المواقع السياحية والتاريخية، إلى شراء ما يلزم من السوق التي ينتشر فيها أكثر من 2000 محل مختلفة النشاط، تقدّم منتجات بأسعار تنافسية.

يضيفون أنّ ثمة نسبة من الزوار تتوجّه نحو أسواق الجملة لشراء كميات كبيرة من الحاجات، إلى آخرين يذهبون لتفقّد المعالم القديمة، منها «بيت نصيف» و«مسجد الجامع العتيق». وبعد جولة صباحية أو مسائية ينتهي بهم المطاف في محلات بيع الوجبات الغذائية في «سوق الندى» أو باب مكة، ومن ثَم يغادرون مجموعات من نقطة تجمّعهم بالقرب من «عمارة الملكة».

بالعودة إلى جولة الزوار، وفق حديث الباعة، فهم يتوجّهون إلى «سوق علوي»؛ إحدى أقدم الأسواق التي تحتضنها المنطقة التاريخية، في الوسط بين شارع قابل من الناحية الغربية، وشارع سوق البدو من الناحية الشرقية. وهي منطقة تجارية مهمّة تحتضن بيوتاً تاريخية منها «بيت ولي»، «بيت نصيف»، و«بيت المتبولي»، ليصل بهم المطاف إلى «سوق باب مكة»، المورد الرئيسي للمواد الغذائية المختلفة لجدة في حقب متفاوتة، حيث تنتشر محلات بيع الأجبان والحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية.

هذه المواقع التي تستقطب السياح والزوار، اهتمت بها الحكومة السعودية وأطلقت برامج عدّة لتطويرها، منها «مشروع إعادة إحياء جدة التاريخية» الذي أعلن عنه في وقت سابق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان؛ بهدف تعزيز دور المنطقة في جذب الأعمال والمشروعات الثقافية، ولتكون مقصداً رئيسياً لروّاد الأعمال الطموحين. وسيعمل المشروع على إبراز المعالم التراثية التي تحتفي بها المنطقة، بصفتها موقعاً تاريخياً فريداً في المملكة، باحتوائها على أكثر من 600 مبنى تراثي، و36 مسجداً تاريخياً، و5 أسواق تاريخية رئيسية، إلى ممرات وساحات عريقة، ومواقع ذات دلالات تاريخية مهمة، مثل الواجهة البحرية القديمة التي كانت طريقاً رئيسياً للحجاج، والتي سيُعيد المشروع بناءها لتروي لزوار جدة التاريخية قصة الحج العظيمة منذ فجر الإسلام.

المهندسان المعماريان أصبحا مثالاً بارزاً على جيل جديد من المعماريين المشهورين حول العالم

معرض لتصميمات «هرتسوغ ودي ميرون» في لندن

لندن: كريستوفر هوثورن*

اشتهرت شركة الهندسة المعمارية التي أسسها جاك هرتسوغ وبيير دي ميرون في عام 1978 في بازل، سويسرا، في سنواتها الأولى، بتصميم المباني التي تعبّر عن شخصيتها من خلال واجهتها الخارجية، إذ أصبح كل تصميم يبدو كأنه محاولة لإبراز الإمكانات المعمارية لإحدى مواد البناء. مثال لذلك استخدام ألواح الإسمنت الليفي لمنشأة تخزين «ريكولا» عام 1987 في لوفين، سويسرا، وجدران التراب المليئة بالحجارة لمصنع النبيذ «دوميناس» في وادي نابا بكاليفورنيا.

وبحلول الوقت الذي تعاون فيه الثنائي مع الفنان الصيني آي ويوي لتصميم استاد بكين الوطني لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2008، والمعروف باسم «عش العصفور»، والذي صُمم بواجهة معقدة من العوارض الفولاذية، أصبحا مثالاً بارزاً على جيل جديد من المهندسين المعماريين المشهورين حول العالم، إلى جانب فرانك جيري وريم كولهاس وزها حديد.

واليوم، يضم مكتبهما أكثر من 550 موظفاً، وأكمل عدداً من المشاريع الأميركية رفيعة المستوى، بما في ذلك مباني متاحف في سان فرنسيسكو وميامي ومينيابوليس ومجمع «باورهاوس» للفنون في بروكلين.

ووُلِد هرتسوغ ودي ميرون في العام نفسه، 1950، والتقيا في سن السابعة قبل أن يدرسا الهندسة المعمارية معاً في زيوريخ، وبسبب قدرته الفائقة على الحديث مع الآخرين لطالما كان هرتسوغ هو الوجه الرسمي للشركة.

وقبل افتتاح معرض كبير لتصميمات هرتسوغ ودي ميرون، الذي سيُفتتح في 14 يوليو (تموز) الجاري في الأكاديمية الملكية للفنون، في لندن، انسحب هرتسوغ من حفل افتتاح النسخة الثامنة عشرة من معرض بينالي فينيسيا للعمارة، في مايو (أيار) الماضي، بإيطاليا، للجلوس مع محرر صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية داخل فندق موناكو، الواقع على القناة الكبرى في البندقية، لإجراء محادثة واسعة النطاق.

وفي أثناء احتساء كوب من الشاي الأسود، تحدث هرتسوغ عن معرض الأكاديمية الملكية القادم، الذي يركز جزئياً على تصميمات الشركة للمستشفيات ومرافق إعادة التأهيل، حتى تصميم عيادة إصابات الدماغ والعمود الفقري في بازل التي افتُتحت عام 2002، بالإضافة إلى مخاطر العمل في البلدان الاستبدادية، ولماذا يفضّل قضاء وقته في المشاريع الأصغر التي يقوم بها مكتبه الهندسي.

وإلى نَص المقابلة:

● الحكمة التقليدية حول معارض الهندسة المعمارية هي أنها تمثل انعكاساً باهتاً للعمل الحقيقي، فلا يمكنك وضع مبنى داخل معرض المتحف، ولكن أريد أن أبدأ بقلب هذا السؤال، ما الذي يمكنك فعله في هذا المعرض؟

- هرتسوغ: عادةً ما نحدد الأرقام الخاصة بالمشاريع لكل من مشاريع البناء الموجودة لدينا، وهذا هو ما يحدث أيضاً في المعارض، وهذا جزء من الإجابة، حيث يجب أن يكون هذا المعرض مشروعاً وفقاً لشروطه الخاصة، وفي معارضنا الأولى، اختبرنا أشكالاً مختلفة، على سبيل المثال، من خلال مطالبة مصورين مختلفين بالتقاط صور لنفس المبنى الخاص بنا. وفي لندن، وجدنا تنسيقاً مختلفاً مرة أخرى، حيث خصصت لنا الأكاديمية الملكية ثلاث صالات عرض، سيكون لكل منها تصميم وشكل ولون إضاءة مختلف تماماً.

● يشير البيان الصحافي للمعرض إلى أنه «جرى تنسيقه بالتعاون الوثيق» مع مكتبك وجرى وصف «هرتسوغ ودي ميرون» بأنها «إحدى أفضل شركات الهندسة المعمارية في العالم»، هل هناك أي خطر في انخراط الشركة بشكل مفرط في تنظيم هذا المعرض، إلى الحد الذي قد يثير شعوراً بأن العرض برمته يبدو كأنه تسويقاً للشركة؟

- هرتسوغ: في الواقع، السبب وراء قيامنا بتنسيق المعارض بأنفسنا ليس لأننا نريد التحكم في طريقة تفكير الناس، ولكن العكس تماماً، إذا كنت سأحاول التحكم في كل شيء، حينها سأكون قد اخترت الوظيفة الخطأ.

● المثال الأشهر على هذه الديناميكية التي يمكنني تذكرها كان عندما أقام متحف «غوغنهايم» معرضاً للمهندس المعماري فرانك جيري في عام 2001 بالتعاون مع مكتب الأخير، وفي نفس الوقت كان المتحف يعمل للحصول على موافقة المدينة لإقامة فرع جديد عملاق من جيري في مانهاتن.

- هرتسوغ: ليست لديَّ أي أسباب سياسية تجعلني أرغب في إقامة المعرض بهذه الطريقة أو بهذا الشكل، بل أعتقد أنه من المهم أن يحصل الناس على فكرة مختلفة تماماً عمّا نقوم بالعمل عليه، وهذا هو ما يدور حوله هذا المعرض، فهو يركز على الرعاية الصحية، لأن هذا شيء لم يتم تقديمه في عملنا أبداً من قبل، وبعد أن أتممنا بناء عيادة إعادة التأهيل قبل 20 عاماً، وهي من أفضل مشاريعنا على الإطلاق، باتت العيادة تحت الرادار، وقمنا ببناء ثلاثة مستشفيات أخرى بناءً على نجاحها، وذلك بسبب الطريقة التي تحدث بها الأطباء والمرضى عنها.

● من المؤكد أن هناك إجماعاً بين عامة الناس على أن تصميم المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية من بين أسوأ المشاريع.

- هرتسوغ: هي الأسوأ بينها.

● لماذا تعتقد ذلك؟

- هرتسوغ: لأنه عادةً ما يهملها المهندسون المعماريون، فالمستشفيات أسوأ من السجون، وبمجرد أن يهتم بها الناس فإنها يمكن أن تصبح لديها فرصة لتكون أفضل، وأنا متأكد من أن عمارة المستشفيات ستكون شيئاً مهماً في السنوات العشر أو العشرين القادمة.

● بدأ بعض المهندسين المعماريين، وبخاصة الأصغر سناً، في إثبات أن أي بناء جديد تقريباً هو محل شك من وجهة نظر المناخ، وقد قمت بالكثير من العمل لإعادة تخيل المباني الحالية، فهل تعتقد أنه سيكون هناك تركيز متزايد على هذا الأمر في مكتبك؟

- هرتسوغ: كل هذا يتوقف على الشروط القانونية، فهل سيسألون عن هذا؟ ثم يجب على العميل أو المطور اتّباع هذا المبدأ التوجيهي، فأنا، كمهندس معماري، لا أستطيع دفع الأمر، ولكني أجد أن الفكرة مثيرة للاهتمام. أعتقد أنه من المثير للاهتمام التفكير بطريقة أكثر جدية، فما الذي يمكننا إعادة استخدامه بالفعل؟ فقد لا نحب شيئاً موجوداً في مبنى قائم، لأنه قديم، ولكن عندما تنتظر 10 سنوات أخرى، يبدأ الناس في الإعجاب به مرة أخرى.

يُقام معرض «هرتسوغ ودي ميرون» في الفترة من 14 يوليو (تموز) إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) في الأكاديمية الملكية للفنون بلندن.

* خدمة «نيويورك تايمز»



تعاون الثنائي مع الفنان الصيني آي ويوي لتصميم استاد بكين الوطني لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2008 (غيتي)

جاك هرتسوغ وبيير دي ميرون (غيتي)

تقيم «الأكاديمية الملكية للفنون» في لندن معرضاً كبيراً لتصميمات هرتسوغ ودي ميرون، يركّز جزئياً على تصميمات الشركة للمستشفيات





مبنى متحف «تيت مودرن» وملحقه في لندن من تصميم هرتسوغ ودي ميرون (إيوان بان)

سيتنقل الفيلم في مدن مختلفة حول العالم

«أبو هلالين»... وثائقي عن حرب السعودية ضدّ «الكبتاغون» في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

قدمت صحيفة «عرب نيوز» فيلمها الوثائقي «أبو هلالين» عن حرب السعودية على «الكبتاغون» في نادي «فرونت لاين كلوب» في مدينة لندن والمُخصّص للصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي.

وقدّم العرض الذي حضره عدد من الشخصيات الإعلامية البارزة، لمحةً معمّقةً عن تفاصيل المخدّر الذي يُغذّي الحرب في سوريا، والبطولات والتضحيات التي يقدمها رجال الأمن في السعودية ضد تهريبه وترويجه.

وأشار رئيس تحرير صحيفة «عرب نيوز» فيصل عباس، إلى أنه نظراً لأن هذا العرض هو الثاني لنا في مدينة لندن وعلى ضوء الاهتمام الكبير بهذا الموضوع، نودّ إعلان أمرين: أولاً، قرّرنا مواصلة الترويج لهذا الفيلم وعرضه حول العالم. وثانياً، ستدخل صحيفة «عرب نيوز» مجال الأفلام الوثائقية، وسنعلن عن مشاريع إضافية في المستقبل القريب.

وكشف عباس أن العروض ستُقام في مدن مختلفة، وسيتّم الإعلان عن مواعيدها بشكل مُسبق عبر الصحيفة، وذلك للتوعية بالأثر المدمر لهذه الحبوب المخدرة وتأثيرها الذي يطال دولاً عدة.

وتلى العرض حلقة نقاش يسّرها مدير «مجلس التفاهم العربي - البريطاني (Caabu)» كريس دويل. الذي أعلن أن المجلس سيواصل دعم صحيفة «عرب نيوز» في مسعاها لكشف هذه التجارة الخبيثة للعالم والمساهمة في الجهود المبذولة من أجل حماية المجتمع من هذه الآفة.

وقال دويل إن «المجلس سعيد بالعمل مع صحيفة (عرب نيوز) بهدف لفت الانتباه إلى تجارة (الكبتاغون)، حيث إن معالجة التحدي المُتمثّل بـ(الكبتاغون) أمر حيويّ، إذ إنه لن يبقى محصوراً بالشرق الأوسط لفترة طويلة، ويجب على القادة السياسيين في الأماكن الأخرى أن يتحرّكوا الآن».

وشارك في حلقة النقاش المحلل الجيوسياسي السعودي سلمان الأنصاري، والخبيرة في معهد «نيو لاينز» الأميركي كارولين روز، ومراسلة «عرب نيوز» نادية الفاعور، ورئيس وحدة البحوث والدراسات التابعة لصحيفة «عرب نيوز» طارق علي أحمد، الذي عملت وحدته على إجراء التحقيقات المرتبطة بتجارة «الكبتاغون» وإعداد الفيلم الوثائقي.

وعبّرت روز عن سعادتها للمشاركة في هذا الحدث، حيث عُرض الفيلم الوثائقي للمرّة الأولى، كما في جلسة النقاش التي تلت العرض.

وتابعت مُعتبرةً أن الفيلم يُقدّم «نظرةً معمّقةً مهمةً حول تأثير هذه التجارة على المنطقة، لا سيما على السعودية. وآمل أن يتواصل تأمين هذه المعلومات المتعمّقة حول أهمية هذه التجارة على المستوى الجيوسياسي والتوسّع المستمرّ لنطاق انتشارها جغرافياً، كما حول الجهات الفاعلة المتورطة فيها في سوريا ولبنان والمنطقة».

وشارك الباحث السياسي سلمان الأنصاري، في الندوة، حيث تركّز حديثه على «المناخ السياسي والأمني العام في الشرق الأوسط، وكيف يُشكّل تهريب المخدرات تحدياً خطيراً في المنطقة».

وعلّق على ذلك قائلاً: «يسعدني جداً أن أرى كيف تساهم صحيفة (عرب نيوز) في رفع الوعي بخصوص الخطر الذي تمثّله المخدرات بشكل عام – وبخاصة (الكبتاغون) في السعودية».

وأتى الفيلم الوثائقي هذا نتيجة تحقيق أجرته وحدة البحوث والدراسات التابعة لصحيفة «عرب نيوز» على مدى 14 شهراً، حيث يأخذ المشاهدين في رحلة يغوصون خلالها في تفاصيل شبكة تجارة «الكبتاغون» المعقّدة وآثارها الجيوسياسية، والأهم من ذلك أثرها على الضحايا وعائلاتهم.

وطُوّر «الكبتاغون»، وهو الاسم التجاري لمُخدّر «الفينيثايلين»، في ألمانيا أساساً في عام 1961، باعتباره حلاً طبياً للعديد من الحالات مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى الأطفال، ولكنّه تطوّر منذ ذلك الوقت ليصبح قضيةً إقليميةً مثيرةً للجدل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنقاش الدائر حول العودة المحتملة للرئيس السوري بشار الأسد إلى جامعة الدول العربية بعد انقطاع دام 12 عاماً.

ولم تعد تجارة «الكبتاغون»، الموجودة اليوم في صميم صناعة تبلغ قيمتها 57 مليار دولار، محدودة بالمنطقة العربية كونها تنتشر في أوروبا بشكل سريع.

وتنقّل أعضاء فريق «عرب نيوز» بين بيروت وجدة ومكة وإقليم كردستان في سوريا، حيث أجروا مقابلات مع مهربين وتُجّار ومدمنين للكشف عن الشبكة الدولية الخاصّة بتهريب «الكبتاغون» وعالم الخفي المُظلم.

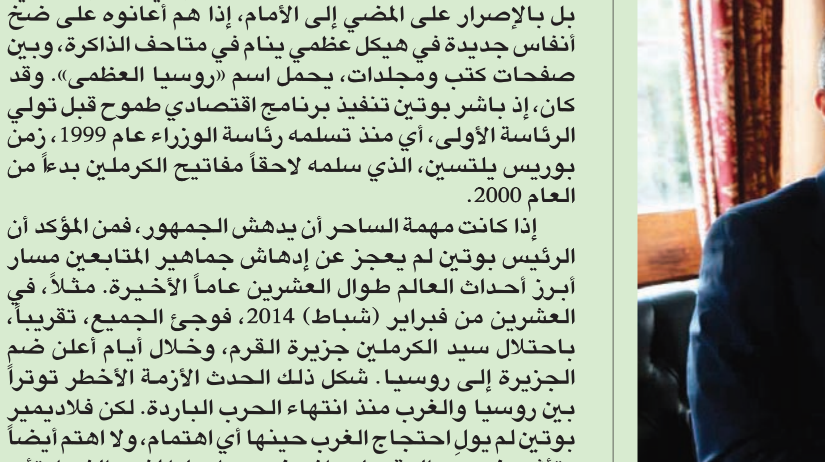
وعلى ضوء نجاح الفيلم الوثائقي وتأثيره العميق على المجتمع، أعلن رئيس تحرير صحيفة «عرب نيوز» عن إنشاء وحدة مختصّة بإعداد الأفلام الوثائقية. وسيتم تكريس هذا القسم الجديد لتوسيع نطاق التقارير الاستقصائية والتحليلات التي تعدّها الصحيفة.

يذكر أن الفيلم متوفّر الآن على الإنترنت على موقع صحيفة «عرب نيوز» وقناتها على موقع «يوتيوب».



عرض الفيلم في نادي «فرونت لاين» بحضور مجموعة من الخبراء والصحافيين البريطانيين والعرب (الشرق الأوسط)

قدمت «عرب نيوز» فيلمها الوثائقي «أبو هلالين» في نادي «فرونت لاين» بلندن



عثمان العمير وغسان شربل وفيصل عباس في لقطة تذكارية بعد عرض الفيلم (الشرق الأوسط)

بكر عويضة

سحر انقلب على ساحر

فلاديمير بوتين ليس أولهم، ولا آخرهم. وُجد السحر منذ قديم الأزمان، وهو باقٍ حتى نهاية الزمان، التي غير معلوم توقيتها لأحد بين بنيّ الإنسان. تتنوع أوجه اختلاف أساليب ساحر عن آخر، وتتعدد في مراميها، وفق تنوع الظرف المكاني، من جهة، وكذلك تحولات العامل الزمني، الأمر الذي قد يضطر ممارسَ السحر إلى استخدام أكثر من تكتيك، كي يُخضِع جمهور الناس لتقبّل أهداف يسعى للوصول إليها. وإذ يتفنن في إظهار القدرات على إقناع المشاهدين بما يصنع من خيال، على مرأى منهم ومسمع، فسوف ينال تصفيق الأكف، وصيحات الإعجاب. إنما ليس بإمكان أي ساحر، مهما امتلك من قدرات على خداع الأبصار، بل والأسماع، ضمان ألا ينقلب السحر عليه فيهدم، عبر مفاجأة غير متوقعة، كل ما حصد من سابق إعجاب. ألم يخترع سحرة فرعون خدعة إيهام المجتمعين في يوم الزينة أنهم قادرون على تحويل العُصي والحبال إلى حيات تسعى، ظانين أنهم الغالبون؟ بلى، لكن الإرادة الربانية كانت الأقوى، فكانت عصا الرسول الكريم موسى، عليه السلام، هي الغالبة.

استعير وصف «ساحر» للرئيس الروسي لا بقصد أن أسخر، ولا التقليل من أهمية فلاديمير بوتين، على المسرح العالمي، ليس خلال السنوات الخمس الأخيرة فحسب، بل فور بدء قيصر الكرملين رحلة الصعود إلى قمة الهرم في روسيا قبل ثلاث وعشرين سنة، مبشراً الروس باحتمال إعادة عقارب التاريخ عقوداً مضت، من دون نوم في أوهام الماضي، بل بالإصرار على المضي إلى الأمام، إذا هم أعانوه على ضخ أنفاس جديدة في هيكل عظمي ينام في متاحف الذاكرة، وبين صفحات كتب ومجلدات، يحمل اسم «روسيا العظمى». وقد كان، إذ باشر بوتين تنفيذ برنامج اقتصادي طموح قبل تولي الرئاسة الأولى، أي منذ تسلمه رئاسة الوزراء عام 1999، زمن بوريس يلتسين، الذي سلمه لاحقاً مفاتيح الكرملين بدءاً من العام 2000.

إذا كانت مهمة الساحر أن يدهش الجمهور، فمن المؤكد أن الرئيس بوتين لم يعجز عن إدهاش جماهير المتابعين مسار أبرز أحداث العالم طوال العشرين عاماً الأخيرة. مثلاً، في العشرين من فبراير (شباط) 2014، فوجئ الجميع، تقريباً، باحتلال سيد الكرملين جزيرة القرم، وخلال أيام أعلن ضم الجزيرة إلى روسيا. شكل ذلك الحدث الأزمة الأخطر توتراً بين روسيا والغرب منذ انتهاء الحرب الباردة. لكن فلاديمير بوتين لم يولِ احتجاج الغرب حينها أي اهتمام، ولا اهتم أيضاً بتأثير ضجيج العقوبات، إذ مضى يواصل المنهج الذي ارتأى أنه يعيد إلى روسيا هيبتها التي فقدتها مع انهيار الاتحاد السوفياتي، وسقوط جدار برلين، وما تبعهما من فوضى في الداخل، وتخبط على المسرح العالمي، خلال سنوات يلتسين.

وفي العام 2015، الموالي مباشرة لضم جزيرة القرم، فاجأ «الساحر» بوتين العالم بإدهاش آخر، حين اقتحم ميدان الحرب الدائرة في سوريا، وألقى بثقل روسيا إلى جانب الحكم السوري، فأنقذ نظام بشار الأسد، وغيّر كلياً قواعد «لعبة الأمم» - إذا جاز القياس - التي كانت تدور هناك، وبتأثير ذلك التدخل، ربما يجوز القول إن تنظيم «داعش» واجه بدايات الهزيمة النكراء، على كل الجبهات. الأحد الماضي، صادف مرور خمسمائة يوم على غزو أوكرانيا. تلك مفاجأة كانت متوقعة. لكن مسارها أثبت أنها ليست مثل نزهة سوريا، كما أشار مقال لي نُشر هنا يوم 2022/2/1. جيش «فاغنر» لعبة ليست مدهشة من صنع «سحر» بوتين، بل ملوثة بالدم، إنما ها هي تنقلب على صانعها، ولا أحد يدري مصيرها. أما قيل في الأمثال إن «الجرّة لا تسلم كل مرة»؟ بلى.

عرب و عجم

● إيهاب سليمان، سفير مصر لدى فلسطين، التقى أول من أمس، أمين عام الحملة الأكاديمية الدولية لمناهضة الاحتلال الإسرائيلي والأبرتهايد، رمزى عودة، لبحث إحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وأكد الأمين العام للحملة على أهمية مشاركة الجامعات ومراكز الأبحاث المصرية في إحياء المناسبة، نظراً لأهمية الدور المصري المحوري في القضية الفلسطينية. فيما أكد السفير أهمية الحملة، مُرحباً بالمشاركة المصرية الأكاديمية في هذا اليوم.

إيهاب سليمان

● مارك بريسون ريتشاردسون، سفير المملكة المتحدة لدى العراق، التقى أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، بمُناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً للمملكة المتحدة لدى العراق. وعبّر الوزير عن تقديره للجهود التي بذلها السفير طوال فترة عمله في سبيل الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين بغداد ولندن، ما أسهم في تعزيز التعاون المُشترك. من جانبه، أكد السفير عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيداً بتسهيلات الوزارة في نجاح عمله.

مارك ريتشاردسون

● فيصل بن سلطان الحوسني، القائم بأعمال السفارة العُمانية في الأردن، التقى أول من أمس، رئيس لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية العُمانية النائب رمزي العجارمة، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في المجالات كافة. وقال رئيس اللجنة، إن العلاقات بين البلدين في تقدم ونمو وازدهار مستمر. من جهته، أكد السفير عمق العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين والحرص على تطويرها في مختلف المجالات، مشددا على ضرورة تعزيز العلاقات البرلمانية بين المجلسين.

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين في القاهرة، استقبلها أول من أمس، وزير السياحة والآثار أحمد عيسى، لبحث تعزيز سبل التعاون بين البلدين على المستوى السياحي والأثري. وأعرب الوزير عن اعتزازه بعلاقات الصداقة والأخوة القوية التي تربط بين مصر والبحرين، وما تشهده من تطور ونماء مستمر. من جانبها، أكدت السفيرة على حرص البحرين على الارتقاء بالعلاقات التاريخية المتميزة التي تربط بينها وبين مصر نحو آفاق أوسع، لا سيما في مجال السياحة والآثار.

فوزية بنت عبد الله زينل

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين في القاهرة، قلد أول من أمس، الفنان المصري يحيى الفخراني وسام الثقافة والعلوم والفنون «النجمة الكبرى»، نيابة عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تقديراً لإسهاماته الفنية التي أغنت الفن والثقافة العربية، وتثميناً لدوره في دعم قضايا أمته العربية وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية. من جانبه، أعرب الفخراني عن تقديره للرئيس محمود عباس على هذا التكريم «الذي يحمل قيمة خاصة، لأنه أتى من شعب أبي مناضل نقش نموذجاً في الإرادة والتحدي والصمود».



دياب اللوح

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور رمزان بن عبد الله النعيمي، وزير الإعلام البحريني، حيث تم استعراض علاقات الصداقة التاريخية الوطيدة التي تجمع بين البلدين، والتأكيد على أهمية المساعي لتطويرها وتنميتها على مختلف الأصعدة بما يحقق مصالحهما المشتركة. من جانبه، أعرب سعادة السفير عن تطلعه إلى مواصلة توسيع شراكة البلدين لتحقيق مزيد من النماء للشعبين الصديقين، مشيداً بما تشهده المملكة من تطور وازدهار في مختلف القطاعات التنموية.

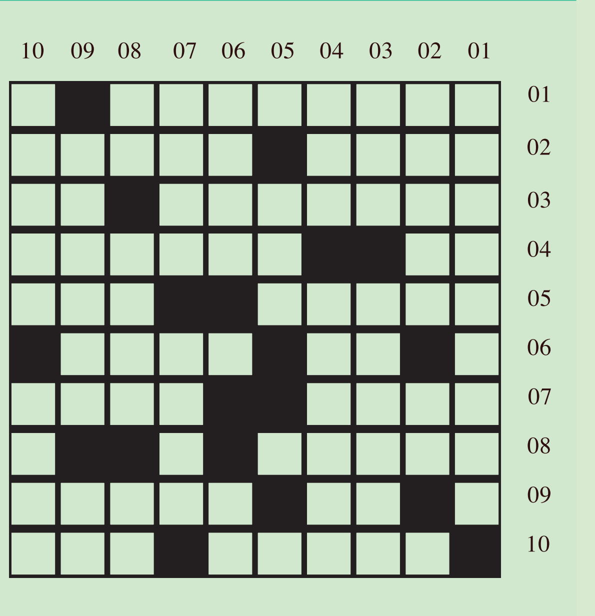
رودي دراموند

● أشرف دبور، سفير فلسطين لدى لبنان، تفقد أول من أمس، مستشفى الشهيد محمود الهمشري في مدينة صيدا، التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، للاطلاع على أحوال واحتياجات المرضى، وكان في استقبال السفير مدير مستشفى الهمشري الدكتور رياض أبو العينين وقيادة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان. واطلع السفير على كيفية سير العمل في أقسام المستشفى كافة والرعاية والخدمات المقدمة للمرضى. واستمع كذلك إلى احتياجات المرضى، وما يمكن أن يقدمه المستشفى لتعزيز وتطوير خدماته.

● غريغوري غاليغان، سفير كندا لدى العراق، التقى أول من أمس، ممثل محافظ كركوك المعاون الفني المهندس علي حمادي، في مبنى المحافظة. وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع الاقتصادية والخدمية في المحافظة. وأكد المعاون الفني أن كركوك تشهد تطوراً كبيراً في مجال الإعمار والبناء وتأمين الخدمات لجميع مواطنيها، إلى جانب العمل على إعمار المناطق المحررة وعودة النازحين إليها. من جانبه بيّن السفير أن زيارته الأولى إلى كركوك ستسهم في تشجيع سفراء الدول على زيارتها والاطلاع على واقعها وأهميتها.

غريغوري غاليغان

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02						■				
03			■							
04							■	■		
05				■	■					
06	■					■			■	
07					■	■				
08		■	■		■					
09						■			■	
10				■						■

أفقي

01 مؤلف امريكي
02 ضد يمين - مدينة امريكية
03 من دول البلقان - عاصفة بحرية «معكوسة»
04 حرف نصب «معكوسة» - مرسى السفن.
05 جمع ميل - مشى
06 حرف نصب - كائن من نور
07 استعراضية وممثلة مصرية - فرح
08 اقليم باكستاني.
09 للتخيير «معكوسة» - ابنية وعمارات
10 كائن حي - رجاء «معكوسة»

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 آخر الديانات - خاصتي «معكوسة»
03 ظهر «معكوسة» - من الاعشاب
04 غاية «معكوسة» - فاكهة استوائية
05 حصل على
06 عاصمة التبت «معكوسة» - قهوة
07 شهر ميلادي «معكوسة» - في الفم
08 حرف نصب «معكوسة» - ضد يمين - خاصتي «معكوسة»
09 امارة اوروبية - احد الوالدين
10 عملة عربية - اضاء «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	س	■	س	ا	غ	ي	ف	س	ا	ل
02	ا	م	ي	ل	■	ر	ي	ا	ن	ي
03	م	د	■	ا	س	ا	ل	■	د	ل
04	ر	■	■	ن	و	ع	■	ل	ي	ا
05	■	د	ا	د	ر	■	ل	م	ا	ع
06	ا	ن	م	ي	■	■	■	ا	ن	ل
07	ر	ي	م	ز	ا	■	د	ح	ا	و
08	ب	ا	■	■	ب	ن	ي	■	■	ي
09	ي	■	ا	ي	ن	ا	م	ل	ا	■
10	ل	ا	ن	م	■	■	ا	م	ا	ل

سودوكو

	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 12 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16297

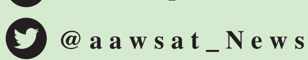
الأربعاء 24 ذو الحجة 1444 - 12 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16297

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

@asharqalawsat.a



@aawsat_News

@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

النعاة

يبدو الكيان اللبناني الذي يعيش مخاضاً لا نهاية له منذ مائة عام، كأنه في «حالة موت معلن»، أو بالأحرى ينعى النظام، وفرقاء ينعون الدولة، ومجموعة أو أكثر تدعو إلى حضور جنازة الوطن. ومنذ أن أعلن الرئيس السابق أن البلد ذاهب إلى جهنم، والجحيم مفتوح الأبواب على مصاريعها. وقد أدلى عون خلال تقلباته السياسية بالكثير من المواقف والتنبؤات والتوصيفات، لم يصحّ أحد منها كما صح التوعد بجهنم.

كان عون قد وعد بأنه سيسلم إلى مَن بعده بلداً أفضل. لكنه ترك بلداً بلا رئيسٍ للجمهورية، وجدّد لحاكم البنك المركزي، الذي تطارده العدالة الدولية في كل مكان، وترك حكومة بلا صلاحيات دستورية، لكنها تمارس كل صلاحيات الحكومات العادية. ورفض أن يتولى القضاء الدولي التحقيق في أسوأ انفجار عرفه لبنان، باعتبار أن الدوليين يعانون من البطء، فاكتشفنا أن المحليين يعانون من الصم والبكم وعمى الألوان.

مَن يقرأ الصحف والمواقع اللبنانية لا يجد فيها سوى زملاء وأساتذة يتحدثون كل يوم عن «الحرب الأهلية القادمة، وعن السلم الأهلي، وعن بقع الدماء التي ستملأ الأرض». يتحدث هؤلاء السادة كأنهم يتحدثون بعضهم مع بعض، وكأن الدماء سوف تتفجر في دولة أخرى.

ويعتقدون صادقين أنهم كلما ضخّموا حجم التهديد والوعيد والضحايا والدماء، ازداد عدد متابعيهم، أو تابعيهم، أو لذة العزف على أوتار الدماء والموت والخراب. والتنافسٍ الوحيد في الصحافة هو حول الشؤم. وإضافة إلى نعي كل شيء، أصبح دارجاً الآن نعي الوساطات على أنواعها. أو بالأحرى تأنيب الوسطاء الدوليين والسخرية من فشلهم في الجمع بين القبائل. وتنال فرنسا الحصة الكبرى في سباق العقوق وتفاهات التهكّم.

في هذا المناخ بالغ السوء والرداءة، تنعكس على المجتمع نفسه ظواهر كانت غريبة حتى في ذروة الحرب؛ الجريمة تتفاقم، وبعض أنواعها لم نسمع بها من قبل. وأسوأ ما فيها أن القاتل هو دائماً المنتصر، ومغتصب الأطفال هو المحميّ، وأن الضحايا لا يجدون من يستندون إليه، وسط هذا التوحش الجماعي والدفاع عن الجريمة والتباهي بالإجرام. كان لبنان بلداً قائماً على الجمال والانفتاح ومجموعة من قِيم الحياة المشتركة والمصير الواحد. ولم يكن طبعاً بلا علل أو اختلالات. إلا أنه يبدو اليوم وقد فقد حتى الرغبة في الصمود أمام هذه الانهيارات المتتابعة.



الممثلة الأميركية - الأسترالية نيكول كيدمان لدى حضورها إطلاق سلسلة «باراماونت +» الجديدة «العمليات الخاصة» وسط لندن (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

حذف المواد واغتيال الذاكرة

في برنامج اسمه «جذور» على قناة «الإخبارية السورية» الرسمية، ظهر المثقف المصري يوسف زيدان وأحدث ظهوره جلَبةً في الساحة السورية.

سبب ذلك أن زيدان اتُّهم من الجهات السورية الرسمية بأنه يروّج للتطبيع مع «الكيان الصهيوني»، حسب اللغة الرسمية.

الأمر كما وُصف في التقارير الإعلامية أثار حملة استنكار في أوساط الإعلام الرسمي وصلت إلى طاولة رئاسة مجلس الوزراء السوري في أول اجتماع له بعد عطلة عيد الأضحى.

قناة «الإخبارية السورية» أصدرت بياناً اعتذرت فيه عن استضافة زيدان، ثم قامت القناة بسلوك جديد في مسطرة وثقافة الرقابة الإعلامية وهو: «حذف المقابلة من معرّفاتها على الإنترنت».

إلا أن مجلس الوزراء كلّف وزير الإعلام «تشكيل لجنة فنية متخصصة مهمتها التدقيق في المعلومات المثارة حول الأمر، واتخاذ ما يلزم في حال ثبوت وجود تقصير أو خلل»، على حد تعبير البيان. الذي أضاف أيضاً: «إن مجلس الوزراء تناول في جلسته ما أُثير حول (استضافة إحدى القنوات الإعلامية الوطنية شخصية مشبوهة بفكرها وآرائها حيال العلاقات مع العدو الإسرائيلي)».

لست معنيّاً بحكاية التطبيع مع الكيان الصهيوني وقواميس الخطاب النضالي المقاوم الثوري العربي والإسلامي، و«ع القدس رايحين شهداء بالملايين»... ذاك حديث لا ثمرة منه اليوم، وهو بمثابة تعويذة خالدة تعلّقها في جيدها ثقافة خشبية لا تغني ولا تسمن من جوع، لم تنكأ في عدوّ ولم تسترد أرضاً.

حديثي عن سلوك القناة «السورية الإخبارية» بحذف المقابلة من حساباتها على المنصات في الإنترنت، يعني «إعدام» المادّة الإعلامية إلى الأبد، إن لم يكن الضيف قد سجّل لنفسه شخصياً المقابلة.

بصراحة هذا سلوك فيه اغتيال للذاكرة والمحتوى الإعلامي، ففي القديم لم تكن ثمة قدرة على شطب المقال أو المادة الصحافية إذا نُشرت على صفحات الجرائد، نعم يمكن سحب الطبعة من السوق، لكن إذا طُبعت الصحيفة، فقد قُضي الأمر وانتهت الحكاية.

اليوم، ومع تحول المادة الإعلامية، من شكل صلب إلى شكل سائل مرن رقمي، صار من السهل إعادة تشكيل الأرشيف الإعلامي الصحافي حسبما يريد الرقيب، ولك أن تتخيّل لو طالت يد الرقيب الأرشيف الصحافي القديم غير المرضيّ عنه لسبب أو لآخر... كم سيبقى للذاكرة العامة منه؟!

لست أتحدث عن مواد في منصات مثل «تيك توك» أو «تويتر»، مواد وفيديوهات ومنشورات سخيفة أو مثيرة للفتن والعبث، بل عن مقالات أو مقابلات أو تحقيقات تكشف عن جزء من المشهد الثقافي المتنوع بطبيعته... تلك هي مصيبة اغتيال الذاكرة والعبث بالعقل العام.

مادونا تخرج عن صمتها بعد القلق على صحتها

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المغنية الأميركية موعداً جديداً لجولتها العالمية المؤجلة. وأعلن غاي أوزري، مدير أعمال مادونا، الذي يعمل لديها منذ زمن طويل، النبأ، مشيراً إلى تأجيل مواعيد عروضها الحية المباشرة إلى حين تعافيها، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت». وكانت مادونا قد خرجت عن صمتها يوم الاثنين 10 يوليو (تموز) بعد قلق معجبيها بشأن حالتها الصحية، وقد شكرتهم على «دعائهم وكلمات الشفاء والتشجيع»، وتحدثت بشكل منفتح عن تجربتها الأخيرة في المستشفى.

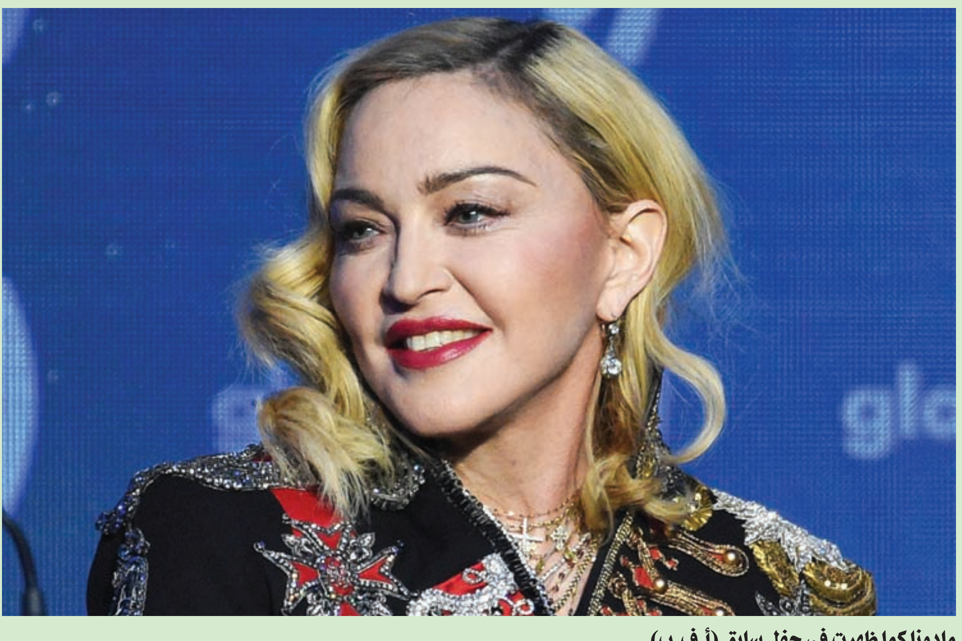
وفي إطار ما يبدو أنه تأكيد لتقارير توضح فقدها للوعي، قالت مادونا: «كان أولادي هم أول من خطر في بالي بعد استعادتي للوعي في المستشفى».

ولدى مادونا ستة أبناء، هم لورديس ليون البالغة من العمر 26 عاماً، وروكو ريتشي البالغ من العمر 22 عاماً، وديفيد باندا البالغ من العمر 17 عاماً، والذي تبنته عام 2006، وتشيفوندو «ميرسي» جيمس البالغة من العمر 17 عاماً، والتي تبنتها عام 2009، والتوأم ستيلا وإيستر وهما في العاشرة من العمر، وتبنتهما عام 2017.

وأضافت قائلة: «كان الأمر الثاني الذي فكرت فيه هو أنني لا أريد أن أخيب أمل أي شخص اشترى تذاكر جولتي. كذلك لم أرغب في خذلان الذين عملوا معي بلا كلل أو ملل طوال الأشهر القليلة الماضية من أجل إقامة عرضي. أكره أن أخيب أمل أي شخص».

وقد أكدت مادونا لمعجبيها أن «تركيزها الآن ينصبّ على صحتها»، وأعلنت الموعد المقرر لبدء جولتها المؤجلة. وأوضحت قائلة: «الخطة الحالية هي إعادة تحديد مواعيد الجزء الخاص بأميركا الشمالية من الجولة، على أن تبدأ الجولة في أكتوبر (تشرين الأول) في أوروبا. أنا في غاية الامتنان لاهتمامكم ودعمكم، مع حبي».

وكان من المفترض أن تبدأ ملكة البوب الجولة الاحتفالية في كندا في 15 يوليو، والتي تتضمن موسيقى أعمال مادونا طوال أربعة عقود، وكان من المقرر أن تصل إلى المملكة المتحدة في أكتوبر وديسمبر (كانون الأول).



مادونا كما ظهرت في حفل سابق (أ.ف.ب)

شاحنة تعمل بالهيدروجين ولا تخرج سوى الماء

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت تجارب بريطانية على شاحنة نقل ثقيل تعمل بغاز أخف من الهواء، ولا تُخرج سوى الماء.

وقد تم منح «سكاي نيوز» تصريحاً خاصاً حصرياً، بالاطلاع على أول مركبة نقل ثقيل من تصميم وتصنيع بريطانيا، وتعمل بالهيدروجين، وقد تمت قيادتها حول مضمار «هوريبا ميرا» التجريبي في وارويكشاير.

ويقول المصنعون الأسكتلنديون لأنظمة المركبات التي تعمل بالهيدروجين، إن الشاحنة قد تساعد في إزالة الكربون من عربات الشحن على الطرقات، التي تنتج أكثر من 21 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، في المملكة المتحدة وحدها.

وقال جواد خورشيد، وهو رائد أعمال أنشأ الشركة: «إنه يشبه وقود الديزل تماماً. عادة ما يقود سائقو المركبات التي تعمل بالهيدروجين لنحو 4 ساعات، ثم يأخذون استراحة. ويمكنهم إعادة التزود بالهيدروجين خلال فترة تتراوح بين 15 و20 دقيقة، وهي كمية تكفي للسير 600 كيلومتر أخرى».

ويذكر أن الشاحنة تخزن الهيدروجين تحت ضغط عالٍ في خزانات مصممة لتحمّل التأثير. ويتم تحويل الغاز بواسطة خلية وقود إلى كهرباء تحرك عجلات الوقود.

لا تستحمّ في أثناء عاصفة رعدية

تحذير: لا تستحمّ في أثناء البرق (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدأ الأشجار في التأرجح، وتظلم السماء، وفجأة تسمع صوت الرعد البعيد. هذه إشارة إلى أن الخطر المحتمل في الطريق. في الواقع، من المحتمل أن تكون على بعد 10 أميال منك، وفقاً لدائرة الأرصاد الجوية الوطنية الأميركية. لا تتجاهل هذا الصوت؛ لأنه حيثما يكون هناك رعد يوجد برق، ويمكن أن يقتل البرق أو يشوه بطرق لا تتوقعها على الأقل، حسب «سي إن إن» الأميركية. ويتضمن هذا التحذير وقت الاستحمام أو الاغتسال في حوض الاستحمام، أو حتى غسل الأطباق؛ نظراً لأن البرق يمكن أن ينتقل عبر مواسير السباكة: «فمن الأفضل تجنب كل المياه أثناء العاصفة الرعدية، أو تغسل يديك»، حسب إرشادات المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وأضاف مركز السيطرة على الأمراض: «خطر انتقال البرق يأتي عبر مواسير السباكة، وقد يكون أقل مع الأنابيب البلاستيكية مقارنة بالأنابيب المعدنية... ومع ذلك، فمن الأفضل تجنب أي اتصال بالسباكة والمياه الجارية أثناء عاصفة رعدية، لتقليل خطر التعرض للضربات». ليس هذا هو الخطر الوحيد عندما تكون في الداخل.

وقالت الوكالة محذرة: «ابق بعيداً عن الشرفات، ولا تقترب من النوافذ والأبواب، ولا تستلقِ على أرضيات خرسانية، ولا تتكئ على الجدرانَ الخرسانية».

وقال مركز السيطرة على الأمراض أيضاً: «لا تستخدم أي شيء متصل بالتيار الكهربائي، مثل أجهزة الكومبيوتر أو غيرها من المعدات الإلكترونية... ابق بعيداً عن الهواتف السلكية، والهواتف المحمولة. والهواتف اللاسلكية آمنة إذا لم تكن متصلة بمأخذ من خلال شاحن».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية